كوردستان

PDK-S 1957

يصدرها الإعلام المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا

العدد (٦٧٠) ١٥ /١٢/ ٢٠٢١م - ٢٧٢١ ك

نصف شهرية

www.pdk-s.com

أطلقت الفصائل المسلحة في منطقة عفرين بكوردستان سوريا, الاثنين ١٣ كانون الأول ٢٠٢١, سراح شاب كوردي وذلك بعد دفع الفدية المفروضة عليه.

وقالت المصادر المحلية من عفرين: إن الشاب محمد علي حنان, كان قد اختطف بعد سيطرة تركيا والفصائل المسلحة على عفرين بعشرة أيام, وبعد مضي أكثر من ثلاثة أعوام, أفرجت الفصائل المسلحة عنه قبل يومين. وأضافت المصادر: الشاب ينحدر من قرية أومو التابعة لناحية ماباتا, ويسكن في حي المحمودية بمركز مدينة عفرين, مؤكداً: أن العائلة لم تتمكن من دفع الفدية المفروضة عليهم, إلا أن الأهالي والجيران تمكنوا من جمع المبلغ ودفعه للفصائل مقابل إطلاق سراحه.

ومنذ سيطرة تركيا والفصائل المسلحة على منطقة عفرين اختطفت تلك الفصائل الآلاف من كورد المنطقة بتهم واهية وذلك بهدف الحصول على فدى مالية وتضييق الخناق على المدنيين.

الرئيس نيجيرفان بارزاني و مكغورك يبحثان آخر المستجدات في سوريا والقضية الكوردية فيها

خلال اجتماع مع فخامة السيد نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كوردستان، أكد السيد بريت مكغورك منسق شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البيت الأبيض، أن الولايات المتحدة الأمريكية ستسمر في دعمها للعراق وإقليم كوردستان، ويمكن الاعتماد عليها لمواجهة وهزيمة داعش نهائياً، كما عبر عن تعازيه لعوائل شهداء البيشمركة الذين استشهدوا مؤخراً في مواجهة داعش.

وفي الاجتماع الذي جرى ظهر الاثنين، ١٣ كانون الأول ٢٠٢١، بأربيل، وصف فخامة الرئيس نيجيرفان بارزاني توقيت زيارة السيد مكغورك للعراق وإقليم كوردستان بالمهم، وشدد على أن تأكيد استمرار التزام أمريكا بدعم العراق وإقليم كوردستان بالتزامن مع تغيير مهام القوات الأمريكية والتحالف الدولي في العراق، رسالة مهمة.

وفي الاجتماع الذي حضره السيدان السفير الأمريكي في العراق والقنصل العام الأمريكي في أربيل، نوقشت قضايا الانتخابات النيابية العراقية ونتائجها والتوقعات لمستقبل العملية السياسية في العراق، المحادثات بين القوى والأطراف العراقية، جهود تشكيل الحكومة الاتحادية الجديدة، الأوضاع الأمنية والعسكرية والاقتصادية للبلد، هجمات واعتداءات داعش، التعاون والتنسيق بين البيشمركة والجيش العراقي، علاقات أربيل – بغداد، الحوار الاستراتيجي العراقي – الأمريكي وفرص تقوية العلاقات بين الجانبين.

واتفقت آراء الجانبين حول كون داعش خطراً حقيقياً، ولمواجهته وهزيمته لا يزال العراق بحاجة إلى استمرار دعم ومساندة التحالف الدولي، ورأيا أيضاً ضرورة التعاون والتنسيق بين القوى والأطراف العراقية ليتمكنوا من تشكيل حكومة جامعة في البلد تستجيب لمطالب المواطنين العراقيين وتحفظ الأمن والاستقرار.

الأوضاع الداخلية لإقليم كوردستان، علاقات العراق مع دول المنطقة والعالم، أوضاع المنطقة بصورة عامة، آخر المستجدات في سوريا والقضية الكوردية فيها، إلى جانب مجموعة مسائل تحظى بالاهتمام المشترك للجانبين، شكلت محوراً آخر للاجتماع.

الموقع الرسمي لرئاسة إقليم كوردستان

رئيس المجلس الوطني الكوردي يدير ندوة سياسية في قامشلو

بدعوة من المجلس المحلي الشرقي في قامشلو للمجلس الوطني الكوردي، عُقدَ ندوة سياسية للأستاذ سعود الملا، يوم الجمعة ١٠ / كانون الأول ٢٠٢١، الساعة الرابعة عصراً في مكتب الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا، وذلك بحضور ممثلي الأحزاب الكوردية المنضوية في المجلس ومجموعة من المثقفين والكتاب ومنظمات المجتمع المدني وحشد جماهيري غفير.

بداية تم الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الكورد وكوردستان ليتم الترحيب بالحضور ورئيس المجلس.

تمحورت الندوة التي أدارها سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني– سوريا ورئيس المجلس الوطني الكوردي السيد سعود الملا، حول آخر المستجدات والأوضاع السياسية على الساحة السورية عامة والكوردية خاصة.

وتحدث الملا عن دور الكورد منذ بدايات الثورة السورية وحتى عسكرة الثورة من قبل النظام ومخابراته.

ومن جهة أخرى تطرق إلى الإتفاق الكوردي – الكوردي وتوقفه منذُ أكثر من سنة، داعياً الـ PYD للحد من الاستمرار في الانتهاكات وكذلك طالب الراعي الأمريكي وقائد قوات سوريا الديمقراطية للقيام بدورهم وتحميل الـ PYD مسؤولية التقاعس عن الاستمرار بالمفاوضات نتيجة انتهاكاتهم المستمرة بحق المجلس وأحزابه.

وقد تمَّ أغناء الندوة بإستفسارات وأسئلة الحضور ليتم الإجابة عنها برحابة صدر من قبل الملا.

الافتتاحية

الانتهاكات المستمرة بحق أبناء شعبنا الكردي

كوردستان

يتعرّض أبناء شعبنا الكردي وحركته السياسية والمجلس الوطني الكوردي في سوريا بالأخص حزبنا الديمقراطي الكوردستاني–سوريا إلى انتهاكات جسيمة والجرائم التي ترتكب بحقه في جميع المناطق الكردية، منها ماهو تحت سيطرة ب ي د حيث هناك المجموعات المسلحة التابعة لحزب العمال الكردستاني وبغطاء ب ي د بمسمياتهم المختلفة من ضمنها ما يسمى بجوانين شورشكر التي تتولى حرق مكاتب أحزاب المجلس واختطاف كوادره ومؤيديه وخطف القاصرين والقاصرات والهجوم على التجمعات السلمية بالاحجار والهراوات وكافة الوسائل الترهيبية..وتعتبر نفسها فوق القوانين ولا أحد يستطيع ردعهم، ولا يتمكن ما يسمى بالأسايش ومختلف مؤسسات الإدارة الذاتية التابعة ل ب ي د من تحريك ساكن أمام ممارساتها وتجاوزاتهم التي تحدث سواء في السر أو في وضح النهار وعلى مرأى ومسمع الجميع، وأن أفعالهم لا تندرج في إطار اي عمل تنظيمي أو حزبي يهمه مصالح الناس بل فقط تعمل على بث الرعب والفوضى مرددين شعارات واضحة وصريحة لتنظيم ب ك ك وترديد اسم زعيمها.

أخيراً وصل بهم الأمر إلى أن تُسبّب في أزمة المعبر الحدودي مع إقليم كوردستان والذي يُعدُّ الشريان الحيوي للمنطقة ولأبناء شعبنا المُهجّرين منهم أو المغتربين سواء للزيارات أو للمعالجات وكافة القضايا الإنسانية، فإنهم تجاوزوا الحدود إلى الطرف الآخر والاعتداء على عناصر المعبر من طرف الإقليم وكسر آلياتهم بشكل مخالف لكل الأعراف والقوانين في المسائل الحدودية المعمول بها.

أما أبناء شعبنا في مناطق عفرين وسري كانيية وكري سبي الخاضعة لسيطرة الفصائل المسلحة التابعة للائتلاف الوطني، فهناك بعض الفصائل والمجموعات المسلحة التي تعمل على ممارسة الانتهاكات بحق أبناء شعبنا في تلك المناطق بالتهديد والقتل والاختطاف وفرض الإتاوات الباهظة، بالإضافة إلى التغيير الديمغرافي.

إزاء هذا الواقع، ومن خلال نضال حزبنا والمجلس الوطني الكردي نعمل على الدوام على فضح جميع الانتهاكات التي تحدث وأياً كان مصدرها بالشجب والإدانة ورفضها بكافة الوسائل الممكنة سواء الدبلوماسية منها مع جميع الأطراف الدولية والإقليمية ذات الشأن، والضغط الجماهيري بروح التحدّي والمقاومة من خلال وجودنا داخل الساحة السورية، وبين أبناء شعبنا بالدعوة الى الاعتصامات والاحتجاجات السلمية وفضحها من خلال البيانات والتصريحات لتأليب الرأي العام الوطني الكردي كقوة سياسية يهمُنا مصالح شعبنا وقضاياه القومية التي نناضل من أجلها، ولا ندع أحداً أن يحيدنا عنها، أيضاً العمل من خلال المنظمات المجتمعية والحقوقية ومناشدة الدول ذات الشأن والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية المعنية لإفساح المجال لنشرها في وسائل الإعلام المختلفة وتوثيقها، حتى توفير الأمان والاستقرار لمناطقنا ولشعبنا، وسيسجل التاريخ نضالنا بإخلاص تجاه شعبنا وقضيتنا في صفحاته المضيئة والمشروع، وتبقى الانتهاكات ومسببوها في الصفحات السوداء.

قيادة الـ PDK-S تستقبل جنازة المناضل خالد مشايخ 2

رواية إبراهيم اليوسف الجديدة.. اختزال لثنائية الغربة والاغتراب 11

علم كوردستان.. رمز يهابه الأعداء 12

لقاء يجمع بين الهيئة الرئاسية للمجلس الوطني الكردي مع ممثلي الاحزاب الكوردستانية في أوربا

نظمت ممثلية أوروبا للمجلس الوطني الكردي لقاءاً سياسياً افتراضياً جمعت فيه بين ممثل الهيئة الرئاسية للمجلس الوطني الكردي مع ممثلي العديد من الاحزاب الكردستانية في أوربا يوم السبت ١١ / ١٢ / ٢٠٢١ اونلاين عبر إحدى صفحات التواصل الاجتماعي، حيث شارك في هذا اللقاء من جانب الهيئة الرئاسية للمجلس الوطني الكردي الأستاذ فيصل يوسف و عدد من اعضاء ممثلية أوربا للمجلس الوطني الكردي ومن الاحزاب الكردستانية التي شاركت في هذا اللقاء هي ؛

- الحزب الديمقراطي الكردستاني- العراق
- الحزب الديموقراطي الكردستاني- ايران
- حزب آزادي كردستان – Rohlat
- الاتحاد الاسلامي الكردستاني
- الحزب الاشتراكي الكردستاني – PSK
- حزب آزادي كردستان – PAK
- حزب الحق والحرية

بدأ اللقاء الترحيب بممثل الهيئة الرئاسية للمجلس الوطني الكردي وممثلي الاحزاب الكردستانية المشاركة في هذا اللقاء ثم رحب السيد عبدالكريم حاجي رئيس ممثلية أوربا للمجلس الوطني الكردي في أوربا بالضيوف المشاركين وتحدث عن أهمية هذا اللقاء واعطى المجال للاستاذ فيصل يوسف ليستعرض العديد من القضايا المستجدة في الساحتين السورية والكردية وفق المحاور التالية :

- الأزمة السورية واستمراريتها رغم كل التدخلات الدولية والظروف الكارثية التي يمر بها الشعب السوري بكل مكوناته .
- مراحل الحوار الجاري بين المجلس الوطني الكردي مع أحزاب الوحدة الوطنية الكردية وتعثرها.
- علاقة المجلس الوطني الكردي مع المعارضة السورية عموماً والائتلاف بشكل خاص.
- استمرار الانتهاكات والتغيير الديموغرافي في عفرين وسري كانييه وگـري سبي .
- استمرار الانتهاكات في المناطق الكردية وخطف القصر وتجنيدهم من قبل جواني شورشكر .
- تطوير العلاقة بين الاحزاب الكردستانية .

ثم فتح المجال للحوار والنقاش والمداخلات من قبل ممثلي الاحزاب الكردستانية حول أهم القضايا التطورات السياسية في الساحتين السورية والكردستانية ، كما طرح العديد من الاسئلة والمداخلات المتعلقة بالمحاور الرئيسية لهذا اللقاء السياسي المهم والاول من نوعه في أوربا .

ممثلية أوروبا للمجلس الوطني الكردي المستمرة بعقد هذه اللقاءات المفيدة والتي تساهم في خلق أجواء مهمة للحوار بين المجلس الوطني الكردي والجالية الكردية في أوربا والاحزاب الكردستانية المتواجدة في الساحة بما يخدم قضية شعبنا الكردي في كافة انحاء كردستان.

وقد أدارت هذه الجلسة الحوارية السيدة يسرى زبير ودام هذا اللقاء أكثر من ساعتين .

ممثلية أوروبا للمجلس الوطني الكردي
المكتب الإعلامي

المجلس المحلي للمجلس الوطني الكوردي (كركي لكي) يعقد اجتماعه

عقد المجلس المحلي (كركي لكي) اجتماعه الاعتيادي يوم السبت 11 كانون الاول 2021في مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا ببلدة كركي لكي.

بدء الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت على ارواح الشُهداء ورمز الكورديتي البرزاني الخالد ثم ناقش الحضور الاوضاع السياسية في المنطقة والانتهاكات التي تتم في عفرين وسري كاني وكري سبي من قبل المجموعات المسلحة والدولة التركية.

كما ابدا الحضور عن مقترحاتهم للتحضير لمؤتمر المجلس الوطني الذي سينعقد في الايام القادمة .

كما تحدث كلاً من عبدالكريم محمد و زهرة احمد عن الوضع السياسي والتنظيمي .

وفي ختام الاجتماع تم التأكيد على ضرورة القيام بالمناسبات القومية وخاصة احياء يوم العلم الكوردي الذي يصادف ١٧ من هذا الشهر والتأكيد على تفعيل المجالس الفرعية التابعة للمحلية .

عصابة جوانين شورشكر تختطف قاصرا كورديا في حلب

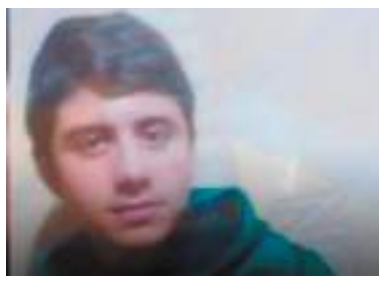

اختطفت عصابة جوانين شورشكر طفلا قاصرا يعاني من فشل كلوي, بهدف تجنيده, وعائلة الطفل المختطف لا تستطيع التحدث حول اختطاف ابنهم خوفا من عصابة جوانين شورشكر.

أفادت مصادر محلية بأن عصابة جوانين شورشكر اختطفت الطفل القاصر عبدالرحمن أحمد برو البالغ من العمر 13 عاما, من حي الأشرفية بحلب, وذلك بهدف تجنيده بين صفوفهم.

وأكدت المصادر المحلية بأن والد الطفل المختطف يعاني من مرض مزمن " الفشل الكلوي " وعائلته تسكن في آخر خط الأشرفية بحلب, ولا تجرؤ على إعلان اختطاف ابنهم خوفا من عصابة جوانين شورشكر.

مسلحو الحمزات يعتدون على مسن كوردي في عفرين

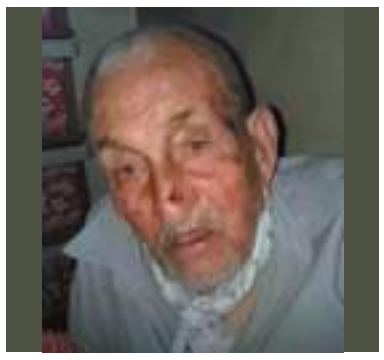

عمر الأشجار تقدر بحوالي 40 _ 50 سنة من الخدمة.

منظمة حقوقية كوردية أكدت على اعتداء الفصائل المسلحة التابعة للحكومة السورية المؤقتة, على مسن كوردي وقاموا بسرقة مصوغات ذهبية من منزله في ناحية راجو التابعة لمدينة عفرين بكوردستان سوريا.

وقالت منظمة حقوق الانسان في عفرين في بيان، إن مسلحي فصيل الحمزات بالتنسيق مع عناصر من فيلق المجد سطوا على منزل المسن الكوردي معمو معمو (85 عاماً) المقيم مع ابنته في قرية جوبانا بناحية راجو بريف مدينة عفرين وقاموا بضربهما وتهديدهما بالقتل، وسرقوا 150 غراما من الذهب.

وأضافت المنظمة أن منزل المواطن معمو معمو كان قد تعرض أيضاً إلى عملية سطو عام 2018 من قبل عناصر من الفصائل المسلحة وتمت سرقة قرابة نصف مليون ليرة سورية.

وأشارت, أن عناصر من فيلق الشام التي تسيطر على قرية سيمالا _الميدانيات_ناحية راجو أقدمو ليلة الأحد 12/كانون الاول/ ديسمبر 2021,على قطع ما يقارب 70 شجرة زيتون من الحقل العائد ملكيته للمواطن مسلم شيخو كوتو من أهالي قرية سيمالا, بغرض الإتجار و بيعها حطباً ببضع مئات من الدولارات، علماً بأن

بعد أكثر من ثلاثة أعوام... الإفراج عن شاب كوردي في عفرين

أطلقت الفصائل المسلحة في منطقة عفرين بكوردستان سوريا, الاثنين 13 كانون الأول 2021, سراح شاب كوردي وذلك بعد دفع الفدية المفروضة عليه.

وقالت المصادر المحلية من عفرين: إن الشاب محمد علي حنان, كان قد اختطف بعد سيطرة تركيا والفصائل المسلحة على عفرين بعشرة أيام, وبعد مضي أكثر من ثلاثة أعوام, أفرجت الفصائل المسلحة عنه قبل يومين. وأضافت المصادر: الشاب ينحدر من قرية أومو التابعة لناحية ماباتا, ويسكن في حي المحمودية بمركز مدينة عفرين, مؤكداً: أن العائلة لم تتمكن من دفع الفدية المفروضة عليهم, إلا أن الأهالي والجيران تمكنوا من جمع المبلغ ودفعه للفصائل مقابل إطلاق سـراحه.

ومنذ سيطرة تركيا والفصائل المسلحة على منطقة عفرين اختطفت تلك الفصائل الآلاف من كورد المنطقة بتهم واهية وذلك بهدف الحصول على فدى مالية وتضييق الخناق على المدنيين.

قيادة الـ PDK-S
تستقبل جنازة المناضل خالد مشايخ

استقبلت قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا PDK-S يوم الثلاثاء 07 كانون الاول 2021، جنازة المناضل خالد مشايخ من معبر ابراهيم الخليل.

وانطلق موكب جنازة المناضل خالد مشايخ من امام مكتب الحزب الديمقراطي الكوردستاني _ سوريا في زاخو يوم الاربعاء 08 كانون الاول2021 إلى معبر فيش خابور ليواري الثرى في مدينة القامشلي .

توفي المناضل خالد مشايخ فجر يوم الجمعة 03 كانون الاول 2021، في ألمانيا عن عمر ناهز 84 عاما, إثر مرض عضال ألم به .

المجالس المحلية لـENKS
تدعو للمشاركة في إحياء يوم العلم الكوردستاني

كوردستان

نشرت المجالس المحلية في مدينة قامشلو للمجلس الوطني الكوردي في سوريا الأربعاء 15 كانون الأول 2021, دعوة عامة للمشاركة في إحياء يوم العالم الكوردستاني, فيما يلي نص الدعوة:

دعوة_عامة

المجالس المحلية الثلاثة في مدينة قامشلو للمجلس الوطني الكوردي، تدعو الجماهير الوفية لإحياء يوم العلم الكوردي في مدينة قامشلو يوم الجمعة .

2021/12/17 الساعة الثانية عشر ظهراً، امام مقر المجلس الرئيسي بجانب دوار الفرن

الذكرى السنوية الثالثة لاستشهاد البيشمركة هاشم عبدالقادر

صادف يوم الثلاثاء 14 كانون الأول 2021، الذكرى السنوية الثالثة لاستشهاد البيشمركة هاشم عبد القادر، من قوات بيشمركة روج، حيث تعرض لحادث سير في طريق عودته من دورة تدريبية في إقليم كوردستان.

واستشهد البيشمركة هاشم عبدالقادر عزالدين، من قوات بيشمركة روج (Leşkerê Roj) وجرح ثلاثة آخرين بحادث سيارة في طريق عودته من دورة تدريبية قبل عامين بتاريخ 14 كانون الأول 2018.

الحادث وقع على جسر قسروك حسينية إثر اصطدام سيارتين ببعضهما.

البيشمركة هاشم عبدالقادر عزالدين، من قرية عرعور، التابعة لبلدة كركي لكي بريف ديريك بكوردستان سوريا.

ونقل جثمانه الطاهر من دهوك إلى مسقط رأسه في كوردستان سوريا حيث وري الثرى هناك.

قوات بيشمركة روج تستذكر أحد شهدائها

مر يوم 14 كانون الأول 2021, الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد ضابط من قوات بيشمركة روج.

وقال قسم الثقافة والإعلام في قوات بيشمركة روج على الصفحة الرسمية للقوات: تمر اليوم الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد الضابط عبدالرحمن أمين شيخموس الملقب بجاهيد.

أضاف: نال شرف الشهادة في قرية سركلي Ser Gelî التابعة لقضاء آميدي بإقليم كوردستان بهجوم غادر من مجموعات إرهابية على حاجزٍ لقوات البيشمركة.

تابع البيان: الشهيد من مرتبات الفوج الأول وكان ضابطاً برتبة ملازم أول.

خبير عسكري كوردي:
الـ PKK يساعد إرهابيي داعش لتنفيذ الهجمات على إقليم كوردستان

أكد خبير عسكري بأن مسلحي الـــPKK يساعدون إرهابيي داعش لخلق الضغط على إقليم كوردستان وتنفيذ الهجمات على بيشمركة كوردستان.

قال الخبير العسكري محمد صابر لقناة كوردستان24 بأن منطقة مخمور وخاصة " جبل قرجوخ " هي ساحة حرب ضد تنظيم داعش الإرهابي, ووجود مسلحي الـــPKK, وأي قوة أخرى هناك, الهدف منه مساعدة إرهابيي داعش لتنفيذ الهجمات على بيشمركة كوردستان.

وأضاف الخبير العسكري بأن الفراغ الأمني الحاصل في تلك المنطقة هو بسبب وجود مسلحي الـــPKK.

المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا:

المجموعات التابعة لـ ب ي د تمارس المضايقات بحق الاهالي والمجلس الوطني الكردي

أصدر الحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا تقريره الشهري عن شهر تشرين الثاني 2021 ركز فيه على جملة من قضايا السياسة والساعة التي تمس حياة شعبنا في أجزاء كوردستان الاربعة، وفيما يلي نص التقرير السياسي:

اتزال الأزمة السورية تتأرجح بين النظام والمعارضة تارة وأخرى بين القوى الدولية والإقليمية ذات الفاعلية والدور المؤثر، فالمعارضة تشير إلى التفاعل الدائم مع المتغيرات المستمرة على أنها تعمل على الأرض – رغم خمود بريقها السياسي والعسكري دولياً إلى حد ما- وتحقق تقدمًا على مختلف الصعد العسكرية والسياسية والادارية والاجتماعية وحتى الأمنية، وعلى أن الجماهير في مناطقها تعيش حياتها بشكل اعتيادي، والنظام هو الآخر وبالاعتماد على حلفائه يسعى لتهيئة المناخات اللازمة داخلياً وعربياً وحتى جوانب دولية، لإعادة ترتيب وضعه والاستعداد لمرحلة أخرى قد يعيد من خلالها بعض ارتياحه .

روسيا، تسعى للاستفراد بالساحة السورية، وهي تعمل بتنسيق كامل مع النظام من أجل التوافق مع المكوّنات المتبقية وخصوصًا مناطق شرقي نهر الفرات على غرار ما حصل في العديد من المناطق الأخرى مثل الغوطة ودرعا وحمص..الخ، وتبدأ بالترتيب مع ب ي د في ذراعيها العسكري والسياسي «قسد» و«مسد» بغية استعادة مناطق تواجدها إلى سيطرة النظام، وما يُشاع عن حوار أو تفاوض بين هذه الأخيرة والنظام، فهو ليس سوى عملية «جرد حساب» فيما بينهما بعيداً عن قضايا الحقوق وحل المعضلات الأساسية التي تساهم ولو جزئياً في الحل السياسي للأزمة السورية وفق التّوجُّه الدولي.

أمريكا، عازمة على بقاء قواتها في مناطق شرقي الفرات حتى عامين على أقل تقدير – حسب مصادرها- وهي ترى أن مهامها لم تنتهِ بعد، وفي المقدّمة منها مسألة الإرهاب «داعش» ومَا يقتضي المتابعة حتى النهاية، ولربما لرعاية مصالحها أيضاً، حيث (مناطق نفوذها) غنية بالموارد الاقتصادية من نفط وغاز وزراعة والثروة الحيوانية..الخ، ما يعني أنها لن تتركها بالسهولة.

من جانب آخر ماتزال تعبر عن عزمها متابعة الجهود من أجل التوافق الكردي عبر استئناف المفاوضات المتوقفة بين المجلس الوطني الكردي في سوريا وأحزاب الوحدة الوطنية أكبرها « ب ي د » منذ ما يزيد عن عام كامل بسبب الانتهاكات المتواصلة لمسلحي ب ي د وخروقاتهم لاتفاقية المبادئ الموقعة من قيادة «قسد» والجانب الأمريكي، وعموماً يبدو أن اهتمام أمريكا بالشأن السوري يتراجع نسبياً أو قل حماسه .

إيران، قضايا عديدة تؤرقها، أو تثقل كاهلها، مفاوضات «فيينا» بشأن ملفها النووي تتعثر، وأمريكا عازمة على المضي في بقاء العقوبات الاقتصادية عليها، وإسرائيل تهددها في مفاعلها النووية، وتسعى بالتعاون مع أمريكا وحتى روسيا للحد من دورها أو إخراجها من سوريا وكذلك حزب الله اللبناني، هذا فضلاً عن قضايا الوضع الداخلي والأزمات المستعصية «سياسياً واقتصادياً» وحركة الاحتجاج المتواصلة في العديد من مناطقها بسبب تفشي البطالة وارتفاع الخط البياني للفقر المدقع وتدنّي القدرة الشرائية لدى شرائح واسعة من المجتمع الإيراني بمجمل مكوّناته القومية والمذهبية، هذا فضلاً عن توسيع قضايا الخلاف مع العديد من الدول الإقليمية بسبب تدخلات إيران في شؤونها الداخلية، ما يعني أنها «إيران» أمام مواجهات عديدة دولياً وإقليميًا .

تركيا، الحزب الحاكم «التنمية والعدالة» ينتمي الى الاسلام السياسي، بل يحتضن الأحزاب والتنظيمات السياسية المماثلة (إخوان المسلمين نموذجاً) كما دعم وساند تلك الأحزاب خارج حدود تركيا، «مصر، ليبيا، سوريا .. الخ " فكان ذلك بداية تراجع علاقاتها مع الغرب الحليف، وكذلك مع تلك الدول العربية، ولاسيما مصر، وما زاد في ذلك مساعيها نسج العلاقات مع روسيا ودول أخرى على حساب علاقاتها مع الغرب، واليوم يبدو أنها بصدد مراجعة حساباتها في هذا الاتجاه حيث مساعي المصالحة مع مصر والإعلان عن إمكانية انسحاب مرتزقتها من ليبيا، ما يعني التوجُّه نحو تعديل مسار هذه العلاقات، وبالتالي العمل من أجل تصحيح علاقاتها مع حلفائها الغربيين.

العراق، لا تزال الخلافات حول نتائج الانتخابات التشريعية قائمة بين الكتل والأحزاب الفائزة بالمراتب الأولى من جهة وبين القوى والأحزاب المتراجعة ولاسيما المجموعات الموالية لإيران من جهة أخرى، وبين دعوات هذه الأخيرة بإلغاء تلك النتائج، وأخرى تدعو إلى النظر بالطعون والاعتراضات بشكل أوسع وبين من يطلب الإسراع في التصديق عليها، كما أن الخلاف مازال قائماً بين مَن يدعو إلى حكومة توافق كما في الحكومات السابقة وبين من يدعو إلى تشكيل حكومة ائتلاف القوى الأكثر تفوقاً بما هي الكتلة الصدرية والحزب الديمقراطي الكوردستاني وكتلة «تقدم» التي يقودها «محمد الحلبوسي» ومن الجدير ذكره أن الخلاف يكمن بالدرجة الأساس في البيت الشيعي، بمعنى هناك ترقّبٌ لما تسفر عن نتائج اجتماعات تلك الجهة بغية حسم الأمر باتجاه تشكيل الحكومة المعنية، كما أن مشكلة الميليشيات غير النظامية مؤرقة لمعظم القوى الوطنية بسبب استخدامها في أغراض غير التي تشكلت بسببها «مقاومة داعش» ولاتزال قائمة، وتعد إحدى أهم العراقيل الأساسية التي ينبغي إزالتها من طريق توافق القوى الوطنية العراقية ..

إقليم كوردستان، قيادة الإقليم وبحكمة الرئيس مسعود بارزاني، تمارس دوراً إيجابياً في ترتيب الوضع العراقي بشكل عام، وتسعى لمعالجة قضايا الخلاف بشكل دستوري سواء في الطعون أو في التسويات المطلوبة، كما أن مساعيها قائمة بصدد ترتيب البيت الكوردستاني بغية الذهاب إلى بغداد بموقف مُوحّد بين مجمل القوى والأحزاب الكوردستانية، هذا إلى جانب مساعيها من أجل حل قضايا الخلاف بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، وعلى أن يكون هذا الحل أحد أهم مهام الحكومة العراقية المنتظرة، كما أن الجهود مستمرة من أجل تعزيز التوافق الأمني بين الجانبين «هولير وبغداد» وخصوصًا في المناطق الموصوفة بالرخوة والمسماة « المتنازع عليها » بغية درء تلك المناطق من مخاطر هجمات القوى الارهابية ولاسيما داعش، كما حصل غير مرة في الآونة الأخيرة وراح ضحيتها عديد شهداء البيشمركة البواسل..

كوردستان الغربية، لاتزال الجماهير الشعبية تعاني المزيد من الصعوبات وحتى الأزمات سواء المعيشية بسبب الزيادة المستمرة لأسعار المواد الاستهلاكية الأساسية للحياة أو بسبب المضايقات التي تمارسها مجموعات (ب ي د) المسلحة بحق الأهالي والأحزاب والمجلس الوطني الكردي، من تجنيد للقاصرات والقاصرين، وحرق المكاتب، وتهديد ذوي بيشمركة روج بسبب تطوُّع أبنائهم في حين أن هؤلاء البيشمركة هم رجال يتصرفون بإرادتهم، ويخدمون قناعاتهم وهم غير خاضعين لرغبات غيرهم بما فيهم حتى ذويهم، ثم أن مثل هذه الضغوط لا تمت إلى مصلحة شعبنا بصلة وبالتالي فهي ضغوط ودعوات مدانة بكلّ المعايير والأعراف والقوانين ينبغي الكف عنها.

من جانب آخر، لاتزال معاناة شعبنا في مناطق « عفرين، سري كانيه، گري سبـــي» قائمة ومستمرة سواء للأسباب المعيشية أيضاً أو لانتهاكات الفصائل المسلحة الموالية للدولة التركية، والتي تقتضي الحلول العاجلة.

ومن الجدير ذكره أن اللقاء الأخير مع الجانب التركي قد تم التركيز فيه على معالجة هذه المشاكل، وكذلك العمل من أجل تذليل عقبات عودة مُهجَّري تلك المناطق إلى ديارهم وممتلكاتهم ومعالجة المظالم التي لحقت بهم نتيجة تلك الانتهاكات والممارسات الجائرة بحقهم.

المكتب السياسي
للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا
قامشلو 7 / 12 / 2021

PDK-S يدعو للمشاركة في إحياء الذكرى الثانية لرحيل المناضل أكرم الملا

دعا الإعلام المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا PDK-S، للمشاركة في إحياء الذكرى السنوية الثانية لرحيل المناضل الكوردي أكرم الملا, عضو الهيئة الاستشارية للـــ PDK-S في مدينة قامشلو بكوردستان سوريا.
وجاء في الدعوة التي نشرها الإعلام المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا:

مكتب الإعلام المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا PDK-S، يدعوكم للمشاركة في إحياء الذكرى السنوية الثانية لرحيل الإعلامي الراحل أكرم الملا

وذلك يوم الجمعة 17-12-2021 الساعة الرابعة (4) عصراً
العنوان: المكتب الغربي للحزب، خلف بنك عودة

والدعوة عامة

شنكو نورالدين ظاظا
يزور مكتب العلاقات الوطنية لـ PDK-S

زار نجل المناضل الراحل, أحد مؤسسي وأول رئيس للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا, شنكو نورالدين ظاظا و عضو منظمة ألمانيا للـــ PDK-S فواز بيجرماني، مكتب العلاقات الوطنية للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا, في أربيل عاصمة إقليم كوردستان.
وتم استقبالهم من قبل سعيد عمر مسؤول مكتب العلاقات الوطنية للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا, والدكتور أحمد ملك عضو اللجنة المركزية للحزب.
ودار الحديث عن آخر التطورات السياسية في المنطقة عموماً وفي كوردستان سوريا خصوصاً.
كما أهدى سعيد عمر مسؤول مكتب العلاقات الوطنية, شنكو نورالدين ظاظا, علم كوردستان وذلك بمزامنة مع يوم العلم الكوردي الذي يصادف يوم غد 17 كانون الأول.

عين عيسى... خطف وتجنيد قاصرين
من قبل مسلحي PYD

في إطار استمرار عملية اختطاف الأطفال والقاصرين من قبل مرتزقة PKK ومسلحي PYD, اختطف مسلحو PYD قاصرين لتجنيدهما في صفوف قسد.
أفادت مصادر محلية لأرك نيوز, بأن مسلحي PYD اختطفوا قاصرين وهما القاصر عزو الحمد العلو (13 عاماً)، والقاصر فراس الخلف العلو (14 عاماً) من المكون العربي من أمام منزلهما في قرية الشبل بريف عين عِيسى بهدف تجنيدهما في صفوف قسد.
كما وثّقت ريباز نيوز أسماء العشرات من الأطفال الكورد المختطفين من قبل مرتزقة PKK وعصابات (الشبيبة الثورية) ومسلحي إدارة PYD بهدف عسكرتهم وإرسالهم إلى جبال قنديل, معقل مرتزقة PKK.

محليتا الحسكة لـ ENKS تجتمعان استعداداً للاحتفاء بيوم العلم الكوردي

اجتمع محليتي الحسكة للمجلس الوطني الكوردي في سوريا، يوم 13 كانون الأول /ديسمبر 2021 تحضيراً للاستعداد ليوم العلم الكوردي ولمناسبات وأعياد آذار.
حيث ناقش ممثلو المحليتين جدول أعمال الجلسة و التي ترأسها رئيسا المجلسين .
وتركز الحوار على الحضور وكيفية إحياء يوم العلم الكوردي، ومناسبات آذار بشكل مشترك ،و تم تشكيل اللجان المشتركة من المجلسين.
وخلال الاجتماع تم توزيع المهام و التأكيد على الجوانب الأمنية و التنظيمية خلال النشاطات، بما يساهم في تقديم الافضل، وبما ينسجم مع أهمية يوم العلم الكوردي ومناسبات آذار كوردياً و كوردستانياً.
وفي الختام أكد المجلسين على أنهم سيجتمعون مرة أخرى خلال الأيام القليلة المقبلة، بعد الإنتهاء من الاحتفال بيوم العلم الكوردي.

مجلس محلية الشهيد نصرالدين برهك لـ ENKS يعقد اجتماعاً استثنائياً

عقد مجلس محلية الشهيد نصر الدين برهك للمجلس الوطني الكوردي في سوريا جل آغا – آليا اجتماعاً استثنائياً يوم الثلاثاء 14 كانون الاول 2021, في مكتب المجلس وناقش كيفية إحياء يوم العلم الكوردستاني.
حضر الاجتماع كافة أعضاء محلية الشهيد نصر الدين برهك للمجلس الوطني الكوردي في سوريا, وتم الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الكورد وكوردستان وفي مقدمتهم البارزاني الخالد, ثم ناقش الاجتماع مطولاً كيفية إحياء يوم العلم الكوردستاني المصادف يوم الجمعة القادم 17 كانون الأول 2021.
وتوصل الاجتماع إلى قرار المشاركة مع مجلس محلية كركي للمجلس الوطني الكوردي لإحياء يوم العلم الكوردستاني.
كما تطرق الاجتماع لعقد ندوة جماهيرية خلال الأيام القادمة يلقيها أحد أعضاء الهيئة الرئاسية للمجلس الوطني الكوردي وسيتم تحديد الزمان والمكان لاحقاً.

الأزمة الاقتصادية في سوريا.. تكرار لسيناريو مرعب منذ عقد من الزمن

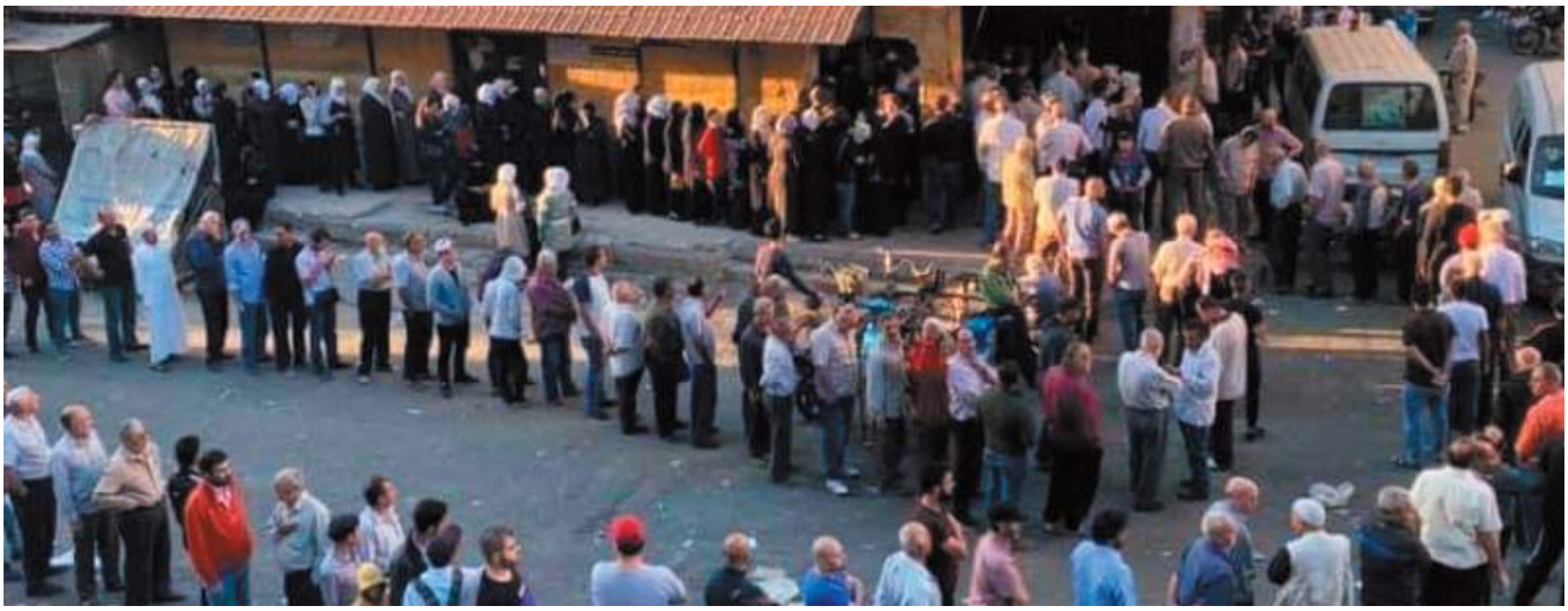

ديالة رشك

ها قد شارفت سنة 2020 على الإنتهاء ولم تنته الأزمات، بل على العكس فقد إزدادت الأزمات والتي بالتالي زاد من أعباء المواطن السوري. حيث تحتل سوريا مرتبة الدول الأكثر فقراً والأكثر فساداً والأقل أمناً، وتذيلت قوائم الأمن الصحي والغذائي وحرية الصحافة، وهبطت الليرة السورية لمستويات قياسية لنسبة تجاوزت الـ300%، خلال هذا العالم.

المناطق الخاضعة لسيطرة نظام بشار الأسد تشهد أزمات اقتصادية، أثرت على تدهور الوضع المعيشي لملايين السوريين، وزيادة معدلات الفقر.

في ضوء التحديات الاقتصادية الكبرى والأوضاع المعيشية الصعبة، وانتشار وباء فيروس كورونا، يتشارك السوريون تداعيات تدهور الوضع الاقتصادي، وهي نتيجة طبيعية لحرب مستمرة منذ أكثر من عشر سنوات، قُتل فيها مئات الآلاف وتحوّل الملايين إلى لاجئين ونازحين. وقد أدّت العقوبات الأمريكية دورًا إضافيًا في تفاقم تدهور الوضع الاقتصادي للشعب السوري، إذ باتت الأطراف المستهدفة بالعقوبات تستهدف بدورها دخل المواطنين البسطاء.

الإقتصاد السوري المنهار

تكبدت سورية خلال السنوات الماضية خسائر اقتصادية مباشرة وغير مباشرة تُقدّر بأكثر من 500 مليار دولار، لتأتي على جملة من المكاسب الاجتماعية والاقتصادية التي تحققت بشق الأنفس. وتحاول حكومة النظام السوري إدارة ما بقي من موارد من خلال قرارات وقوانين كان آخرها إصدار وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قرارًا، في 10 تموز 2021، ينصّ على رفع سعر المازوت لكل القطاعات العامة والخاصة، بما في ذلك المؤسسة السورية للمخابز ومخابز القطاع الخاص. كما رفعت الوزارة سعر ربطة الخبز. علاوة على ذلك، أوضحت إدارة المؤسسة السورية للمخابز أن سعر ربطة الخبز لا يزال مدعومًا حتى الآن. وفي اليوم التالي، أصدر بشار الأسد مرسومًا تشريعيًا، حمل الرقم 19 لعام 2021، يقضي برفع رواتب العاملين المدنيين والعسكريين بنسبة 50 في المئة

تعكس هذه القرارات صعوبة الوضع الاقتصادي وشُح موارد الدولة، تزامنًا مع انهيار الأوضاع المعيشية التي يعانيها المواطنون في مناطق سيطرة النظام السوري، حيث الفقر الشديد وارتفاع الأسعار وتدهور القدرة الشرائية لدى الشريحة الأكبر من السكان. وتُظهر التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية صورة قاتمة عن الوضع في سورية، فقد نشرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في أيار/ مايو 2021 تقريرًا عن الوضع الإنساني في سورية، أشارت فيه إلى أن 13.4 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدة إنسانية، وقرابة نصفهم (6.08 ملايين) من الأطفال، بزيادة تصل إلى 25 في المئة، مقارنة بعام 2020.

وفي 23 حزيران 2021، صرح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في جلسة مجلس الأمن حول الوضع الإنساني في سورية، بأن "الوضع اليوم أسوأ من أي وقت مضى منذ بدء الصراع"، حيث يحتاج 13.4 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، كما يعاني 12.4 مليون شخص انعدام الأمن الغذائي. كذلك أصدرت منظمة اليونيسف بيانًا في 10 آذار 2021، ذكرت فيه أنّ 90 في المئة من الأطفال في سورية يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية، بزيادة قدرها 20 في المئة عن العام الفائت، ويعاني أكثر من نصف مليون طفل دون سن الخامسة التقزُّم نتيجة سوء التغذية المزمن. وبحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإنه مع دخول الأزمة السورية عامها العاشر، لا يزال الشعب السوري يعاني "مأساة هائلة"، فقد اضطر واحد من بين اثنين من السوريين إلى النزوح قسرًا، منذ بداية النزاع في آذار 2011؛ أكثر من مرة واحدة في أغلبية الأحيان. واليوم، صار السوريون يُشكّلون أكبر مجموعة من اللاجئين في العالم.

وفي الوقت ذاته، لا تختلف الحال في شمال غرب سورية، حيث مناطق المعارضة، عن غيرها، حيث يعيش أكثر السكان على المساعدات الخارجية. وقد أعلنت منظمة العفو الدولية في تقرير لها، في 25 حزيران 2021، أن: "ما يربو على مليون شخص في شمال غرب سورية معرَّضون للجوع وعدم توفر لقاحات فيروس كوفيد19- وغيرها من الأدوية الحيوية، إذا لم يُجدّد مجلس الأمن تفويض الأمم المتحدة بتوصيل المساعدات الإنسانية عن طريق معبر باب الهوى الواقع على الحدود التركية. أما حال المخيمات، فقد أوضحت إحصائية أجراها فريق "منسقو استجابة سورية" عن الحالة الإنسانية لنازحي المخيمات في أيار 2021، أنّ نسبة تلبية الحاجات الغذائية وسُبل العيش في المخيمات لم تتجاوز 45 في المئة، وأما نسبة الاستجابة لقطاع التعليم فهي 29 في المئة فقط، وتنطبق هذه النسبة ذاتها على الاستجابة لقطاع المياه أيضًا؛ إذ يعاني سكان أكثر من 200 مخيم انعدام المياه الصالحة للشرب.

كما أكّد تقرير منظمة "أنقذوا الأطفال"، الصادر في 29 نيسان 2021، ارتفاع حالات الانتحار بين الأطفال في شمال غرب سورية، حيث ارتفع عددها ارتفاعًا حادًا خلال العام الماضي، فقفز بنسبة 86 في المئة عن الشهور الثلاثة الأولى من عام 2020. كما ذكر التقرير أن واحدة من كل خمس محاولات انتحار ووفيات مسجلة تقع بين الأطفال.

تُعدّ مناطق شمال شرق سورية (منطقة شرق الفرات) التي تديرها قوات سوريا الديمقراطية، الأوفر حظًا بفضل الموارد الباطنية مثل النفط والغاز، إضافة إلى الثروة الزراعية. وعلى الرغم من أن العمل جارٍ بوتيرة متسارعة لإعادة إعمار ما دمّرته الحرب، فإنها لم تسلم هي الأخرى من الأزمات الناجمة عن الحرب، فهي تعاني انحسار نهر الفرات منذ أيار 2021 إلى مستويات غير مسبوقة، على الرغم من وجود اتفاقية موقعة بين سورية وتركيا في عام 1987، تُلزم تركيا بإطلاق 500 متر مكعب في الثانية، على الأقل، يقتسمها العراق وسورية، إلّا أن سيطرة ب ي د، تراها أنقرة امتدادًا لحزب العمال الكردستاني الذي عدّته منظمة إرهابية، جعل من المياه ورقة ضغط بيد تركيا تجاه القوى المسيطرة في تلك المناطق.

وفي بيان مشترك، في 17 حزيران، أكد المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية لسورية، ومنسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية، أنّ "انخفاض منسوب المياه في نهر الفرات أدى إلى تقلص السدود المهمة في المنطقة إلى أدنى مستوياتها التاريخية، ما تسبّب بدوره بتداعيات خطيرة أثّرت في حياة المدنيين في المنطقة، بما في ذلك محدودية الوصول إلى مياه الشرب النظيفة وانقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع. لذلك دعت الأمم المتحدة، في 15 تموز 2021، إلى ضرورة استئناف خدمات المياه والكهرباء وتأمين وصول المدنيين إلى المياه والصرف الصحي في سورية، مشيرة إلى تعرّض حوالي مليون شخص للخطر نتيجة انقطاعات حادّة في عمل محطة مياه علوك الحيوية في شمال شرق سورية. وفي سبيل تخفيف الكارثة الإنسانية التي تعصف بسورية، عقد الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، بحضور أكثر من 80 دولة ومنظمة دولية، مؤتمر بروكسل الخامس حول "دعم مستقبل سورية والمنطقة" على مدار يومي 29 و30 آذار 2021، حيث تعهدت الدول المشاركة بتقديم 3.6 مليارات يورو لعام 2021، (كانت 4.9 مليارات يورو لعام 2020 في مؤتمر بروكسل الرابع)، تُقدّم لسورية ودول الجوار التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين.

وكانت التبرعات التي جُمعت خلال العام الحالي أقل من المـأمول، في ظل تردّي الأوضاع الاقتصادية وانتشار جائحة كوفيد19-؛ فقد انخفضت مساعدات الاتحاد الأوروبي في هذا المؤتمر عن سابقه، بقرابة 1.2 مليار يورو، كما انخفضت تبرعات المملكة المتحدة بقرابة مئة مليون يورو، في حين انخفض إجمالي تبرعات الولايات المتحدة الأميركية بقيمة 120 مليون دولار تقريبًا. ولم يتخذ المؤتمر أي إجراءات جادّة من أجل تحقيق الأمان للمدنيين والضغط على الأطراف الفاعلة في اتجاه إطلاق عملية انتقال سياسي. إضافة إلى ذلك، تبنّى مجلس الأمن في 9 تموز 2021 القرار رقم 2585 الذي يُمدّد استخدام معبر باب الهوى لإيصال المساعدات الإنسانية، مدة ستة شهور، مع توقّع تجديد لاحق مدة ستة شهور أخرى، حتى تشرين الأول/ أكتوبر 2022، ويُبَتُّ فيه بعد الاطّلاع على تقرير الأمين العام الذي سيُقدّمه عن الشفافية في عمليات إيصال المعونة والتقدم المحرز في الوصول عبر الخطوط.

تصريح منظمة الصحة العالمية عن سورية

جاء في تصريح منظمة الصحة العالمية أن 90% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، كما صرح مساعد الأمين العام للأمم المتحدة أن نحو عشرة ملايين سوري يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

واحتلت سوريا المركز 188 من أصل 195 دولة على لائحة مؤشرات الأمن الصحي، واختفت عن التصنيف الدولي لجودة التعليم.

بالإضافة لذلك، وقعت عقوبات عالمية أوروبية وأميركية على سوريا، كما تأثرت البلاد بالأزمة الاقتصادية في لبنان، إذ كانت تعتبر رئة سوريا الجنوبية، عوضاً عن الخلاف بين عائلة الأسد ومخلوف، الذي ساهم في هبوط الليرة السورية وارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير.

العقوبات وإنهيار الإقتصاد

ليست العقوبات الغربية، ولا سيما الأميركية، وليدة الأزمة التي تمرّ بها سورية في العقد الأخير؛ فتصنيف الولايات المتحدة سورية دولةً راعيةً للإرهاب يعود إلى كانون الأول/ ديسمبر 1979. وأُضيفت عقوبات وقيود عليها في أيار 2004 وفق الأمر التنفيذي رقم 13338، الذي أدخل قانون محاسبة سورية واستعادة السيادة اللبنانية لعام 2003 حيّز التنفيذ.

منذ اندلاع الثورة السورية في آذار 2011، سعت الولايات المتحدة إلى فرض عقوبات إضافية لحرمان النظام السوري من الموارد التي يحتاج إليها لمواصلته العنف ضد المدنيين، والضغط عليه للسماح بانتقال السلطة. وكانت أولى هذه العقوبات الأمر التنفيذي رقم 13572 في نيسان/ أبريل 2011، حينما جُمّدت أملاك عدد من المسؤولين السوريين من المتّهمين بالقمع وانتهاكات حقوق الإنسان في سورية. وكان آخر العقوبات الأميركية، وأكثرها فاعلية قانون قيصر الذي جرى توقيعه في كانون الأول 2019 ودخل حيّز التنفيذ في 17 حزيران 2020، والذي استهدف أكثر من 100 شخصية وشركة تحمل الجنسية السورية. وفرضت إدارة الرئيس جو بايدن في تموز 2021، أول مرة، بموجب هذا القانون، عقوبات شملت ثمانية سجون وخمس شخصيات تتبع للمخابرات العامة والعسكرية السورية بسبب انتهاكاتها حقوق الإنسان، نشرتها وزارة الخزانة الأميركية، ونصّت على حظر كل ممتلكات ومصالح الأشخاص والجهات التي شملها القرار في الولايات المتحدة والأماكن التي تسيطر عليها، كما ينص البيان على حظر التعامل مع أولئك الأشخاص والجهات لأي غرض تجاري أو مالي أو ما شابه ذلك.

أزمة الخبز والمحروقات

ظهرت فيديوهات كثيرة في شبكات التواصل الاجتماعي، لطوابير طويلة للمواطنين السوريين في كافة المناطق ينتظرون ساعات وساعات في محطات الوقود، مع ارتفاع سعر ليتر البنزين والمازوت لأسعار قياسية. ورافق ذلك أزمة الخبز، حيث ارتفعت أسعار الخبز وتم فقدانها في بعض الأحيان من السوق المحلي.

قانون قيصر

نص القانون على فرض عقوبات اقتصادية جديدة على شخصيات وكيانات تدعم نظام الأسد، بالإضافة لفرض عقوبات على كبار المسؤولين والقادة العسكريين في نظام الأسد وعائلته، بمن فيهم عقيلته أسماء، بالإضافة إلى توسيع نطاق العقوبات الاقتصادية النظام، لتشمل قطاعات رئيسية عامة يقودها أشخاص في حكومة الأسد، أو أي شركات خاصة تدعمه في مسألة إعادة الإعمار.

كما نص القانون على تقويض داعمي الأسد، تحديدا روسيا وإيران، عبر فرض عقوبات مباشرة عليهما، تشمل مسؤولين حكوميين وشركات الطاقة التابعة لهما، بالإضافة إلى أي جهات تساعد الأسد.

الضرائب أنهك كاهل المواطن السوري

تعتمد حكومة النظام السوري سياسة التقشف والتشدد في تحصيل الضرائب، فضلاً عن اتخاذ مصرف سورية المركزي قرارات تستهدف تجفيف منابع السيولة وفرض مزيد من الضرائب، بما فيها ضريبة البيوع العقارية. وقد أدّت هذه السياسة إلى تثبيط الاقتصاد السوري ودفع من بقي من المستثمرين وأصحاب الأموال إلى مغادرة البلاد. كما تبنّى النظام السوري مفهوم السيطرة والهيمنة الاقتصاديتين على وسائل الإنتاج والريع، إذ يعمد التجار وأصحاب رؤوس الأموال وأمراء الحرب إلى الاستثمار في قطاعات ذات عوائد مادية عالية، مثل التبغ والمشروبات الكحولية وتجارة السيارات، إضافة إلى استثمارهم في الفنادق والمنتجعات السياحية ... إلخ، في حين يبتعدون عن الاستثمار في القطاعات الحيوية، مثل القطاع الطبي أو المختبرات العلمية لتطوير البحث الدوائي أو القطاع التعليمي والصناعي.

أما في مناطق غرب وشرق الفرات، فـ أساليب فرض الضرائب متنوعة وكثيرة، جعل من المواطن التفكير مليا للهجرة، وخاصة الكورد الذين لا يجدون مفر، إما الرضوخ ودفع الضرائب أو ترك الوطن والهجرة إلى الغربة. وقد جعلت المعطيات السابقة كلها في عجز القوى المسيطرة على تأمين الحاجات الأساسية من كهرباء ومحروقات وأمن غذائي للسكان في مناطق سيطرتها، علمًا أن إيران تحاول سد جزء من حاجات النظام من الطاقة لتمكين أجهزته، القمعية خصوصًا، من الاستمرار والسيطرة. في حين تقدّم روسيا مساهمات إغاثية على شكل حصص غذائية وكميات من القمح له، إلا أنها خفّضت كمية المساعدات المقدمة في الفترة الأخيرة نتيجة سوء الوضع الاقتصادي في روسيا نفسها بفعل العقوبات الغربية ووباء كورونا.

أما في غرب وشرق الفرات، الأزمات المختلفة من المحروقات والخبز تعصف أرجائه، دون قدرة تلك الإدارات تأمين هذه المستلزمات سوى السياسة الإعلامية بإلقاء تلك الأزمات على قوى خارجية.

أخيرا:

على الرغم من مساعي القوى المختلفة المسيطرة على الجغرافيا السورية لضبط الأمن وتحسين الوضع الاقتصادي، فإن نفوذ العصابات ومافيات الحرب التي باتت منتشرة في المناطق السورية كلها يحول دون ذلك؛ فقد أدت الحرب إلى تمزيق اقتصاد البلاد وخروج قطاعات أساسية كانت تمدّ الخزينة العامة بالموارد عن سيطرة النظام السوري. أما العقوبات المفروضة على النظام، فلم تدفعه إلى الآن إلى تقديم تنازلات، بل زادت ظروف السوريين المعيشية سوءًا، ودفعت حكومته وكذلك القوى المسيطرة على الأرض إلى مزيد من التسلط على جيوب السوريين الذين باتوا يعانون ظروفًا قاسية في مجالات الحياة كلها.

في ضوء التحديات الاقتصادية الكبرى والأوضاع المعيشية الصعبة، وانتشار وباء فيروس كورونا، يتشارك السوريون تداعيات تدهور الوضع الاقتصادي، وهي نتيجة طبيعية لحرب مستمرة منذ أكثر من عشر سنوات

المشهد السوري والانتظار المرعب... في خضم الصراعات التوافقية

عزالدين ملا

أيام قليلة وندخل العام ٢٠٢٢، بذلك نكون قد خرجنا من العام ٢٠٢١ أكثر خسارة، يعتبر هذا العام بالنسبة للسوريين أكثرهدوءًا من الناحية العسكرية ولكن كان أكثرشراسة من الناحية الإقتصادية والمعيشية، مضى العام مع فقدان الأمل بإنفراج قريب.

أما السياسة العالمية بقيت متفرجة على معاناة الشعب السوري، بل زادها مقايضات وضغوطات ولي الأذرع، أمريكا التي لم تتوضح سياستها الخارجية في عهد جو بايدن على الرغم من قرب إنتهاء عام على توليه الرئاسة. روسيا المتمسكة بنفوذها في سوريا وحماية النظام السوري. تركيا التي تطلق تصريحات إعلامية في القيام بإجتياح جديد على المناطق الشمالية السورية. أما فيما يتعلق بالقوى المسيطرة على الأرض تحاول بكل السبل للحفاظ على سلطتها حتى لو يتعلق ذلك بحقوق من هم تحت سطوتها.

١- كيف تحدثنا عن العام ٢٠٢١؟

٢- ما التغييرات الموجودة في هذا العام ولم تكن موجودة في الأعوام الماضية؟

٣- وضع الكورد في هذا العام من الناحية السياسية والإقتصادية؟

٤- حسب ما جرى في هذا العام, كيف ترى العام القادم؟ ولماذا؟

الإنتهاكات بقيت مستمرة وإزدادت وتيرتها

تحدث عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا، شاهين أحمد لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «كما تفضلتم في مقدمتكم كان عام ٢٠٢١ – الذي يلملم أوراقه ويتهيأ للرحيل بعد أيام قليلة – حلقة من مسلسل معاناة السوريين، الأزمة السّورية راوحت مكانها، ولم نشهد خلال هذا العام أية مبادرات جدية لإيجاد حلول حقيقية، وكل اللقاءات والمؤتمرات التي جرت حول سوريا بما فيها إجتماعات اللجنة الدستورية كانت جميعها مع الأسف في حقل إدارة الأزمة وإطالة أمدها. كان عاماً ثقيلاً على السوريين لجهة زيادة نسبة الفقراء، وإنضمام شرائح جديدة لمساحات الجوع، بالمقابل إستمرت حملات التجنيد والإعتقال والتهجير والإنتهاكات في مختلف مناطق سوريا وإن بنسب متباينة، والمؤسف أن الملف السوري فقد خلاله الإهتمام المطلوب من جانب المجتمع الدولي بصورة عامة، والأمريكي بصورة خاصة، حيث بدأ يطفو على السطح التراجع الواضح للدور الأمريكي في سوريا، وخاصة أن السوريين كانوا يعلقون آمالاً كبيرة على توجهات الإدارة الجديدة في واشنطن، لكن يبدو أن الأولوية لدى تلك الإدارة باتت في مواجهة الصين على حساب باقي الملفات. ما حصل خلال العام ٢٠٢١ لم يكن أقل وطأة من سابقيه وذلك لجهة إرتفاع منسوب الكراهية إلى مستويات مخيفة تنذر بمستقبل ملؤه العنف والصراع، بين مختلف مكوّنات المنطقة على حساب السلام والتعايش والبناء. والمؤسف أن النصف الثاني من هذا العام بدأ يشهد تصعيداً غير طبيعي لهجمات تنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق بشكل عام وضد المناطق الكوردية في جزأي كوردستان في سوريا والعراق بصورة خاصة. بإختصار كان ٢٠٢١ عاماً مكملاً لعقد عجافٍ على السوريين».

يتابع الأحمد: «في الحقيقة لم يكن هناك تغيير ملفت في هذا العام (٢٠٢١)، وبشكل عام كان استمراراً للمأساة، ولكن ربما كان هادئاً نسبياً لجهة الحروب أو الإجتياحات العسكرية الكبيرة، ولكن الموت بقي جزءاً من حياة السوريين اليومي، وكذلك موجات الهجرة والتهجير بقيت مستمرة، وسوية الإنتهاكات لم تنخفض.

يضيف الأحمد: «الشعب الكوردي في سوريا هو جزء من الشعب السوري، ومعاناته هي جزء من معاناة السوريين عامةً، وبالتالي لا يمكن أن نفصل ما يجري على الصعيد الكوردي عن الكل السوري. معيشياً إزدادت الأوضاع سوءًا مثل بقية مناطق سوريا، وسياسياً ليست هناك حلول جدية واضحة في الأفق، المراهنة كانت على الدور الأمريكي فيما يتعلق بالمفاوضات بين المجلس الوطني الكوردي من جهة، وأحزاب الوحدة الوطنية الكوردية بقيادة pyd من جهة أخرى، لكن مع الأسف خلال ٢٠٢١ لم نر أية خطوات جديدة أو جدية من جانب الراعي الأمريكي أو من جانب قيادة قسد، والإنتهاكات بقيت مستمرة وإزدادت وتيرتها بشكل ملحوظ من جانب ما تسمى بـــ "منظمة جوانن شورشكر" التابعة لحزب العمال الكوردستاني، حيث حملات خطف القاصرين والقاصرات عادت بشكل مخيف، وكذلك مداهمة المكاتب وحرقها، ومطاردة وخطف النشطاء السياسيين والإعلاميين ، ومازال مصير المفقودين مجهولاً حتى هذه اللحظة، ولم تلتزم الجهات الموقعة على وثيقة الضمانات – أمريكا ومظلوم عبدي – بتواقيعها.

يزيد الأحمد: «ولأن القادم بشكل عام سوف يكون استمراراً للراهن، بالرغم من أن المعارك العسكرية تقلصت مساحاتها نسبياً، ولكن التوتر والقلق مازالا مسيطرين في الميدان، والأحوال المعيشية إزدادت سوءًا، والحلول الحقيقية للأزمة مازالت غائبة تماماً، وجميع السوريين باتوا يشعرون بأنهم في نفق مظلم وبأنهم خذلوا وهزموا!، وكما ذكرت أعلاه بأنه حتى هذه اللحظة لا تلوح في الأفق أية مبادرات جديدة مختلفة من شأنها الدفع بعملية سياسية جادة وبرعاية أممية وفق بيان "جنيف١" لعام ٢٠١٢، والقرارات الدولية ذات الصلة وخاصة قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥،لا من جانب المتورطين في الملف السوري، ولا من جانب الأمم المتحدة، ولكن الثابت في المعضلة السورية أن الإمور على الأرض تسير لصالح الرؤية الروسية ولو ببطء شديد، والمشروع الروسي يتلخص في إعادة الإمور إلى ما قبل إنطلاق الإحتجاجات الشعبية في منتصف آذار ٢٠١١، وإعادة كامل سوريا لسيطرة مؤسسات النظام، ومن ثم القيام ببعض الإصلاحات الدستورية في الجوانب الإدارية، وربما منح بعض الحقوق الثقافية واللغوية لبعض المكونات. بالمقابل ليست هناك استراتيجية أمريكية واضحة بخصوص الملف السوري. بدون أدنى شك أمريكا دولة عظمى قوية ومهمة ومؤثرة على مختلف المواقع والملفات، لكن السياسة الأمريكية في سوريا مازالت يكتنفها الغموض والتردد وحتى التخبط أحياناً، وكل تحركاتها تأتي في إطار استخدام الورقة السورية واستثمارها لخدمة بقية الملفات في إطار المصالح المتبادلة مع اللاعبين وخاصة روسيا، وكذلك في إطار الضغط على إيران لتحسين شروط التفاوض معها لإعادة صياغة إتفاق نووي جديد بشروط أفضل. بإختصار اللوحة مازالت ضبابية، لا النظام في وارد تغيير سياساته، ولا المعارضة السورية التي تفقد وزنها ودورها بإستمرار في وضع تستطيع فيها القيام بأية خطوة من شأنها تغيير الأوضاع أو دفعها نحو حلول حقيقية، ولا اللاعبين المتورطين في المستنقع السوري لديهم مشاريع أو مبادرات جدية بخصوص إنهاء معاناة السوريين، أو إيجاد حلول سياسية واقعية للأزمة. لذلك لا أرى أية تغييرات جوهرية في المشهد السوري في العام القادم. ومع ذلك نحن محكومون بالأمل لننتظر نتائج طلب الكونغرس الأمريكي من إدارة الرئيس بايدن خلال ٩٠ يوماً برؤية واضحة حول استراتيجية الإدارة بخصوص الأزمة السورية، مع أنني لست متفائلاً بأن معجزةً ستحصل في هذا الجانب، ولكن نتمنى ان يكونَ العام الجديد أقل وطأة وقسوةً على أهلنا في سوريا عامةً وكوردستان سوريا بشكل خاص. وهناك جملة أسئلة تطرح نفسها علينا بإلحاح شديد ومنها: ما الذي سنغيّره في أنفسنا وطريقة تفكيرنا ومنهجية عملنا وأساليب نضالاتنا وبنية تعبيراتنا السياسية – التنظيمية كي نتوقع الأفضل؟ وماهي الآليات الجديدة التي سنقوم بإدخالها إلى سيستيم عملنا كي نتوقع الأحسن؟ أين أخطأنا كي نصححه؟ وأين أصبنا كي نرسخه، ونعززه حتى نتمكن من مغادرة حقولنا السلبية صوب الأفق الإيجابية؟ هل نمتلك الجرأة الكافية كي نسمي الإمور بمسمياتها، ونوصف الدواء الناجع للأمراض المستشرية في واقعنا ونؤسس لمرحلة أكثر صحية؟ كيف السبيل إلى قطع الطريق على عمليات التفريخ الحزبي في حقولنا وحواضننا كي نتخلص من الأرقام الوهمية في حالة حركتنا التحررية الكوردية في سوريا ؟ المراجعات التي يجب أن تجريها نخبنا الفكرية والثقافية وحركتنا التحررية الكوردية في سوريا يجب أن تكون شاملة لمختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والحزبية».

المنطقة في العام ٢٠٢٢ أمام تغييرات جيو سياسية

تحدث الكاتب السياسي و المتحدث باسم تيار المستقبل الكردي، علي تمي لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «مع بداية عبورنا إلى العام الجديد لازال شعبنا في كل مكان يعيش أزمة إقتصادية خانقة، ففقدان الكثير من الفرص العمل وهجرة الطلاب والقصر نتيجة خطفهم وتجنيدهم في معسكرات حزب الإتحاد الديمقراطي، دفع كل ذلك بالآلاف من الشباب وشاباتنا إلى الهجرة نحو المجهول، بينما سياسياً فهذا الشعب الذي ظلمه التاريخ قبل الجغرافيا يواجه اليوم مصيره مع تصارع القوى العظمى والإقليمية على مستقبله وطموحاته، فهذا الشعب تعرض منذ خمسون عاماً لأبشع الممارسات والإنتهاكات، فحزب "البعث" الذي دمّر سوريا وشرد الملايين منها طمعاً بالثروة والحكم، مارس أبشع الإنتهاكات بحق شعبنا وتجريده من حقوقه الوطنية المشروعة ومن الهوية السورية، واتخذ بحقه إجراءات صارمة لدفعه نحو الهجرة وترك أرضه للغير الذي تم نقلهم من ضفاف الفرات واستوطنهم في المناطق الكوردية والتي تحولت اليوم إلى مسرحاً للقوى الدولية والإقليمية الذين باتوا يتصارعون على تاريخه وجغرافيته لتحديد مصيره وفق المنطق الذي يؤمنون به».

يتابع تمي: «الشعب الكوردي في سوريا ومع دخول العام الجديد لازال يعاني من أبشع الإنتهاكات بحق القصر ونقص الخدمات وفقدان الأمن والاستقرار، فتمارس بحقه سياسة الإرهاب لدفعهم للهجرة وترك أرضهم وممتلكاتهم للغرباء، فهذا الشعب لازال ينتظر فسحة أمل واتفاق مرتقب بين المجلس الوطني الكردي وب ي ن ك ، عسى ولعل أن تخفف عنه العبء والضغوطات ولو بشكل مؤقت ريثما يتم إيجاد حل شامل لعموم سوريا، حتى يتمكن من العيش بالسلام والهدوء داخل منطقة التي تحولت اليوم إلى حقل ألغام وتوترات ملتهبة من جميع الجوانب».

يضيف تمي: «لا شك أن المجتمع الكوردي بشكل خاص والسوري بشكل عام لازال يعيش حالة الخوف والقلق ويتعرض لأبشع الإنتهاكات التي تمارس بحقه، فكابوس الهجرة لازال يسيطر على المشهد في ظل الأزمة الخانقة التي تعصف بالبلد، وخوف القصر من تجنيدهم لحرب عبثية لا نهاية لها وضحايا دائماً هم البسطاء والأبرياء من أبناء شعبنا، التغيرات التي حدثت في ٢٠٢١ على المشهد السوري هو لجوء الآلاف إلى الدول الاسكندنافية رغبة منهم بالعبور إلى أوربا، والعملية السياسية في جنيف لا تزال تتراوح في مكانها ولا حل في أفق، والنظام لازال يصرّ على الحل العسكري والتهرب من تنفيذ إتفاق جنيف (٢٢٥٤)، بالتالي المشهد لازال قائماً، موسكو وواشنطن لا تزالان تصفيان حساباتهما داخل سوريا على حساب معاناة أهلنا وشعبنا وحقوقهم العادلة.

يشير تمي: «إلى أن المناطق الكوردية في سوريا سواء في عفرين التي تتعرض لأبشع إنتهاكات والإعتقالات بهدف ترهيب الناس ودفعه لترك أرضه وشجرته على يد بعض المجموعات العسكرية التي تدّعي عبثاً بالإنتماء إلى القوى الوطنية السورية، بينما في كوباني لا تزال طبول الحرب تقرح على ضفاف هذه المدينة التي تعرّضت لأبشع مجازر خلال الأعوام الماضية والإنتهاكات في العصر الجديد، كوباني اليوم تعيش بلا كهرباء، والخدمات محدودة والضغوطات الأمنية فاقت ذروتها وسط تصارع القوى الدولية على مصير هذه المدينة، أما القامشلي فهي كغيرها من المدن الكوردية مثل الدرباسية وعامودا عاشوا ٢٠٢١، عام القلق والخوف والإعتقالات فضلاً عن الخدمات السيئة والتهميش المبرمج التي تستهدف المنطقة برمتها، وعلينا أن لا ننسى كابوس التغيير الديمغرافي في القامشلي بعد أن قامت الآلاف من أبناء شعبنا ببيع ممتلكاتهم لدفع أجور الهجرة نحو اوربا».

يردف تمي سياسياً: «لا تزال المفاوضات بين المجلس الوطني الكردي وقسد تتراوح في مكانها بسبب تعنت الأخيرة وعدم القيام بواجباتها وتعهداتها حيال التفاهم الحاصل مع المجلس الوطني الكردي وعدم قدرتها على التخلص من الطوق الذي فرضه حزب العمال الكردستاني ومنعه من إجراء أي اتفاق كوردي – كوردي فقامت هذه المنظومة بتوكيل (جوانن شورشكر) الإرهابية بتوتير الوضع وخطف القصر بهدف خلط الأوراق وتدوير الزوايا وفق مصالحه في سوريا وضرب ما تم التفاهم عليه بين المجلس وقسد بعرض الحائط فضلاً عن قيام هذه المنظومة بالضغط على عوائل قوات البشمركة وهذا يعتبر انتهاك صارخ بحق أبناء المنطقة، بينما جبهة السلام والحرية التي تشكلت وانطلقت من القامشلي قبل عام من الآن، رغم اللقاءات السياسية التي قامت بها في واشنطن وموسكو إلا أنها لا تزال بحاجة إلى تنظيم قوي وإعلام محترف حتى يتمكن من تثبيت نفسه كلاعب في المعادلة السورية، بينما المجلس الوطني الكوردي هو الآخر الذي تحول إلى لاعب قوي في المشهد السياسي السوري، ويقوم بدور محوري على عدّة جبهات، والنشاطات واللقاءات التي اجراه في اوربا وموسكو وواشنطن وجنيف تحسب له وبات رقماً صعباً في المعادلة السورية فهو الآخر ينتظر عقد مؤتمره المتأخر اصلاً، وذلك لإعادة ترتيب الأوراق من جديد لمواكبة الأحداث والتطورات السياسية المصيرية التي تنتظر المنطقة».

يردف تمي: «إلى أن كل الوقائع والمعطيات تشير أن واشنطن مترددة في التعامل السياسي مع القوى السياسية الكوردية واصبح الملف السوري عامة خارج اهتمامتها، فيبدو أنها تتدحرج لتتوافق مع موسكو لتسلمها بقية المناطق في شرق الفرات خطوة خطوة وعلى المراحل، فواشنطن تنظر إلى نفسها اليوم بأنها أمام حيتان كبرى تصارع لتغيير الموازيين في العالم، لهذا السبب ترى أن ســوريا ليست من أولوياتها، فتوجهها نحو الصين وروسيا التي باتت تقــرعان طبول الحرب على حدود أوكرانيا بات مــن أولــويتها وعلى صدر صفحــاتها».

يختم تمي: «المرجح في هذا العام هو تخلي واشنطن عن قسد ودفعها إلى الحضن الروسي إن لم تتفق مع المجلس الوطني الكردي، وأنقرة هي الأخرى ستحاول في العام الجديد إلى توسيع مناطق نفوذها، ودائرة السيطرة بالتالي الاحتمال الأكبر هو تغيير الخارطة الجيوسياسية على الأرض، بينما النظام هو الآخر الذي لن يتجرأ على مهاجمة إدلب لأنه سيدفع الملايين بالهجرة نحو أوروبا، بالتالي ستشكل ذلك كابوساً للغرب، بينما طهران فهي من المرجح في العام الجديد تقوم بإدخال لبنان إلى فوضى خلاقة من خلال أدواتها هناك، وتل أبيب التي تعيش حالة القلق والترقب من تطور الإيران النووي، وربما تكون هناك مفاجآت حول هذا الملف، بينما واشنطن وفي ظل ترددها في التعامل مع الملف السوري ومن المرجح أن تتنازل عن بعض المناطق لأنقرة في شرق الفرات مقابل الإنخراط في اللعبة الدولية في أوكرانيا والتخلص من صواريخ الروسية الصنع التي اشترتها قبل عامين من موسكو، وبناءاً على كل ما ذكرته، ستشهد المنطقة في العام الجديد (٢٠٢٢) تغييرات جيو سياسية ربما تلتهب عدّة جبهات، منها إقليم كوردستان، ولبنان وأوكرانيا، وعودة داعش بنسخة جديدة هو المرجح لأن هذا التنظيم تحوّل إلى "بقرة حلوبة" تستفيد منه كل القوى والأطراف المتصارعة داخل سوريا والعراق».

سيحمل عام ٢٠٢٢ بداية مرحلة جديدة لصورة العالم في السنوات القادمة

شاهين أحمد

علي تمي

خالد كمال درويش

جوان علي

تحدث السياسي، خالد كمال درويش لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «مرَّ عام ٢٠٢١ ثقيلا على العالم أجمع وخاصة في مجال الإقتصاد الذي طغى على كل الأوليات فتفشي وباء الكورونا ووصوله إلى الذروة والركود الكبير في أقوى الإقتصاديات دفع سياسة المواجهات العسكرية الباهظة التكلفة إلى أدنى مستوى لها منذ سنوات، واصبح الحديث عن المفاوضات في حل الأزمات هي اللغة الدارجة، وهذه اللغة في جوهرها لا تصبح متداولة كثيرا إلا عندما لا توجد حلول للمشكلات، بل هي لكسب الوقت وتمرير الوضع الحالي، فالتاريخ أثبت بأنه لم يكن هناك أية حلول نهائية لأي مشكلة عالمية أو إقليمية إلا بعد إنتهاء المواجهة العسكرية أو بالتهديد الجاد بحتمية استخدامها في حال لم تتوصل المفاوضات إلى خواتم تلبي مصالح الدول الكبرى، ولكن الذي جرى في هذا العام كان مجرد مفاوضات بطيئة وغير جادة لحل المشكلات، فصورة الأزمة السورية لم تتغير واقعيا وكذلك الملف الأهم وهي المفاوضات بخصوص النووي الإيراني، والذي بقي يرواح في مكانه، وانسحب هذا الوضع على كل أماكن النزاعات في العالم».

يتابع درويش: «بطبيعة الحال لم يكن الوضع الكوردستاني بعيدا عن هذه المشهدية فلا تغيير في أحوال الكورد في أجزاء كوردستان المقسمة بإستثناء كوردستان – العراق، والذي تابع وبالرغم من الوضع الصعب والتهديد المستمر من قبل الإرهاب – تحت الطلب – والتدخلات الإقليمية التي لم ترد أبدا الخير لهذه التجربة, رغم كل ذلك تابعت الحكومة والقيادة الكوردستانية صاحبة تجربة تراكمية كبيرة هدفها بناء أساس صحيح لكيان كوردستاني، والعمل الدؤب لتثبيت دور الكيان الفيدرالي الكوردستاني كتجربة حديثة وناجحة في مجالات الحياة كافة وبخطوات كبيرة ومستمرة».

يضيف درويش: «سيحمل عام ٢٠٢٢ بداية مرحلة جديدة لصورة العالم في السنوات القادمة، فالمفاوضات بخصوص أيران وبرنامجها النووي الذي وصل إلى مراحل متقدمة، والعقوبات المفروضة زادت من معاناة الشعب الأيراني ولم توقف خطوات أيران المتسارعة لإمتلاك سلاح نووي، فخلال الفترة القليلة القادمة ستتوضح إرادة وجدية الولايات المتحدة في منعها من دخول أيران إلى مجموعة الدول التي تملك السلاح النووي، ومن جهة أخرى سيدخل النزاع الأمريكي الصيني الإقتصادي والذي يشكل الأولية عند إدارة بايدن مراحل أكثر حدة، وبالتالي ستترجم بشكل واضح في نزاعات شرق آسيا خاصة وبقية العالم عامة».

سورية المعاناة والألم

تحدث عضو هيئة السكرتاريا للإتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكوردستاني– روج آفا، جوان علي لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «لعل خير ما أبدأ به كلامي هي تلك الكلمات التي آنفتُ ذكرها سوريا المعاناة والألم، نعم هكذا يمكن إختصار كل ما يجري في بلادنا. سورية الدولة من الناحية القانونية منهارة ومن يحكم الآن هي ثلة من بقايا المافيات الدولية. ويمكننا إختزالها بأنها ثلة من عملاء كل من المحتلين المتمثلين بـــ أيران وروسيا إلى جانب العشرات من الميلشيات الطائفية والمرتزقة، ناهيك عن ذلك التعليق السياسي والدبلوماسي لكيان الدولة السورية في الجامعة العربية، إلى جانب تلك الدول التي تدَّعي إيمانها وإحترامها للقانون الدولي وحقوق الإنسان وفي مقدمتها الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، ناهيك عن معظم دول الجوار التي أدارت بوصلتها في التعاملات سواء الإقتصادية منها أو السياسية بدافع ما وإلى ما شابه، لذلك نرى ونشهد ما يحدث في الساحة الإقتصادية من غلاء في الأسعار وفقدان الحاجات اليومية

يتابع علي: «أما من الناحية الأخلاقية، فمن المعيب جداً أن يتحدث المرء بما جرى ويجري أمام أنظار هذا العالم الأعمى إلى يومنا هذا، فأي زعيم أو رئيس يقبل على نفسه بعد كل هذه المجازر والمآسي والحروب الطاحنة التي ذهبت ضحيتها آلاف الأبرياء وتشرد نصف عدد سكان سورية بين الدول، وعانا وكابد ما عاناه من ويلات تندّى لها جبين البشرية جمعاء.

أي زعيم أو رئيس يملك ذرةً من الكرامة والكبرياء يقبل أن يبقى في سدة الحكم بعد كل ما حصل من دمار وحروب بتلك البلاد التي يحكمها إلا إذا كان دكتاتوراً فاشياً متعطشاً للدماء،

يضيف علي: «أما من الناحية أو صعيد التغيرات التي لمسها المواطن من هذا العام الجاري ٢٠٢١ فهي كثيرة والأيام كانت حبلى بالمفاجأت، ومنها الإرتفاع الصاروخي والعامودي في الأسعار المرتبطة بدورها بسعر صرف الدولار.

وما زاد الطين بلة بأن الأطراف المؤثرة في الوضع السوري كالراعيين الأساسيين قد وضعا الملف السوري جانباً دون إلمامه أو إيعاره آذاناً صاغية أو إيجاد حلول جذرية تخفف من تلك الأعباء الملقاة على عاتق الحياة اليومية، بغض النظر عن الجرائم التي ألحقت بذوي المجني عليهم، أذ بات الشغل الشاغل للناس هي في كيفية إمضاء ما تيسر لهم من عمر في رصيد الحياة دون سواها من المشاكل والتراكمات، أما الآمال التي كانت ملقاة على عاتق القرار الأممي ذو الرقم ٢٢٥٤، وما يحمله من قرارات في ثناياه أصبح هو الآخر في أدراج مهب الريح التي تذر الرماد في العيون. ناهيك عن السياسات الهوجاء لسلطة الأمر الواقع المتمثلة بحزب الإتحاد الديمقراطي pyd وعنجهيته وممارساته التسلطية تجاه الناس من خطف للقُصَّر واعتقال الإعلاميين والناشطين السياسين وحرقً المكاتب عن طريق أدواتهم المدعاة بجوانن شورشكر زاد من نفور الناس وسخطهم على سوء الأوضاع».

يردف علي: «ولايخفى على الناس جميعاً أن منطقة الجزيرة هي منطقة زراعية حيث يعتمد أغلب الناس فيها على الزراعة، الأمر الذي استغلته سلطة الأمر الواقع من استغلال للمستلزمات الزراعية من بذار وسماد والمحروقاتً التي تساعد في جر المياه الباطنية وري الأراضي بها. بالأضافة إلى احتكارها للمواد بدأت سلطة الأمر الواقع ببيع المواد للمزارعين بأثمان مرتفعة وشراء محاصيلهم بأبخس الأثمان وهو ما أثقّل كاهل المزارعين بشكل كبير».

يتطرق علي: «إلى أن الحديث في هذا السياق يطول وهو أمرٌ يحتاج إلى مجلدات تفضي وتقرّ بحقيقة الواقع المر. العام الحالي ٢٠٢١، يشرف على نهايته والعام الجديد تُطرق أبوابه وتقرع أجراسه وكل يتأمل من ربه خيراً ويتوسم بما تفيضه الأيام وخفاياه أملاً.

وأخيرا:

المشهد السوري في انتظار ما ستنتجه التوافقات والمقايضات بين روسيا وأمريكا، والحل السوري متوقف على نتائج هذه التوافقات، والعام القادم سيكون كــ سابقه إن لم يتحقق هذه التوافقات.

تنسيق وعمل مشترك بين البيشمەركة والجيش العراقي في جميع المحاور

أعلن ممثل وزراتي البيشمەركة والداخلية بحكومة إقليم كوردستان في قيادة العمليات العراقية المشتركة، بأن قوات البيشمەركة والجيش العراقي اتفقا على التعاون والتنسيق والعمل المشترك في ٨ ثمان محاور تمتد من خانقين وحتى سحيلا وتشكيل قوات للعمل المشترك في هذه المناطق.

ففي تصريح ادلى به للموقع الرسمي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، قال اللواء عبدالخالق طلعت" ان الحوار والتنسيق مستمر بين قوات البيشمەركة والجيش العراقي، وان الجانبين اتفقا على ان يدوم التنسيق والتعاون بينهما في المحاور الثمان والتي تمتد من خانقين وحتى سحيلا وتنفيذ العمليات العسكرية في هذه المناطق بالتنسيق والتعاون بين الجانبين".

وأضاف" إضافة الى ذلك فقد اتفق الطرفان على ملء أي فراغ امني موجود بين الجانبين بشكل مشترك، ومن المقرر تنفيذ عمليات عسكرية مشتركة أخرى ضد فلول إرهابيي داعش خلال الأيام القادمة في هذه المناطق".

وأوضح ممثل وزارتي البيشمەركة والداخلية في قيادة العمليات المشتركة، بأن تحضيرات اعمال المحور الأول وحتى الرابع قد اكتملت، ويجري العمل على المحاور من خمسة والى المحور الثامن وان هناك تنسيق جيد جداً في هذا المجال، وعقدت اتفاقات جيدة بين الجانبين.

وزير الصحة:
إقليم كوردستان صرف حتى الآن أكثر من ١٠٠ مليار دينار لمواجهة كورونا

كشف وزير صحة إقليم كوردستان سامان برزنجي، يوم الثلاثاء (١٤ كانون الأول ٢٠٢١)، عن صرف الإقليم أكثر من ١٠٠ مليار دينار عراقي لمواجهة فيروس كورونا منذ تفشيه حتى الآن.

وجاء ذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك لوزير صحة إقليم كوردستان ووفد من منظمة الصحة العالمية في أربيل عاصمة إقليم كوردستان.

وقال برزنجي إن "إقليم كوردستان صرف أكثر من ١٠٠ مليار دينار عراقي لمواجهة فيروس كورونا منذ تفشيه حتى الآن".

وأوضح برزنجي أن "أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون، و٨٧ ألف شخص في إقليم كوردستان خضعوا للفحص لفيروس كورونا، للأسف فإن أكثر من ٣٧٨ ألف شخص أصيبوا بفيروس كورونا، وشفي منهم أكثر من ٣٦٧ ألف شخص، بينما توفي ٧٠١٢ شخصاً متأثرين بمضاعفات كورونا".

وأضاف أنه "في الوقت الحالي هناك ثلاثة آلاف و ٨٣٢ شخص مصاب بفيروس كورونا في إقليم كوردستان، معظمهم يتلقون العلاج في منازلهم، وقسم آخر منهم يتلقون العلاج في المستشفيات".

وتابع "خلال هذا الشهر ازدادت نسبة إقبال المواطنين على أخذ اللقاح المضاد لفيروس كورونا"، لافتاً إلى أن " تلك النسبة لم تصل إلى مستوى طموحنا بعدُ، ونحن بحاجة إلى تعاون المواطنين على تلقي اللقاح".

وأشار برزنجي إلى أن "وزارة الصحة تمنح اللقاح في ١٨٠ منفذا تلقيحياً، ٦٨ بالمئة من جرعات اللقاح تم استخدامها، أي مايقارب مليون و٧٠٠ ألف جرعة".

وأكد على أن "إقليم كوردستان اتخذ الإجراءات اللازمة لمواجهة متحور كورونا في حال دخوله إلى الإقليم".

من جانبه، قال أحمد زويتن ممثل منظمة الصحة العالمية في العراق "زرنا عدد كبير من المستشفيات والملاكات الطبية في إقليم كوردستان وتبين أنها قادرة على مجابهة هذا الوباء"، مضيفاً أنه "خلال التخطيط القادم سوف يتم تقوية تدريب الملاكات الطبية حتى تضاهي جميع الملاكات الصحية حول العالم".

وأضاف "منذ مايقارب شهرين انطلقت حملة وطنية موسعة للتلقيح المضاد لكورونا في إقليم كوردستان وتم التعامل معها بطريقة كبيرة من قبل المواطنين".

ودعا جميع المواطنين في إقليم كوردستان إلى الأخذ بجميع التدابير الصحية من ارتداء الكمامة وغسل اليدين والتباعد الاجتماعي، مشدداً على أنه "بهذه التدابير وأخذ اللقاح سنخرج من الأزمة".

وفي الختام قال "أشكر حكومة إقليم كوردستان على جهودها القيمة في مواجهة الكوفيد_١٩، وكذلك أشكر جميع الأطباء الذين انقذوا حياة الملايين".

شوكت بربهاري:
حزب العمال الكردستاني دفع انصاره للهجوم على كوردستان

قال مسؤول معبر بيشخابور الحدودي شوكت بربهاري، ان هدف حزب العمال الكوردستاني من الأحداث التي جرت في معبر بيشخابور، هو خلق الفوضى وتعكير أوضاع اقليم كوردستان.

وقال بربهاري في بيان ان "حزب العمال الكوردستاني دفع بأنصاره للهجوم على المعبر من جانب غربي كوردستان، مما أدى لإصابة عدد من حراس الحدود بجروح بليغة".

واضاف ان "حزب العمال الكوردستاني ومنذ ثلاثة اشهر، نصب خيمتين في معبر سيمالكا الحدودي بين إقليم كوردستان وغربي كوردستان، ويتم تحشيد الناس فيهما يوميا ورفع أعلام العمال الكوردستاني، ويتم تردد شعارات مناوئة لاقليم كوردستان".

واكد بربهاري انه "رغم كل الاستفزازات إلا أننا ومراعاة للمصلحة العامة ومراعاة لأوضاع أهالينا في غربي كوردستان، التزمنا بضبط النفس ولم نصدر أي رد فعل".

واضاف "مع الأسف، لم يكتف العمال الكوردستاني بهذا، بل جمع أكثر من ١٠٠ شخصا وهاجموا بالعصي والحجارة وقنابل المولوتوف عبر الجسر الواصل بين بيشخابور وسيمالكا، عللى مرأى من قوات الأمن في سيمالكا".

واكد بربهاري ان الهجوم اسفر عن اصابة عدد من حراس الحدود بجروح بليغة وتحطيم زجاج عربة إطفاء المركز الحدودي، لافتا الى ان هدف "حزب العمال من هذه الأعمال هو خلق الفوضى وتعكير أوضاع إقليم كوردستان، والإضرار بمصالح الشعب الكوردي في غربي كوردستان".

وأوضح أن "بيشخابور هو الطريق الوحيد لتنقل إخوتنا وأخواتنا، والمعبر الوحيد لتأمين قوت شعب غربي كوردستان، لذا فإن هدف حزب العمال من هذا الفعل وإغلاق معبر بيشخابور الحدودي هوالإضرار بالمدنيين في غربي كوردستان، وهو المسؤول أيضاً عن إغلاق هذا المعبر الحدودي".

بعد انقطاع دام أسبوعاً.. بغداد تعود لتزويد أربيل بالوقود

بعد أن أوقفت الحكومة الاتحادية العراقية تزويد إقليم كوردستان بالوقود، لمدة أسبوع، بدأ وصول حصة إقليم كوردستان.

أعلن رئيس اللجنة العليا للوقود المستورد في إقليم كوردستان، فتاح رحمن، في تصريح لشبكة رووداو الإعلامية، يوم الاثنين (١٣ كانون الأول ٢٠٢١)، أن تزويد إقليم كوردستان بمادة البنزين كان قد توقف ستة أيام، إلى أن تم يوم أمس الأحد تزويد إقليم كوردستان بمليون و٨٠ ألف لتر من البنزين، منها ٣٦٠ ألف لتر لمحافظة أربيل.

أما بشأن محافظة السليمانية، قال المتحدث باسم محطات وقود السليمانية، بهمن قادر، لشبكة رووداو الإعلامية إن "بغداد أوقفت تزويدنا بالوقود لمدة أسبوع، وكانت وزارة الثروات الطبيعية في إقليم كوردستان قد تعهدت بتزويدنا بمادة البنزين في حال لم تفعل بغداد، لكن حصتنا من البنزين وصلت الليلة الماضية من بغداد إلى السليمانية، وسيزود بها المستهلكون بسعر ٦٩٠ ديناراً للتر الواحد".

ويشير جدول أسعار نشرته مديرية النفط والمعادن في السليمانية، إلى أن سعر اللتر الواحد من البنزين العادي العراقي سيكون ٦٩٠ ديناراً في محطات وقود السليمانية وهي محطات (بكرتجو، طاسلوجة، دولةروت، حلبجة، آزادي، تانجرو، حلبجة كروب) في مدينة السليمانية.

وخارج مركز محافظة السليمانية سيتم توزيع البنزين في محطات: (بشدر، دوستان، برايان، دوكان، خانزادي مير). بخصوص محافظة دهوك، قال نائب محافظ دهوك للشؤون الفنية، ماجد صالح، لشبكة رووداو الإعلامية، إنه وخلال أسبوع كامل لم تتزود دهوك بلتر واحد من بغداد "لكن وصلت يوم أمس الأحد ستة صهاريج تحمل ٢٢٠ ألف لتر من البنزين إلى دهوك، وسيوزع بسعر ٦٩٠ ديناراً للتر الواحد، وهذه الكمية قليلة لا تغطي كامل احتياجات دهوك".

وحسب نائب محافظ دهوك فانه "ليس هناك ضمان لاستمرار تزويد دهوك بالبنزين من جانب بغداد".

وعن مادتي النفط الأبيض والغاز، قال ماجد صالح: "ستصل ثمانية صهاريج وهي كمية قليلة لا تكفي، وحتى الآن تم توزيع ١٥ مليون لتر من النفط الأبيض في المناطق الجبلية وسيبدأ توزيع النفط الأبيض في مركز المحافظة الأسبوع القادم".

سلب مقعدين من البارتي ضرب عصفورين بحجر واحد

جواد ملكشاهي

يقود الحزب الديمقراطي الكوردستاني حركة التحرر الكوردستانية منذ اكثر من سبعة عقود، وخلال مسيرته النضالية الشاقة تعرض لمؤامرات عديدة وتكالب القوى المحلية الشوفينية والاقليمية عليه بغية ثنيه عن تحقيق اهدافه القومية ونهجه الانساني والاهم من ذلك ايجاد حالة من الاحباط في نفسية الجمهور الكبير الداعم له والذي اثبت انه لم ولن يساوم على حقوقه العادلة.

لقد واجه الحزب جميع المؤامرات والتحديات بعزيمة لا تلين وثقة عالية بالنفس وبقدرة الشعب الكوردي الذي ضحى بالغالي والنفيس وقدم مئات الالاف من الشهداء البيشمركة والمدنيين من اجل نيل حقوقه المشروعة وبناء كيان كوردستاني يتفيئ في ظله جميع الكوردستانيين بأمن وكرامة مع ضمان حياة حرة كريمة لهم وللاجيال المقبلة.

حاولت النظم المحتلة لأرض كوردستان مرارا وتكرارا من خلال ماكناتها الاعلامية المدمرة لترويج الفكر العنصري والشوفيني بين شعوبها بهدف أستمرار احتلالها لأرض كوردستان والأبقاء على هيمنتها وفرض سياسة الاستبداد والعبودية على شعب ابى الا يعيش الا بحرية وكبرياء وشموخ على ارضه ،فحاولت اضفاء طابع العداء القومي بين الشعبين العربي والكوردي او الكوردي مع شعوب المنطقة الاخرى ترجمة لمقولة (فرق تسد) لكن القيادة الكوردية دأبت ان تبني جسور التآخي والمحبة مع الشعوب التي تتعايش مع الشعب الكوردي في دول المنطقة.

لم تكتف تلك النظم بالدعاية الاعلامية والتحشيد السلبي للرأي العام العربي ضد الشعب الكوردي وثورته الانسانية، بل فرضت خلال العقود الماضية حروبا ضد الشعب الكوردي وتطلعاته المشروعة العادلة من خلال شن عمليات عسكرية بمختلف الاسلحة الفتاكة والمحرمة ضد قوات الثورة الكوردية والشعب الكوردي الاعزل في المدن والقصبات والقرى وارتكبت مجازر دموية رهيبة ضد شعبنا لمجرد مطالبته بحقوقه القومية، لكن رغم كل ذلك لم يستسلم هذا الشعب المجاهد ولم يتوانى عن دعمه ومساندته لقيادته الحكيمة المتمثلة بالحزب الديمقراطي الكوردستاني.

حاولت القيادة الكوردية استثمار جميع الفرص المواتية للسلام ونيل حقوق شعبنا من خلال الدبلوماسية الناعمة والحوار الهادف البناء، لكن الطرف المقابل اثبت انه كلما كان في موقف الضعف و واجه ازمات حادة طالب بالحوار ورفع شعارات مزيفة كأبناء الوطن الواحد والاخوة والتسامح ولكن في الحقيقة لم تكن لديه ارادة حقيقة لوضع حد لنزيف الدم واسكات اصوات المدافع وازيز الرصاص وسوق الشباب العراقي المغلوب على امره لمحارق الحروب ضد الكورد والصراعات الدموية اشباعا لنزواتها واستمرارها في السلطة.

بعد اعلان نتائج الانتخابات الاخيرة التي جرت في العاشر من تشرين الاول الماضي وتحقيق الحزب الديمقراطي الكوردستاني نتائج باهرة فيها وفوزها ب(٣٣) مقعدا نيابيا في انتخابات حرة نزيهة بحضور مراقبين محليين و دوليين،لم يروق هذا الانجاز الكبير لبعض القوى الكوردية والشوفينية المحلية والاقليمية التي تتحين الفرص للقضاء على كيان اقليم كوردستان، نظرا لتطوره في المجالات المختلفة وتحقيق أنجازات كبيرة ودوره المهم لحل الكثير من مشاكل المنطقة المستعصية وثقله في التوازنات الاقليمية والدولية.

اصيب خصوم اقليم كوردستان و الحزب الديمقراطي الكوردستاني خلال السنوات الاخيرة بالأحباط وخيبة امل من جميع محاولاتهم لضرب الوحدة الوطنية الكوردستانية وخلق فجوة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني وجمهوره من جهة وخلق مشاكل وخلافات مع الاحزاب الكوردية الاخرى من خلال الضغوط الاقتصادية وقطع رواتب موظفي اقليم كوردستان،الا كل تلك المحاولات باءت بالفشل نتيجة حكمة وبصيرة وكياسة قيادة الحزب المتمثلة بفخامة الرئيس مسعود بارزاني و وعي الشعب الكوردستاني في اقليم كوردستان.

حصول الحزب الديمقراطي الكوردستاني الملتزم بالثوابت القومية والوطنية والديمقراطية على ٣٣ مقعدا في الانتخابات الاخيرة كانت صدمة لبعض القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية ووبالاخص لخصوم الحزب الذين عاقبهم جمهورهم لفشلهم الذريع في ادارة البلد وتدمير مالم يدمره النظام السابق فضلا على عمليات الفساد الكبرى ونهب المال العام الذي لم يشهد التأريخ المعاصر مثيلا لها.

لم يتبقى امام الخصوم الا اللعب على ورقتهم الاخيرة وهو نهب مقعدين من مقاعد الديمقراطي الكوردستاني في اربيل ونينوى بطريقة مفضوحة وبغير وجه حق بتعاون مكشوف بين قوى محلية واقليمية ومنحهما للأتحاد الوطني الكوردستاني وذلك لتحقيق هدفين اساسيين وهما تشديد الخلافات بين الحزبين الرئيسين من خلال نهب واضح لهذين المقعدين والتنافس على منصب رئيس الجمهورية بغية عدم ذهاب الكورد بموقف موحد الى بغداد لخوض جولات المفاوضات لتشكيل الحكومة الجديدة، والثاني لخلق توازن بين القوى الكوردستانية من جهة وبينها وبين القوى الخاسرة في الانتخابات الاخيرة وهما مربط الفرس لضرب عصفورين بحجر واحد.

فرنسا تكشف هوية ضحايا حادثة بحر المانش .. عراقيون وعرب وآسيويون

حددت السلطات الفرنسية رسميا هوية ٢٦ ضحية لحادثة الغرق في مضيق المانش الشهر الماضي، والتي كان بينهم طفلان ونساء، ومعظمهم لمهاجرين من الشرق الأوسط. وقالت صحيفة الغارديان، يوم الأربعاء (١٥ كانون الأول ٢٠٢١)، إن السلطات الفرنسية كشفت هوية ٢٦ شخصا من أصل ٢٧ غرقوا في حادثة الزورق في قناة المانش وتبين أن معظمهم من الأكراد العراقيين. وبحسب ما أورده المدعي العام الفرنسي، فأن ١٦ ضحية كانوا من الكورد العراقيين، فيما كانت بقية الضحايا من جنسيات أسيوية وعربية مختلفة، وهم ١٧ رجلا تراوحت أعمارهم بين ١٩ و٢٦ عاما، وسبع نساء أعمارهن بين ٢٢ و٤٦ عاما، بالإضافة لمراهق عمره ١٦ عاما وطفل يبلغ من العمر سبعة أعوام. كذلك أشارت الصحيفة إلى صعوبة التعرف على هوية طالبي اللجوء الموتى لأنهم لا يحملون وثائق رسمية أثناء محاولتهم العبور، فيما لفتت إلى أن المحققين لا يزالون يحاولون تكوين صورة أوضح لما حدث خلال الكارثة، مبينة أنهم يحققون في تقارير تفيد بأن الركاب كانوا قد اتصلوا بخدمات الطوارئ الفرنسية والبريطانية لطلب المساعدة عندما بدأ زورقهم المطاطي بالغرق.

الناجي الوحيد من الحادث أكد أن مهاجراً مصرياً أكبر سنا منه كان يتولى قيادة القارب، فيما أشار التحقيق إلى أن المهاجرين استعملوا قاربا مطاطا قابلا للنفخ متوسط المستوى له أرضية مرنة، مخصصا لعملية عبور واحدة. واستقل القارب ما لا يقل عن ١٩ رجلا وسبع نساء وشابان صغيران وطفل، معظمهم كان يضع سترات نجاة برتقالية. وقال الناجي الكردي إن المهربين أحصوا ٣٣ راكبا، وفقا لـــ «فرانس برس». وأكد الناجي وهو عراقي يدعى محمد إبراهيم زادة (٢١ عاما) أن "الشرطة البريطانية لم تساعدنا وقالت الشرطة الفرنسية أنت في المياه البريطانية، لا يمكننا القدوم"، لكن المحافظة البحرية الفرنسية قالت إنه في حال الاتصال بها، لا يمكنها عدم التدخل.

والحادث هو الأكثر دموية منذ أن بدأ المهاجرون محاولة عبور "القناة" إلى إنكلترا عبر فرنسا.

وكالات

تسجيل ٢٢٨ حالة اعتقال تعسفي/ احتجاز بينهم ١٨ طفلاً وسيدتان في سوريا في تشرين الثاني ٢٠٢١

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها الصادر يوم الخميس ٢/ كانون الأول، إنَّ ما لا يقل عن ٢٢٨ حالة اعتقال تعسفي/احتجاز قد تم توثيقها في تشرين الثاني بينهم ١٨ طفلاً و٢ سيدة، مشيرة إلى حملات اعتقال/احتجاز موسعة لقوات النظام السوري استهدفت العائدين وذوي المعارضين، وقوات سوريا الديمقراطية تواصل اختطاف الأطفال بهدف التجنيد

أوضحَ التَّقرير –الذي جاء في ٣٣ صفحة– أنَّ معظم حوادث الاعتقال في سوريا تتمُّ من دون مذكرة قضائية لدى مرور الضحية من نقطة تفتيش أو في أثناء عمليات المداهمة، وغالباً ما تكون قوات الأمن التابعة لأجهزة المخابرات الأربعة الرئيسة هي المسؤولة عن عمليات الاعتقال بعيداً عن السلطة القضائية، ويتعرَّض المعتقل للتَّعذيب منذ اللحظة الأولى لاعتقاله، ويُحرَم من التواصل مع عائلته أو محاميه. كما تُنكر السلطات قيامها بعمليات الاعتقال التَّعسفي ويتحوَّل معظم المعتقلين إلى مختفين قسرياً.

يعرض التقرير حصيلة عمليات الاعتقال التَّعسفي/ الإحتجاز التي سجلها في تشرين الثاني على يد أطراف النِّزاع والقوى المسيطرة في سوريا، ويستعرض أبرز الحالات الفردية وحوادث الاعتقال التَّعسفي والاحتجاز، التي وثقها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في المدة ذاتها، وتوزُّع حالات وحوادث الاعتقال تبعاً لمكان وقوع الحادثة. ولا يشتمل على حالات الخطف التي لم يتمكن من تحديد الجهة التي تقف وراءها.

كما سجَّل التقرير عمليات الاعتقال التعسفي التي تحولت إلى اختفاء قسري، واعتمد في منهجية التوثيق على مرور ٢٠ يوم على حادثة اعتقال الفرد وعدم تمكن عائلته من الحصول على معلومات من السلطات الرسمية حول اعتقاله أو تحديد مكانه، ورفض السلطات التي اعتقلته الاعتراف باحتجازه.

جاء في التقرير أن قوات النظام السوري لم تتوقف عن ملاحقة واستهداف المدنيين في مناطق سيطرتها على خلفية معارضتهم السياسية وآرائهم المكفولة بالدستور السوري والقانون الدولي؛ الأمر الذي يُثبت مجدداً حقيقة أنه لا يمكن لأي مواطن سوري أن يشعر بالأمان من الاعتقالات؛ لأنها تتم دون أي ارتكاز للقانون أو قضاء مستقل، وتقوم بها الأجهزة الأمنية بعيداً عن القضاء وغالباً ما يتحول المعتقل إلى مختف قسرياً وبالتالي فإن المناطق الخاضعة لسيطرة النِّظام السوري لا يمكن أن تشكل ملاذاً آمناً للمقيمين فيها، وهي من باب أولى ليست ملاذاً آمناً لإعادة اللاجئين أو النازحين، وأكَّد التقرير على أنه لن يكون هناك أي استقرار أو أمان في ظل بقاء الأجهزة الأمنية ذاتها، التي ارتكبت جرائم ضد الإنسانية منذ عام ٢٠١١ وما زالت مستمرة حتى الآن. وقال إن من خلفيات الاعتقال/ الاحتجاز التي سجلها في تشرين الثاني، استمرار قوات النظام السوري بملاحقة واعتقال الأشخاص الذين أجروا تسوية لأوضاعهم الأمنية في المناطق التي سبق لها أن وقَّعت اتفاقات تسوية مع النظام السوري، وتركزت هذه الاعتقالات في محافظات دمشق وريف دمشق ودرعا. وسجل عمليات اعتقال استهدفت مدنيين على خلفة انتقادهم لتدهور الأوضاع المعيشية وتركزت في مدينة حلب. كما رصد عمليات اعتقال أخرى بحق مدنيين من أبناء محافظة درعا، لدى مراجعتهم مبنى الهجرة والجوازات في مدينة درعا لاستخراج وثائق تتعلق بالسفر خارج البلاد. ووفقاً للتقرير فقد استهدفت قوات النظام السوري بعمليات اعتقال مدنيين في بلدتي ببيلا ويلدا جنوب محافظة ريف دمشق، وذلك على خلفية تقديمهم شكوى للمجلس البلدي ينتقدون فيها الوضع الخدمي في محافظة ريف دمشق، وتم اقتيادهم إلى جهة مجهولة. وسجل أيضاً عمليات اعتقال قامت بها قوات النظام السوري استهدفت مدنيين بينهم نساء في مدينة دوما بمحافظة ريف دمشق، وذلك بعد مشاجرة حصلت في مشفى حمدان في مدينة دوما على خلفية انتقادهم سوء معاملة الكادر الطبي في المشفى.

وثق التقرير عمليات اعتقال استهدفت عدداً من المدنيين العائدين "اللاجئين والنازحين" بعد وصولوهم إلى مناطق عودتهم الخاضعة لسيطرة قوات النظام السوري وتركزت في دمشق واللاذقية وحمص. كما سجل عمليات اعتقال استهدفت عدداً من عائلات النشطاء والمعارضين وتركزت في محافظتي دمشق وريف دمشق. ورصد أيضاً على يد قوات النظام السوري عمليات اعتقال متفرقة على خلفية تلقي مدنيين حوالات مالية من أقربائهم خارج سوريا، إضافة إلى عمليات اعتقال قامت بها الأجهزة الأمنية بغرض الابتزاز المادي لعائلات المعتقلين/المحتجزين.

على صعيد الإفراجات، رصد التقرير إخلاء النظام السوري سبيل ما لا يقل عن ٥٧ شخصاً من أبناء محافظة درعا، من مراكز الاحتجاز التابعة له في محافظة دمشق وذلك في سياق اتفاقات المصالحة التي يجريها النظام السوري في محافظة درعا. كما سجل إخلاء سبيل ١١ شخصاً معظمهم من محافظتي ريف دمشق ودرعا، أفرج عنهم من مراكز الاحتجاز التابعة لها في محافظتي دمشق ودرعا، وذلك بعد انتهاء أحكامهم التعسفية، ولم يرتبط الإفراج عنهم بمرسوم العفو رقم ١٣ لعام ٢٠٢١، وكانوا قد قضوا في مراكز الاحتجاز التابعة للنظام السوري مدة وسطية تتراوح ما بين عام واحد وخمسة أعوام ضمن ظروف احتجاز غاية في السوء من ناحية ممارسات التعذيب، وشبه انعدام في الرعاية الصحية والطبية، والاكتظاظ الشديد في مراكز الاحتجاز، وكانوا قد اعتقلوا دون توضيح الأسباب وبدون مذكرة اعتقال.

جاء في التقرير أن قوات سوريا الديمقراطية استمرت في سياسة الاحتجاز التَّعسفي والإخفاء القسري في تشرين الثاني، عبر حملات دهم واعتقال جماعية استهدفت بها مدنيين بذريعة محاربة خلايا تنظيم داعش، بعض هذه الحملات جرى بمساندة مروحيات تابعة لقوات التحالف الدولي، ورصد التقرير عمليات اعتقال استهدفت مدنيين من عائلة واحدة بينهم نساء، وتركزت هذه الاعتقالات في محافظتي الحسكة ودير الزور. كما سجل اعتقال مدرس بعد الاعتداء عليه بالضرب. ووثق التقرير اختطاف قوات سوريا الديمقراطية أطفالاً بهدف اقتيادهم إلى معسكرات التدريب والتجنيد التابعة لها وتجنيدهم قسرياً، ومنعت عائلاتهم من التواصل معهم، ولم تصرح عن مصيرهم.

أما عن هيئة تحرير الشام فقد سجل التقرير عمليات احتجاز قامت بها الهيئة بحق المدنيين، تركزت في محافظة إدلب وشملت نشطاء إعلاميين وسياسيين، ومعظم هذه العمليات حصلت على خلفية التعبير عن آرائهم التي تنتقد سياسة إدارة الهيئة لمناطق سيطرتها. تمَّت عمليات الاحتجاز بطريقة تعسفية على شكل مداهمات واقتحام وتكسير أبواب المنازل وخلعها، أو عمليات خطف من الطرقات أو عبر نقاط التفتيش المؤقتة، كما رصد التقرير عمليات اعتقال قامت بها عناصر هيئة تحرير الشام بحق مدنيين في مدينة كفر تخاريم بريف محافظة إدلب الغربي، وذلك بعد قيام مجهولين برمي قنبلة متفجرة على أحد مقرات الهيئة في المدينة، وسجل عمليات احتجاز نفذتها الهيئة ضدَّ عاملين في منظمة القلب الكبير الإنسانية على خلفية مقتل أحد كوادر المنظمة بطلق ناري من قبل مجهولين.

من جهتها وبحسب التقرير قامت المعارضة المسلحة/ الجيش الوطني في تشرين الثاني بعمليات احتجاز تعسفي وخطف، معظمها حدث بشكل جماعي، استهدفت قادمين من مناطق سيطرة النظام السوري، إضافة إلى حالات احتجاز جرت على خلفية عرقية. وتركَّزت في مناطق سيطرتها في محافظة حلب، وحدث معظمها دون وجود إذن قضائي ودون مشاركة جهاز الشرطة وهو الجهة الإدارية المخولة بعمليات الاعتقال والتوقيف عبر القضاء، وبدون توجيه تهم واضحة. كما سجل عمليات دهم واحتجاز شنَّتها عناصر في الجيش الوطني استهدفت مدنيين بتهمة التعامل مع قوات سوريا الديمقراطية، وتركزت هذه العمليات في بعض القرى التابعة لمدينة عفرين بريف محافظة حلب.

سجَّل التقرير في تشرين الثاني ما لا يقل عن ٢٢٨ حالة اعتقال تعسفي/ احتجاز بينها ١٨ طفلاً و٢ سيدة على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا، تحوَّل ٢٠٠ منهم إلى مختفين قسرياً، النظام السوري اعتقل ١٣٣ بينهم ١ سيدة، في حين احتجزت قوات سوريا الديمقراطية ٣١ بينهم ١٧ طفلاً و١ سيدة. وذكر التقرير أن جميع فصائل المعارضة المسلحة/ الجيش الوطني احتجزت ٤٩ مدنياً. أما هيئة تحرير الشام فقد احتجزت ١٥ مدنياً بينهم ١ طفلاً.

واستعرض التَّقرير توزُّع حالات الاعتقال التعسفي في تشرين الثاني بحسب المحافظات، حيث كان أكثرها في حلب تلتها ريف دمشق ثم دمشق تلتها إدلب.

ووفقاً للتقرير فإنَّ المعتقلين على خلفية المشاركة في الحراك الشعبي نحو الديمقراطية في سوريا، وضمن أي نشاط كان سياسي، حقوقي، إعلامي، إغاثي، ومن يشابههم، فإن الأفرع الأمنية توجِّه إلى الغالبية العظمى من هؤلاء وتنتزع منهم تهماً متعددة تحت الإكراه والترهيب والتعذيب ويتم تدوين ذلك ضمن ضبوط، وتحال هذه الضبوط الأمنية إلى النيابة العامة، ومن ثم يتم تحويل الغالبية منهم إما إلى محكمة الإرهاب أو محكمة الميدان العسكرية. ولا تتحقق في هذه المحاكم أدنى شروط المحاكم العادلة، وهي أقرب إلى فرع عسكري أمني.

اعتبر التقرير أن قضية المعتقلين والمختفين قسراً من أهمِ القضايا الحقوقية، التي لم يحدث فيها أيُّ تقدم يُذكَر على الرغم من تضمينها في قرارات عدة لمجلس الأمن الدولي وقرارات للجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي خطة السيد كوفي عنان، وفي بيان وقف الأعمال العدائية في شباط ٢٠١٦ وفي قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ الصادر في كانون الأول ٢٠١٥ في البند رقم ١٢، الذي نصَّ على ضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين وخصوصاً النساء والأطفال بشكل فوري، ومع ذلك لم يطرأ أيُّ تقدم في ملف المعتقلين في جميع المفاوضات التي رعتها الأطراف الدولية بما يخص النزاع في سوريا، كما لم تتمكن اللجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارة كافة مراكز الاحتجاز بشكل دوري وهذا بحسب التقرير يُشكل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني.

أكَّد التقرير أنَّ النظام السوري لم يف بأيٍّ من التزاماته في أيٍّ من المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي صادق عليها، وبشكل خاص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنيَّة والسياسية، كما أنَّه أخلَّ بعدة مواد في الدستور السوري نفسه، فقد استمرَّ في توقيف مئات آلاف المعتقلين دونَ مذكرة اعتقال لسنوات طويلة، ودون توجيه تُهم، وحظر عليهم توكيل محام والزيارات العائلية، وتحوَّل قرابة ٦٥ ٪ من إجمالي المعتقلين إلى مختفين قسرياً.

وأشار التقرير إلى أن الأطراف الأخرى (قوات سوريا الديمقراطية وهيئة تحرير الشام والمعارضة المسلحة/ الجيش الوطني) جميعها ملزمة بتطبيق أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، وقد ارتكبت انتهاكات واسعة عبر عمليات الاعتقال والإخفاء القسري.

طالب التقرير مجلس الأمن الدولي بمتابعة تنفيذ القرارات الصادرة عنه رقم ٢٠٤٢ الصادر بتاريخ ١٤/ نيسان/ ٢٠١٢، و٢٠٤٣ الصادر بتاريخ ٢١/ نيسان/ ٢٠١٢، و٢١٣٩ الصادر بتاريخ ٢٢/ شباط/ ٢٠١٤، والقاضي بوضع حدٍّ للاختفاء القسري.

كما طالب أطراف النزاع والقوى المسيطرة كافة بالتوقف فوراً عن عمليات الاعتقال التَّعسفي والإخفاء القسري، والكشف عن مصير جميع المعتقلين/ المحتجزين والمختفين قسرياً، والسماح لأهلهم بزيارتهم فوراً، وتسليم جثث المعتقلين الذين قتلوا بسبب التعذيب إلى ذويهم.

وأكَّد التقرير على ضرورة تشكيل الأمم المتحدة والأطراف الضامنة لمحادثات أستانا لجنة خاصة حيادية لمراقبة حالات الإخفاء القسري، والتَّقدم في عملية الكشف عن مصير ١٠٢ ألف مختف في سوريا، ٨٥ ٪ منهم لدى النظام السوري والبدء الفَّوري بالضَّغط على الأطراف جميعاً من أجل الكشف الفوري عن سجلات المعتقلين لديها، وفق جدول زمني، وفي تلك الأثناء لا بُدَّ منَ التَّصريح عن أماكن احتجازهم والسَّماح للمنظمات الإنسانية واللجنة الدولية للصَّليب الأحمر بزيارتهم مباشرة.

وشدَّد التقرير على ضرورة إطلاق سراح الأطفال والنِّساء والتَّوقف عن اتخاذ الأَسَر والأصدقاء رهائنَ حرب.

"ننام جياعا".. تداعيات انهيار الليرة التركية تضرب شمال سوريا

بعدما رأى مدخوله يتضاءل تدريجيا على وقع تدهور الليرة التركية المتداولة في شمال سوريا، بدأ المدرس محمد الديك العمل بدوام جزئي، ويشارك مع زملائه في إضرابات لحث السلطات المحلية على تحسين رواتبهم.

ويقول محمد (٣٣ عاماً) وهو أب لطفل في مدينة الباب الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل سورية موالية لها، لوكالة فرانس برس "كان راتبي عام ٢٠١٧ يساوي ١٦٠ دولارا، أما اليوم فبات يعادل ٥٠ دولارا، ما يكفيني فقط لدفع إيجار المنزل".

ويوضح "أثر انهيار العملة التركية علي سلبا بدرجة كبيرة، وجعلني ألجأ إلى عمل آخر"، في مكتبة لبيع القرطاسية والكتب المدرسية، ما يوفر له مدخولا بقيمة أربعين دولارا تقريبا.

ومنذ منتصف يونيو الماضي، بدأت السلطات المحلية في مناطق واسعة في شمال وشمال غرب سوريا، تحظى فيها أنقرة بنفوذ أو تواجد عسكري، اعتماد الليرة التركية في التداول اليومي كبديل عن الليرة السورية، التي شهدت تدهورا غير مسبوق في قيمتها آنذاك.

لكن منذ مطلع العام، خسرت الليرة التركية أكثر من ٤٥ في المئة من قيمتها على وقع أزمة اقتصادية، ثلاثون في المئة منها خلال نوفمبر وحده. ويتجاوز سعر الصرف حاليا عتبة ١٣ ليرة مقابل الدولار، بعدما كان قرابة ثماني ليرات قبل الأزمة.

ومع تسارع تدهور العملة التركية، بدأ محمد وزملاؤه المدرسون توجيه رسائل إلى إدارات المدارس في مدينة الباب ومحيطها، مطالبين بتحسين رواتبهم. ثم لجأوا الى إضراب استمر ثمانية أيام منذ منتصف أكتوبر.

بعدها، عاودوا التدريس أملا بالتوصل إلى حل، لكن من دون جدوى. وباتوا يمتنعون حاليا عن التدريس ليومين أسبوعيا في محاولة لتجنب العودة إلى "الإضراب المفتوح وتوقف التدريس".

ويحتاج محمد إلى نحو مئتي دولار كمصروف شهريا، لتأمين احتياجاته الرئيسية ودفع بدلات إيجار المنزل والكهرباء والإنترنت والمواصلات، أي ضعف المبلغ الذي يجنيه. ويحاول قدر الإمكان مواءمة احتياجاته مع مدخوله الحالي.

"وزن الخبز ينخفض"

إلى جانب رعايتها لمجالس محلية أنشأتها لإدارة مناطق نفوذها في الشمال السوري والتواجد العسكري لقواتها، ضاعفت تركيا استثماراتها في قطاعات عدة مثل الصحة والتعليم. وتتواجد في تلك المناطق مكاتب بريد واتصالات وتحويل أموال تركية ومدارس تعلم باللغة التركية. وتتبع المجالس المحلية للولايات التركية القريبة مثل غازي عنتاب وكيليس وشانلي أورفا.

جراء هذا الترابط، انعكس انهيار الليرة التركية بسرعة على مناطق نفوذ أنقرة لناحية تراجع قدرة السكان الشرائية وارتفاع أسعار السلع، خصوصا المستوردة من تركيا.

وبحسب تقرير للأمم المتحدة في نهاية أغسطس، فإن "٩١ في المئة من السكان العاملين في شمال غرب سوريا هم من أسر تعيش فقرا مدقعا، ما يؤشر إلى ضعف وضع الاقتصاد المحلي".

وأوردت نشرة "سيريا ريبورت" الاقتصادية الإلكترونية أن المنطقة شهدت خلال الشهر الماضي "تصاعدا متسارعا في سعر الخبز وسلع أخرى" فيما بلغت "القدرة الشرائية للسكان أدنى مستوياتها".

وعمدت السلطات المحلية إلى خفض وزن كيس الخبز أربع مرات منذ أكتوبر، من ٦٥٠ إلى ٤٥٠ غراما، وفق المصدر ذاته، فيما رفعت أسعار المشتقات النفطية، بينها أسطوانة الغاز المنزلي من ١٢٧ إلى ١٣٧ ليرة تركية.

وكان سعر أسطوانة الغاز ٨٦ ليرة تركية خلال سبتمبر.

وتقدر الأمم المتحدة أن نحو ١٢,٨ مليون شخص في سوريا يعانون من انعدام الأمن الغذائي، متوقعة تفاقم الوضع سوءا خلال الأشهر المقبلة.

"ننام جياعا"

وانعكس تدهور قيمة الليرة التركية، وفق ما يوضح نائب رئيس غرفة التجارة والاقتصاد شمال حلب، أحمد أبو عبيدة، لفرانس برس، على الحركة التجارية بمجملها "نتيجة التضخم وازدياد أسعار البضائع التركية عموما" المعتمدة في المنطقة.

ويقدر أبو عبيدة الذي يملك شركة مواد غذائية تستورد بضائعها من تركيا، انخفاض نسبة المبيعات "إلى النصف" خلال شهر، وتراجع عدد الزبائن إلى النصف أيضا.

ويكتفي المواطن حاليا، على حد قوله، بشراء "الضروريات من مواد أساسية واحتياجاته اليومية من غذاء ودواء وتدفئة".

لكن توفير المستلزمات الرئيسية بات ترفا لا يقوى كثر على توفيره، على غرار النازحة هناء (٣٦ عاما) التي تقيم في مخيم ترحين في ريف مدينة الباب، ويقع على عاتقها الاهتمام بأطفالها الخمسة منذ مقتل زوجها في غارة جوية قبل خمس سنوات.

واعتادت السيدة أن تجني من خلال عملها في حصاد القمح وقطف موسم البطاطس عشرين ليرة تركية يوميا خلال فصل الصيف، وهو ما كان يكفي لسد رمق أطفالها.

لكن على وقع تدهور قيمة الليرة وتراجع وتيرة عملها مع بدء فصل الشتاء، بات توفير المبلغ الذي يعادل حاليا أقل من دولار ونصف الدولار مهمة صعبة.

وفي أيام لا تعمل فيها في قطف مواسم الشمندر واللفت، تعتاش من مساعدات بسيطة.

وتشرح "سابقا، كنت أؤمن مستلزمات وجبة طعام على الأقل". لكنها اليوم تجد نفسها مضطرة لجمع الحطب من أجل إشعال النار للتدفئة وإعداد ما تيسر من طعام داخل الخيمة شبه الخالية من أي مقتنيات.

وتقول بغصة "جل ما أحلم به هو أن أحصل على ٥٠ ليرة في اليوم لأطعم أولادي لئلا يناموا جياعا".

فرانس برس

نوافذ

همسة دافئة في أذن الوطن

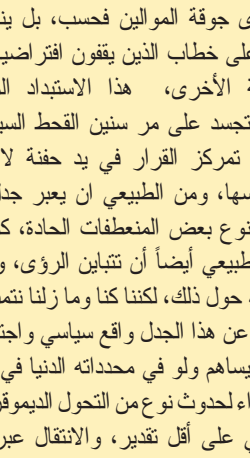

علي مسلم

لم يمنحنا الوقت نحن السوريين فرصة أن نرى أنفسنا أحراراً كما ينبغي حتى في بؤسنا وغربتنا واغترابنا، طالما كنا مناسقين من حيث ندري أو لا ندري نحو عنفوان الجدل، مأخوذين بكل أشكال القلق والخوف على المآل والمصير، ترى؟ أين سترسو سفينة الوطن في نهاية المطاف؟

وغالباً ما كان الجدل يدور حول إعادة صياغة الدولة، بما في ذلك شكل الدولة، ونظام الحكم، ومحاولة التوصل الى عقد اجتماعي جديد ينهي الاستبداد السياسي المتجذر في الشعور واللاشعور ليس على مستوى جوقة الموالين فحسب، بل ينسحب ذلك على خطاب الذين يقفون افتراضياً على الضفة الأخرى، هذا الاستبداد المنفلت الذي تجسد على مر سنين القحط السياسي، بسبب تمركز القرار في يد حفنة لا ترى الا نفسها، ومن الطبيعي ان يعبر جدل من هذا النوع بعض المنعطفات الحادة، كما أنه من الطبيعي أيضاً أن تتباين الرؤى، وتتعدد الآراء حول ذلك، لكننا كنا وما زلنا نتمنى أن ينبثق عن هذا الجدل واقع سياسي واجتماعي جديد يساهم ولو في محدداته الدنيا في تهيئة الأجواء لحدوث نوع من التحول الديموقراطي الذهني على أقل تقدير، والانتقال عبر ذلك من مرحلة الدكتاتورية والاستبداد الى واقع ديموقراطي يسوده العدل والمساواة، وحكم القانون، والوصول في نهاية الأمر الى صيغ قانونية جامعة من شأنها شحذ الإمكانيات الوطنية المتناثرة، ووضعها في نسق اجتماعي قادر على ضبط الأمور على نحو جدير، بحيث يأخذ في عين الاعتبار حجم التضحيات الذي قدمها السوريون على اختلاف انتماءاتهم ومشاربهم، الى جانب رد الاعتبار للمكونات السورية التي تم تهميشها على مدى عمر الدولة السورية التي تشكلت على أنقاض الصراعات البينية بين اطراف دولية وسياسية عابرة، لم يتسنى لها الوقت حتى تأخذ في الحسبان تطلعات قاطني هذه البقعة الحيوية.

لكن الواقع لا يبشر بالخير، يبدو ان الشعوب التي ما زالت ترزح تحت نير القهر غير قادرة على مواجهة مشاكلها التنموية فضلاً عن مواجهة التحديات الخارجية، فالنظم الاستبدادية قتلت في شعوبها إرادة التفكير والتطوير والإبداع، وبذلك هيئت الاجواء لولادة مجتمعات متأزمة، فأسير الاستبداد كما يقول عبد الرحمن الكواكبي "يعيش خاملاً فاسداً ضائع القصد، حائراً لا يدري كيف يميت ساعاته وأوقاته".

على العموم يمكن القول إن إشكالية الاستبداد بالرأي، وعدم القدرة على تقبل الرأي الآخر والتعايش معه، قد تتحول مع الوقت الى مشكلةً مستعصية، ويصعب معها الانتقال من مرحلة الخلاف والاختلاف الى واقع مألوف نسبياً ولاسيما في المجتمعات العربية، وبالتالي تزول تدريجياً إمكانية تحقيق الوحدة والتعايش المشترك، وهذا الأمر سيفتح الأبواب مشرعة أمام البحث في الممكنات الأخرى، حيث أن الشعوب لا يمكن لها أن تدفن نفسها في العدم.

آراء في أصل الكرد في المصنّفات الجغرافية خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٢هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)

الحلقة الثانية

الدكتور: إبراهيم إبراهيم

إن السؤال الذي يطرح نفسه والذي انتبه إليه باحثون عديدون هو: لماذا شاعت ظاهرة نسب الأكراد إلى الأصل العربي؟ ويمكن الإجابة عليه كالتالي:

١. لعل ذلك يرتبط بعادة العرب في نسب القبائل إلى أسماء أشخاص، فظنوا أنها لدى الكرد كذلك، فنسبوهم إلى أسماء عربية تتشابه باللفظ مع كلمة (كرد). ولا تعرف حقيقة تلك الأسماء، ولعلها أسماء خيالية اسطورية، والمؤكد أنه لا علاقة لها بالكرد.

٢. استند المؤرخون العرب في ذلك، ووفق المعطيات إلى رأي اثنين من علماء الأنساب العربية، أحدهما من الكوفة من قبيلة كلب اليمانية وهو أبو النّضر محمد بن السايب بن بِشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العربي والمعروف بالكلبي (توفي سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م)[٣٨]، والآخر هو أبو اليقظان عامر بن حفص والمعروف بلقب سُحَيْم (توفي سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م).[٣٩] وكلاهما من ديار لا ترتبط بديار الكرد، وليس هناك ما يفيد باحتكاكهما بالكرد.

٣. يمكن أن تكون النزاعات الدائمة بين القبائل العربية العدنانية والقحطانية سبباً في محاولة تنسيب الكرد إليهم، لما عُرف عن الكرد من البأس والقوة فأراد كل منهما الافتخار بذلك، فالعدنانيون نسبوا الكرد إليهم على أنهم من نسل ربيعة بن نزار بن بكر بن وائل أو أنهم من نسل ربيعة بن نزار بن معد، أو أنهم من نسل مضر بن نزار، أو من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، وأنهم تفرقوا بسبب النزاعات والمعارك التي دارت بينهم وأنهم اعتصموا بالجبال كما أسلف الذكر من قبل الجغرافيين، والتي تبيّن مصدرها الأساسي في سياق البحث، وكان هذا ردّاً على القحطانيين الذين أنسبوا شعوباً أخرى إلى بوتقتهم القبلية كالفرس واليونانيين.[٤٠]

ولا يستبعد أن هذه الشجاعة التي وصف بها الكرد، والتي أصبح محل افتخار للعرب أنفسهم مرتبط بالدرجة الكبيرة من الاختلاط الكردي العربي لاحقاً، ويمكن تقصي ذلك من خلال متابعة العلاقات العربية الكردية، وبدايات انتشار الإسلام في ديارهم، وحتى في العصور الإسلامية اللاحقة من أموية وعباسية بمراحلها المختلفة يظهر أن الكرد من أكثر الذين عاندوا وانتفضوا ضد الحكومات المختلفة التي كانت تحاول فرض سلطتها على المنطقة، بين الحين والآخر.[٤١]

٤. لا يمكن للبحث تجاهل ما قام به بعض الكرد من تنسيب أنفسهم للعرب أيضاً، ووجدوا في كتب المؤرخين والنسابة والجغرافيين العرب فرصة في ذلك، ومنهم من جاء المقريزي على ذكرهم كالمروانيين الكرد الذين نسّبوا أنفسهم إلى مروان بن الحكم، أحد قادة الامويين المشهورين، كما أن بعضاً من قبيلة الهكّارية نسّبوا أنفسهم إلى عتبة بن سفيان بن حرب[٤٢]. وكذلك أفراداً من العائلة الأيوبية، نسبوا أنفسهم إلى الأصول العربية، وربما يفُهم المراد من ذلك، وهو تعزيز سلطتهم وحكمهم، والحصول على تأييد عام من قبل المسلمين في تدعيم وتعزيز تلك السلطة[٤٣]، ويتفق البحث مع هذا الرأي الذي أبداه بعض المؤرخين حيث إن النسب العربي ومشروعية حكمه ووجوده في قمة الهرم السلطوي أصبح جزءاً من نظام الدولة الإسلامية الذي يتزعمها الخليفة ذو النسب العربي، ولا سيما أن هذا الرأي لم يظهر إلا في بداية تحول الكرد وتأسيسهم لإماراتهم أسوة بغيرهم من المسلمين خلال العصر العباسي، ناهيك عن مكانة اللغة العربية في نفوس المسلمين بحكم أنها لغة القرآن الكريم، ولغة طقوس العبادة وما يرتبط بها من أمور، فالنسب العربي هو نوع من التفاخر وكسب المشروعية الحاكمة، بين هؤلاء الذين ادّعوا النسب العربي، ونوع من التباهي والتقرب مما هو مقدس وذات مكانة عليا في المجتمع الإسلامي ككل، وكان هذا له تأثيره في آراء بعض المؤرخين الكرد أنفسهم، وتبنيه لاحقاً كشرف خان البدليسي، ومحمود البيازيدي.[٤٤]

٤. الكرد والأصل الفارسي

ثمة وجهة نظر أخرى وردت عن أصل الكرد في المؤلفات الجغرافية التي دونت باللغة العربية خلال العصر المملوكي، وهو الأصل الفارسي، وقد نقل المقريزي هذه الرواية وأوردها في مؤلفه عند طرحه الآراء العديدة في أصل الكرد، حيث ذكر على لسان العجم بأن الاكراد ليسوا إلا هؤلاء الذين يرتبطون بقصة الملك الفارسي بيوراسف والذي كان يتغذى يومياً بلحم انسانين اثنين، وكان لهذا الملك وزير يدعى آرماييل، أو آرمائيل، وهو المشرف على ذبح هؤلاء، ولكنه يبدوا أنّه تأثر كثيراً بالموقف ولم يرضى بذلك فاكتفى بذبح واحد وارسال الآخر إلى الجبال بعيداً عن الأنظار، وهناك تجمع عدد كبير من الشبان وتزوجوا وتوالدوا، وكثر عددهم يوماً بعد يوم، وهم الأكراد.[٤٥]

ويظهر واضحاً أن المقريزي قد نقل هذه الرواية وهذا الرأي من المؤرخين أوالجغرافيين الذين سبقوه، وأولهم ابن قتيبة الدينوري (توفي سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م) الذي أورد لأول مرّة هذه القصة في كتاب المعارف، ويقول في ذلك " تذكر العجم أن الأكراد، فضل طعام بيوراسف، وذلك أنه كان يأمر أن يذبح له كل يوم إنسانان، ويتخذ طعامه من لحومهما، وكان له وزير يقال له أرمائيل، وكان يذبح واحداً، ويستحيي واحداً، ويبعث به إلى جبال فارس، فتوالدوا في الجبال وكثروا".[٤٦]

ولا يبتعد شيخ الربوة الدمشقي عن هذا الرأي أيضاً ، بل يبدو جليّاً أنه نقلها منه، حتى وإن لم يذكر ذلك صراحة، ويحاول أن يسرد القصة كما قرأها أو كما سمعها، فيقول بأن بيوراسف وهو نفسه الضحاك كما تسميه العرب، أو الدهاك، أيضاً كانت قد خرج في كتفه سلعتان، وأن كل واحدة منها كثعبان، تتحركان تحت ثيابه إذا اشتد غضبه، أو كلما جاع، وهذا يسبب ألما كبيراً له، ولا يمكن ازالة الألم إلا بدهن كتفيه بدماغ انسانين، وقد أصدر بأن يذبح من مملكته كل يوم رجلين لأجل هذا الغرض، ولكن وزيره كان قد خالفه دون علمه فكان يذبح رجلاً واحداً ويرسل الآخر إلى الجبل ووفق ما يذكره شيخ الربوة الدمشقي فقد كان جبل دماوند في إيران، وعندما تمكن أفريدون من القضاء على الضحاك، كانت بالنسبة لهؤلاء الفارين إلى الجبل يوم فرح عارم، ونزلوا من الجبل يبحثون عن حياة حرة لأنفسهم ، أما الكلمة التي استخدمها شيخ الربوة الدمشقي فهي "كرّدوا من الجبل" أي نزلوا سريعاً فكرّدوا وفق شرحه يعني المشي السريع، أو الركض، ولذلك أصبحوا يعرفون بالكرد أو الأكراد.[٤٧]

كما يذكر المقريزي رواية أخرى يربط الكرد بالأصل الفارسي، وبأن الكرد يعودون بنسبهم وفق نظرة الفرس إلى جدهم كرد بن أسفندام بن منوشهر[٤٨]، وهو الرأي الذي جاء المسعودي على ذكره دون أن يدخل في الحيثيات وتفاصيل ذلك، وقد اختلف في كتابة الاسم فهو يذكر أن الكرد عند الفرس هم من ولد كرد بن إسفنديار بن منوشهر.[٤٩]

كما أنه ثمة مصطلح آخر تم تداوله في كتب الجغرافيين ألا وهو أكراد فارس، وأحياناً أكراد الديلم، ويقصد بها البدو، وكأن المراد هنا هو أن الكرد هم بدو الفرس أو بدو الديلم، فالجغرافي محمد بن عبد المنعم الحميري (توفي سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٥م) صاحب كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار يذكر أكراد فارس عند حديثه عن جيوش المسلمين وفتوحاتهم في إقليم الجبل، في زمن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب[٥٠]، ويبدو أنه أخذها عن المؤرخ أبو جعفر بن جرير الطبري (توفي سنة ٣١٠هـ/٩٢٣م) الذي ذكر ذلك، ويتوافق مع ما ذكره الحميري تاريخياً بأنه كان ذلك في زمن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب، عندما كان المسلمون في بدايات فتوحاتهم، ويبدوا انهم عقدوا صلحاً واتفاقاً مع أحد أمراء الأهواز الذي يدعى الهرمزان ويقول الطبري في ذلك "أقام أمراء الأهواز على ما أسند إليهم، وأقام الهرمزان على صلحة يجبى إليهم ويمنعونه، وإن غاوره أكراد فارس أعانوه وذبوا عنه".[٥١]

كما أن الحميري نفسه يتحدث عن مدينة كلارا في طبرستان، ويمدح في فروسية أهلها، ويذكر أنهم من أكراد الديلم[٥٢]. كما ثمة مصطلح آخر عدا عن هذا أن الفرس كانوا يسمون الديلم أكراد طبرستان، وكانت تسمي العرب أكراد سورستان.[٥٣]

كما أنه قيل في الأكراد أعراب العجم كما سبق ذكر ذلك، وكان ذلك ما أورده أبو الفداء، فهو يصرّح بأنه ينقل عن آخرين.[٥٤] ويظهر جلياً أن المقصود من الأعراب هم البدو، وليس العرب. ولذلك فليس مستبعداً أن يكون هذا الرأي منقولاً عن رواية الطبري، عندما سرد حكاية حرق النبي إبراهيم بالنار، وإن استبدل كلمة العجم بفارس، حيث قال الطبري في ذلك: ".... فَقَالَ: أَتَدْرِي يَا مُجَاهِدُ، من الذي أشار بتحريق ابراهيم عليه السلام بالنّار؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، قَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَعْرَابِ فَارِسٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرّحْمَنِ، وَهَلْ لِلْفُرْسِ أَعْرَابٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْكُرْدُ هُمْ أَعْرَابُ فَارِسَ، فَرَجُلٌ مِنْهُمْ هُوَ الّذِي أَشَارَ بِتَحْرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بِالنّارِ حَدّثَنِي يعقوب، قال: حَدّثَنَا ابن عُلَيّةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مجاهد في قوله؛ حَرّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُم، قال: قالها رجل من أعراب فارس – يعني الأكراد.[٥٥]

لقد لاقى الأصل الفارسي للكرد اعتراضاً منذ القديم، فابن دريد يُورد بيتاً شعرياً على لسان النسابين مفاده أن الكرد لا ينتمون إلى الفرس وليس لهم علاقة بهم ويعيد ويقول وإنما هم من العرب ويعودون بنسبهم إلى كُرد عمرو بن عامر وفي هذا يقول: "لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ..... ولكنه كُرد بن عمرو بن عامر".[٥٦] ولكن ثمة اعتراض على الأصل العربي أيضاً كما ذكر سابقاً، وحول تنسيب الكرد للفرس ثمة آراء عديدة جعل هذا الخطأ يشيع بين بعض المؤرخين والنسابين، واضح أنه كانت الجذور من قصة الضحاك تلك والتي لا تمت إلى الواقع بشيء وإنما نسج من خيال الإنسان، وكان ذلك من عادة بعض الشعوب قديماً في نسج تاريخ أسطوري سواء على شعوبهم أو شعوب أخرى، كاليونانيين القدماء، والرومان وحتى قبل ذلك العصر، لقد حاولوا من خلال الأسطورة تفسير كل شيء، أو إيجاد أسباب وجود تلك الأشياء، وفي الأسطورة يلتقي التاريخ بالدين والأدب والفلسفة وما وراء الطبيعة، أي الميتافيزيقيا، لذلك نجدها صيغت بأسلوب أدبي، وفني، ليكون ذات قيمة ثقافية ومعرفية لدى الناس.[٥٧]

هذه الرواية عن الكرد وارتباطها بقصة الضحاك، من المؤكد أنها استمدت من كتاب الفرس الشهير الشهنامه للفردوسي (توفي سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م)، والتي تتحدث عن ملوك الفرس وإيران القديمة، وهو عمل أدبي ضخم نظمها الفردوسي للسلطان محمود الغزنوي الذي حكم بين الفترة (٣٨٨-٤٢١ هـ / ٩٩٨ -١٠٣٠م) شارحاً فيها تاريخ الفرس منذ عهودها القديمة وحتى الفتح الإسلامي وسقوط الدولة الساسانية منتصف القرن السابع للميلاد، وقد ذكر قصة ملوك عديدين وتوارثهم على العرش، ومنهم الضحاك، وهو لقب ملكهم بيوراسب بن مرداس، وتحدث عن طغيانه، وظلمه، وما جرى له من ظهور أفعى على كل كتف من كتفيه، حيث ذكر سابقاً في البحث [٥٨]، هذه الرواية التي أثرت بال العديد من المؤرخين العرب والجغرافيين أيضاً فرووها في كتبهم، وتناقلوها عن بعضهم البعض، وإن اختلفت في التفاصيل والجزئيات.

وليس بعيداً أن يكون تنسيب الكرد إلى الفرس هو أيضاً من أساليب الفرس في إطار الصراع الفارسي العربي على حكم العالم الإسلامي، خلال الفترة العباسية، ومحاولتهم نسب عدد من الشعوب الإسلامية إلى الأصل الفارسي، ومنهم الكرد، وربما ذلك البيت الشعري الذي ذكر سابقاً ونفى الأصل الفارسي للكرد ليأتي ويقول بالأصل العربي للكرد نموذجاً من ذلك الصراع.[٥٩]

لقد كانت نتيجة هذا الصراع العربي الفارسي زيادة الاهتمام بالأنساب، فقد بات كل منهما يطعن في نسب الآخر، أو تفضيل نسبه على الآخر، فالفرس يقللون من شأن العرب، ويطعنون في أنسابهم، وكذا يفعل العرب في التقليل من شأن الفرس، والطعن في أنسابهم، فتوجه كل منهما لدراسة الأنساب بتمعن أكبر، واهتمام أكثر، وكل يحاول بطريقته فالعرب تحاول تأكيد مركزهم ودورهم الحضاري، ومكانتهم الاجتماعية، من خلال شجرة أنسابهم، وكذلك الفرس الذين بدؤوا بوضع شجرات أنساب خاصة حيث نسّبوا أنفسهم لملوكهم القديمين، والتي كانت جلية في كتاب الشهنامة، وهذا يدل مدى التنافس الذي كان قائماً حتى في اختلاق الروايات حول النسب والأصول وتنسيب أقوام إليهم لتعظيم الشأن لا أكثر، إلى درجة أن العرب ادعوا أنّ الضحاك أو الأزدهاك كما كان يسمى أيضاً من نسلهم، ولا علاقة له بالعجم أو الفرس.[٦٠]

لقد كان الكرد ضحية هذا الصراع من خلال محاولة كلا الطرفين تأكيد أحقية الأصل والنسب الكردي إليه، وهذا يقود البحث إلى الاستنتاج أن الكرد لم يكن لهم يد طائلة فيما حدث وإنما قيام الطرف الآخر، الحاكم الأقوى، في خلق تاريخ غير حقيقي لتبرير حججه وأفضليته، وتقوية مركزه الاجتماعي، على حساب الطرف الآخر، وبالتالي ضياع الأصل الكردي بين هذا وذاك، وليصبح الكرد قرابين ذلك الصراع.[٦١]

ولكن ثمة شكل آخر من الصراعات، هو الصراع القديم بين الكرد والفرس، ولصراعهم تاريخ طويل أيضاً يعود إلى الأسلاف أيام الميديين والأخمينيين والعصور التي تلتها[٦٢]، وثمة حادثة توحي بالإساءة إلى الكرد، والرسالة موجهة من أردوان البهلوي ملك إقليم الجبال وما يرتبط به، إلى أردشير ملك الساسانيين، الذي حقق انتصارات على بعض القبائل والحكام في تلك المناطق وباشر ببناء مدينة جور، فتلقى رسالة من أردوان يقول فيها " إنك قد عدوت طورك، واجتلبت حتفك، أيها الكردي المربى في خيام الأكراد! من أذن لك في التاج الذي لبسته، والبلاد التي احتويت عليها وغلبت ملوكها وأهلها! ومن أمرك ببناء المدينة".[٦٣]

وفي مكان آخر يورد الطبري تلك الرواية التي ساقها عن كسرى أبرويز بن هرمز ملك الساسانيين خلال النصف الاول من القرن الخامس الميلادي: "... فقال أخ لبهرام يسمى كردي لم يزل مطيعا لأبرويز مؤثرا له: عمرك الله! صاحب البرذون الأبلق فبدأ كسرى فقال: إنك يا بهرام ركن لمملكتنا وسناد لرعيتنا، وقد حسن بلاؤك عندنا، وقد رأينا أن نختار لك يوما صالحا لنوليك فيه إصبهبذة بلاد الفرس جميعا، فقال له بهرام – وازداد من كسرى قربا: لكني أختار لك يوما أصلبك فيه، فامتلأ كسرى حزنا من غير أن يبدو في وجهه من ذلك شيء، وامتد بينهما الكلام، فقال بهرام لأبرويز، يا بن الزانية المربى في خيام الأكراد! هذا ومثله، ولم يقبل شيئا مما عرضه عليه...، وكانت لبهرام أخت يقال لها كردية، من أتم النساء وأكملهن، ...".[٦٤]

ويستشف مما أورده الطبري أن ذلك إهانة للكرد أكثر ما تكون لأزدشير نفسه الذي عاش وتربى بين الأكراد، وكأنّ الكرد هنا بدو متنقلين يعيشون في خيم، ويرتحلون متى أرادوا ذلك وفق الطبيعة والمناخ، ولا علاقة لهم بالاستقرار والحضارة. ولكن يبقى لهذين الحدثين أهمية فيما يتعلق بالوجود الكردي في المنطقة، واختلافهم عن العرب كما تم ذكرها سابقاً.

إن الفرق بين الفرس والكرد بات معروفا، في التاريخ والجغرافيا، رغم انتمائهما إلى الشجرة اللغوية نفسها، التي كانت سبباً في الاختلاط بينهما، وحدوث التباس بالنسبة للعرب والمؤرخين العرب الذين تناقلوا الأخبار والروايات، الذين عرفوا الكرد منذ الفتوحات الإسلامية الأولى، ولكنهم ولهذا الجهل بالجغرافيا البشرية للإمبراطورية الساسانية فإنهم نسبوا حتى الكرد إلى الفرس حكام الدولة الساسانية.

٥. خصوصية الكرد واستقلالية الأصل

رغم تعدد الآراء في الأصل الكردي في المصنفات الجغرافية التي دونت باللغة العربية خلال العصر المملوكي، فقد قال بعضهم بخصوصية الكرد واستقلاليتهم الاثنية واللغوية عن غيرهم من الأقوام ولا سيما العربية والفارسية، ومن هؤلاء الذين بيّنوا ذلك صراحة:

– ابن فضل الله العمري، الذي يعتبر من الذين فصلوا في البحث عن الكرد وديارهم، وقد أورد العديد من الآراء التي سبق ذكرها، ولكنه يرى أن الكرد جنس بحد ذاته ويقول في ذلك: "... أن الأكراد، وإن دخل في نوعهم كل جنس أتى ذكره في هذه الفصول، فإنهم جنس خاص من نوع عام .....".[٦٥]

كما يأتي ابن فضل الله العمري على ذكر الأيوبيين ويصرّح بأنهم من الأكراد الروادية، وذلك نقلاً عن ابن الأثير (توفي سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، وبالتالي ينفي صفة العروبة عنهم.[٦٦] فابن الأثير وإن لم يبحث في أصل الكرد، ولكنه كان يذكرهم دائماً بالأكراد، ويُفهم منه أنه تعامل معهم على أنهم نسل بحد ذاته بعيداً عن الفرس والعرب، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال ذكره الأكراد في مواضع عدّة من مؤلفه، كما أنّه بيّن ما ذكره ابن فضل العمري بخصوص الأيوبيين ونسّبهم إلى الأصل الكردي، بل إلى أشراف الأكراد وفق توصيفه.[٦٧]

– ذكر المقريزي أيضاً وصراحة عن خصوصية الكرد وبأنّ الأكراد ذات القبائل العديدة مهما قيل في أصلهم واختلفت الآراء فهم من العجم، وأنّ الأيوبيين أكراد.[٦٨]

– كذلك فعل ابن خلدون عندما تحدث عن صلاح الدين الأيوبي وأكد أنهم من الكرد ومن عشيرة الهذبانية المعروفة عنها بأنها من الرواداية.[٦٩] وتحدّث عن الدولة المروانية الكردية، وصرّح وبوضوح أن بني مروان ليسوا من العرب، وإنما هم من الأكراد، ولذلك فضل أن يدرسهم ويصف في أحوالهم عندما يتحدث عن العجم وفق توصيفه فيقول: " إلا أنّ بني مروان هؤلاء ليسوا من العرب، وإنما هم من الأكراد فأخّرنا دولتهم حتى ننسقها مع العجم".[٧٠] كما يذكر عن باد مؤسس الدولة الدوستكية الكردية حيث تعتبر الدولة المروانية امتداداً لها، وكيف أنه استطاع تأسيس دولة واسعة مترامية الأطراف، ويذكر أنّه من الكرد الحميدية.[٧١]

لقد كان ابن خلدون يذكر الكرد دائماً ضمن الأعاجم، وهذا له دلالة واضحة عن فهمه لأصل وطبيعة الكرد، وتصريح منه بأنهم جنس خاص لا علاقة له بغيره من الأقوام ولا سيما العرب، فهو يذكر مثلاً حادثة اجتمع فيها أهل الأهواز وبأنّ الجموع كان من الأعاجم، وأغلبهم من الأكراد.[٧٢] إنه يذكر الكرد في مواضع كثيرة وواضح درجة معرفته بالأكراد وخصوصيتهم، ونفى أن يكونوا من العرب أو من غيره، وبأن ما يقال عن أصلهم أنهم من العرب غير مرغوب به.

لا يمكن للباحث تجاهل خصوصية الكرد، حتى ولو اعتمد على كتب التراث الإسلامي وحدها دون غيرها، والطبري يذكر هذا في العديد من المواضع، خلال حديثه عن الساسانيين وملوكهم، وعن وجود الكرد وعلاقتهم بملوك الفرس، قبل مجيء العرب والمسلمين إلى تلك المناطق، وقد ذكر سابقاً ضمن سياق البحث.[٧٣]

ولو عدنا إلى أخبار العهود الأولى من الإسلام سنجد ذكر الكرد بأنهم من الشعوب الأولى التي التقت بهم جيوش المسلمين في فتوحاتهم، ودخلوا في سجال ومعارك معهم، ويأتي العديد من المؤرخون على ذكر ذلك، كالطبري، والذي أورد روايات عديدة حول هذا الأمر، وأغلبها تتعلق بالمقاومة الكردية للفتح الاسلامي ولا سيما في منطقة الأهواز وفارس خلال العهد الراشدي ومن تلك الروايات، التي تعود إلى عهد خلافة عمر بن الخطاب، والتي تذكر أن القائد الفارسي الهرمزان استعان بالأكراد أثناء خلاف نشب بينه وبين قبائل غالب وكليب على مسائل حدودية إضافة إلى روايات أخرى أوردها الطبري في أمكنة عديدة وضمن أحداث سنوات مختلفة، تؤكد الوجود الكردي في مناطق مختلفة من الأقاليم التي أصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية لاحقاً، وتعرّف العرب عن قرب بالكرد، واختبروا شجاعتهم وقوتهم، وعنادهم في الدفاع عن ديارهم. [٧٤]

كما يذكر ابن الأثير بعض من هذه الأحداث والتي ضمنها ضمن أحداث سنة ٢٣ هـ، في عهد خلافة الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب وفي هذا يقول: ".... قَالَ: فَسَارُوا حَتّى لَقُوا عَدُوًّا مِنَ الْأَكْرَادِ الْمُشْرِكِينَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْيَةِ، فَلَمْ يُجِيبُوا، فَقَاتَلُوهُمْ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَوُا الذُّرّيّةَ، فَقَسّمَهُ بَيْنَهُمْ، وَرَأَى سَلَمَةُ جَوْهَرًا فِي سَفَطٍ، فَاسْتَرْضَى عَنْهُ الْمُسْلِمِينَ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى عُمَرَ...".[٧٥]

هذا يقودنا إلى أن الكرد كانوا موجودين في المنطقة قبل قدوم العرب المسلمين إليها، وبأنهم كانوا المسؤولين في الدفاع عن ديارهم ومناطقهم، رغم تبعيته للمركز سواء الدولة الساسانية أو الدولة البيزنطية، وبأنه كانت لهم خصوصيتهم، ولهذا كانت الجيوش الإسلامية تلتقي بهم وتدخل معهم في معارك أحيانا، وتبرم معهم الاتفاقيات أحيانا، وفي مناطق عديدة. كما أنهم مختلفين عن الفرس وبأقوال ملوك الفرس أنفسهم، ولم يكن ذلك الالتباس لدى المؤرخين والجغرافيين العرب المسلمين وخلطهم بين الكرد والفرس، إلا نتيجة جهلهم بالأقوام والشعوب في تلك المناطق قبل مجيء الإسلام، أو أنهم تأثروا بما حيك عن نسلهم من قصص ولا سيما تلك التي تنسبهم هم والفرس إلى أرومة واحدة، وقد ذكرها ابن خلدون عندما تحدث عن الفرس وأصلهم وموطنهم، وبأن مواطن الفرس كانت أوّل الأمر بأرض فارس ولذلك سموا بالفرس، وبأنه يجاورهم الكرد والديلم وغيرهم وهم إخوان للفرس في النسب من أشوذ بن سام.[٧٦]

كما إن إطلاق تسمية (العجم) في الكثير من الأحيان على الشعوب غير العربية أو الأجنبية بالنسبة للعربي، خلق نوع من الالتباس وصعوبة التمييز بين تلك الشعوب أحياناً، حيث تتداخل الأحداث التاريخية إضافة إلى الجغرافيا المتداخلة لتلك الشعوب وصعوبة الفصل فيها في مراحل كثيرة من تاريخ المنطقة.

خاتمة:

مهما قيل عن أصل الكرد، وتعددت الآراء بخصوص ذلك في تلك المصنّفات الجغرافية التي دوّنت خلال العصر المملوكي، فإننا نستشف ضمن السياق العام لنصوصهم وكتاباتهم مدى الخصوصية التي تحلّى بها الكرد، وقدرتهم على إبراز هذه الخصوصية في صراعاتهم مع الآخرين، ولدى تأسيسهم كيانات مستقلة، من إمارات وحكومات ودول، وإن كان يجمعهم الدين الإسلامي على الغالب وذلك منذ اعتناقهم لهذا الدين ومساهمتهم الفعالة فيه.

ولا بدّ من التأكيد على ما توصلت إليه الدراسات الحديثة في المجالات المختلفة، والتي تناولت تاريخ الكرد، إضافة إلى الدراسات التي تناولت اللغة والثقافة الكردية والتي بيّنت أنّ الكرد كشعب له خصائصه الأثنية التي تخصّه، وبأن كل ما قيل عدا عن ذلك فهي لظروف متعددة أحاطت الكرد عبر تاريخهم الطويل سواء الظروف السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو غير ذلك من الظروف.

ولا يستبعد أن هذه الشجاعة التي وصف بها الكرد، والتي أصبح محل افتخار للعرب أنفسهم مرتبط بالدرجة الكبيرة من الاختلاط الكردي العربي لاحقاً، ويمكن تقصي ذلك من خلال متابعة العلاقات العربية الكردية، وبدايات انتشار الإسلام في ديارهم، وحتى في العصور الإسلامية اللاحقة من أموية وعباسية بمراحلها المختلفة يظهر أن الكرد من أكثر الذين عاندوا وانتفضوا ضد الحكومات المختلفة التي كانت تحاول فرض سلطتها على المنطقة، بين الحين والآخر

أخلاقيات الإعلام والمعايير التحريرية وحقوق الإنسان في تغطية الأزمات

د. حسن المجمر

تصاعدت النقاشات حول التدفق الهائل للمعلومات عبر وسائل الإعلام، في ظل شدة وطأة انتشار وباء كورونا وعبوره حدود الدول، فشغل بال الحكومات، والمنظمات والأفراد، في كل مكان حول العالم. ومع تطورات آثار الحجر الصحي، والقيود الاستثنائية على التمتع ببعض الحقوق، لغاية تتصل بالكرامة الإنسانية، فقد رأينا أن نستعرض معكم في سياحة عامة من خلال هذا المقال قضية الساعة، أخلاقيات الإعلام، ومعاييره التحريرية، لعلنا نسهم في إعانة المهتمين منكم، على تقييم دور الإعلام في تغطية أزمة كوفيد-١٩، وإلى أي مدى نجحت وسائل الإعلام أم أخفقت في تقديم التغطية الصحفية الإنسانية والحقوقية المنتظرة من قبل الجمهور لهذا الوباء؟

مرتكزات التغطية الصحفية المهنية

بما أن الصحافة تسعى إلى تعزيز حق الجمهور في المعرفة، وتمكينه من تحديد الموقف الذي يناسبه من بين زوايا التغطية الصحفية واتجاهاتها، مع الحرص على عدم إحداث انتهاكات جسيمة قد تلحق بالأفراد أو المجتمع أو المصادر، فلا غرو أن تنشأ من بين عمليتي الاتصال وتحقيق الغاية والتأثير هاتين، ضرورة ملحة إلى وضع مبادئ ومعايير أخلاقية يتعهدها الصحفيون ومؤسساتهم بالرعاية والاحترام والتطبيق على المستوى الفردي والجماعي بدءا من تخطيط المحتوى الإعلامي وانتاجه، واتخاذ القرار بنشره، بما يسهم في تعزيز الثقة بين الجمهور والصحافة، وما يحقق الصالح العام، وتستمد هذه المبادئ والمعايير الأخلاقية من القيم الدينية والثقافية والأعراف الراسخة للمجتمعات والأمم، التي ظلت تفرض إطارا قيمياً ملحوظا بل وملموسا خلال المراحل التاريخية المنظورة لتطور العمل الصحفي حول العالم.

فإذا استقرأنا على عجل لمحات من جهود وتجارب تاريخية في هذه المجال، نجد أن محاولات وضع مواثيق شرف منظمة ومكتوبة ترجع لأكثر من مئتي عام، حيث أصدر نادي الإعلاميين في السويد سنة ١٨٧٤، ميثاق شرف صحفيا اختص بتلقي ونظر شكاوى الجمهور ضد ما تنشره الصحف، وتلت ذلك عدة مواثيق شرف للصحفيين وللمؤسسات الإعلامية في فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتقلت إلى دول أخرى حول العالم.

لقد سخرت جهود كبيرة من خلال تلك المواثيق لمكافحة الدعايات المضللة والصحافة اللاأخلاقية، حتى برزت مبادرة الاتحاد الدولي للصحفيين في مطلع ثلاثينات القرن الماضي بتأسيس "المحكمة الدولية للشرف" لتكون مختصة بتلقي ونظر شكاوى الجمهور ضد الصحفيين الذي يقومون بالدعاية للحرب والدعوة للكراهية العنصرية والتحريض عليها. لكن لم تر هذه المحكمة النور بسبب نشوب الأزمات والصراعات في أوربا، فصوب قادة الاتحاد جهودهم نحو ابتكار ميثاق أخلاقي عالمي تلتزم به النقابات الوطنية الأعضاء في الاتحاد الدولي للصحفيين، لتنزله على أرض الواقع، وبالفعل أطلق الاتحاد في العام ١٩٥٤ "إعلان مبادئ عالمي لممارسة مهنة الصحافة"، الذي جرى تعديله في المؤتمر العام للاتحاد في ١٩٨٦. وقد تبنته نقابات واتحادات الصحفيين حول العالم باختلافات خلفياتها الثقافية والفكرية والقانونية.

ركز هذا الإعلان على مسؤولية الصحفي في احترام الحقيقة وحق الجمهور في معرفتها، والالتزام بالنزاهة في طلب المعلومات والحصول عليها – من صور ووثائق – ونشرها دون تحريف أو إخفاء لمعلومات مُهمة، مع ضرورة احترام القوانين الوطنية التي تجرم الإساءات المهنية الخطيرة لحرية الصحافة، من قبيل الغش والتشويه المقصود للحقيقة، والقذف باتهامات لا أساس لها من الصحة، وقبول أي شكل من أشكال الرشوة التي تؤدي إلى نشر معلومات محددة أو منع نشرها، وممارسة النقد العادل بحرية، وتصويب أي معلومات قام الصحفي بنشرها واتضح فيما بعد أنها غير دقيقة أو قد تحدث ضرراً وشيكاً، كما أكد الإعلان على تمسك الصحفي بسرية مصادر معلوماته وعدم كشف المصدر، وإدراك مخاطر عدم احترام مبدأ عدم التمييز.

حرية الإعلام ركيزة حرية الرأي والتعبير

ولأن مبدأ عدم التمييز فيه معنى شامل لاحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، التي هي إحدى أهم مقاصد النظام العالمي لحقوق الإنسان، فقد نهضت الأمم المتحدة بجهود كبيرة في تعزيزها جميعا باعتبارها الراعية للقانون الدولي لحقوق الإنسان، وبصفة خاصة حرية الإعلام محور مقالنا والتي تشكل ركيزة استندت عليها حريتا الرأي والتعبير اللتان تشكلان الركن الأساس لجميع حقوق الإنسان وحرياته العامة.، لقد أصدرت الأمم المتحدة عبر آلياتها المعنية عدة صكوك وقرارات وتوصيات وملاحظات تتعلق بتعزيز وحماية حرية الصحافة حري بنا أن نطلع عليه ونفهم مغزاها، لأنها تشكل في حاضرنا الهوية القانونية والقضائية التي تحمي حقوقنا عندما تنتهك ونطالب بالإنصاف. ومن أبرزها على سبيل المثال، نجد:

المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨، تناولت حرية الرأي والتعبير " لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، .... وفى التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود".

المادة ١٩ العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، تناولت، حرية الرأي والتعبير أيضا "..... لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود.....".

بينما تم تناول أنواع حرية التعبير التي تُحظر بموجب القانون، في المادة ٢٠ من هذا العهد، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ١٩٦٥، وسنأتي لا حقاً للحديث عنها.

أما بالنسبة للقرارات، فسنسلط الضوء على نماذج مقتضبة، منها لعدم إمكانية إيرادها جميعا في مقال صحفي محدود، وهي:

– القرار رقم ٥٩ لسنة ١٩٤٦، الذي يعلن "أن حرية تداول المعلومات حق من حقوق الإنسان الأساسية، وهي المعيار الذي تقاس به جميع الحريات التي تكرس الأمم المتحدة جهودها لها، وأن أحد العناصر التي لا غني عنها في حرية الإعلام هو توافر الإرادة والقدرة على عدم إساءة استعمالها، .....".

– القرار رقم ١١٠ لسنة ١٩٤٧، والذي يدين "الدعاية التي تستهدف إثارة أو تشجيع، أو يحتمل أن تثير أو تشجع، أي تهديد للسلم أو خرق للسلم أو أي عمل من أعمال العدوان".

جهود منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة – اليونسكو

أصدرت اليونسكو عدة إعلانات وقرارات تدعم حرية الصحافة استنادا إلى ميثاق تأسيسها الذي ينص على إيمان الدول الأطراف بـــ " ..... التماس الحقيقة الموضوعية دونما قيود، وحرية تبادل الأفكار والمعارف، ..... سعيا وراء التفاهم المتبادل وطلبا لوقوف كل منها، بصورة أصدق وأكمل، على أنماط حياة الشعوب الأخرى". ومن قرارات وإعلانات اليونسكو:

– القرار الذي اعتمده مؤتمرها العام المنعقد في سنة ١٩٧٠ حول "إسهام وسائل إعلام الجماهير في تعزيز التفاهم والتعاون على الصعيد الدولي، خدمة للسلام ولرفاهية البشر، وفي مناهضة الدعاية المؤيدة للحرب والعنصرية والفصل العنصري والكراهية بين الأمم.. ".

– وإعلانها الصادر عن مؤتمرها العام، المنعقد سنة ١٩٧٨، بشأن "المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب".

– إعلان ويندهوك عاصمة ناميبيا، الصادر في مايو ١٩٩٣، والذي اتخذ فيه قرار الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة في الثالث من مايو كل عام، وقد تضمن ذلك الإعلان "المبادئ الأساسية لحرية الصحافة" التي وضعها الصحفيون الأفارقة، واعتمدها المؤتمر العام لليونسكو. وتدعو الوثيقة "لوسائل إعلام مستقلة وحرة وقائمة على التعددية في جميع أنحاد العالم"، معتبرة أن الصحافة الحرة أمر لا غني عنه لتحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان في أي دولة، كما حث الإعلان البلدان الأفريقية على سن تشريعات تكفل وجود نقابات للصحفيين تكفل لهم ممارسة واجباتهم في الدفاع عن حرية الصحافة.

خلاصة القول فإن ما أوردناه من أمثلة يعزز من مسؤوليات وواجبات الدول في كفالة التمتع بالحق في حرية الصحافة وممارستها، وعدم التدخل في انتقاصها، أو انتهاكها، وقد حددت غاياتها بأن تحقق مقاصد الأمم المتحدة في احترام مبادئ ومعايير حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية المتأصلة في كل فرد دون تميز، ويفرض كذلك التزامات قانونية وأخلاقية تجب مراعاتها من قبل وسائل الإعلام والصحفيين.

فما هي المسؤوليات الأخلاقية والقانونية الذاتية للصحفيين ووسائل الإعلام؟

لم تتقاعس وسائل الإعلام ولا الإعلاميون عن ابتكار وتطوير إطار مبادئ ومعايير عامة أخلاقية وسلوكية يلتزمون بها، أيا كانت طبيعة مسؤولياتهم ومهامهم التحريرية أو درجاتهم الوظيفية حتى يسترشدوا بها في كل الأوقات لتصون ممارستهم لمهنة الصحافة على المستويين الفردي والجماعي، وتمنع تعرضهم لتضارب المصالح، وتحد من مخاطر التأثير على ما يتخذون من قرارات مهنية تتعلق بالإنتاج والنشر حول مختلف القضايا التي تهتم بها المؤسسة الإعلامية التي يعملون بها، ودون خوف أو محاباة تهدر كرامتهم، ورغم اختلاف مسميات تلك المبادئ والمعايير من إقليم إلى آخر، أو من ثقافة إلى أخرى، فإننا نجدها تصب في نفس الإطار، ولربما يقع على عاتق كل صحفية أو صحفي أن يستوعبها بدقة وأن تحرص كذلك كل وسائل الإعلام على تدريب صحافييها عليها ومناقشتها لإيجاد أفضل السبل لإعمالها وتذليل الصعوبات التي تعترض الصحفيين كأفراد ومجموعات على احترامها في كل الأوقات.

المبادئ الأخلاقية والمعايير التحريرية: ضوابط مهنية وسلوكية

إذا أخذنا مثالا توضيحيا للمبادئ الأخلاقية والمعايير التحريرية التي يجب أن يستعين بها الصحفيون في منطقتنا، نجدها على النحو التالي:

– ميثاق الشرف المهني على المستوى الدولي والإقليمي (الاتحاد الدولي للصحفيين، اتحاد الصحفيين العرب، اتحاد صحفيي إفريقيا)

– ميثاق الشرف المهني الخاص بنقابة أو جمعية أو اتحاد الصحفيين في كل بلد.

– ميثاق الشرف المهني الخاص لدى المؤسسة الإعلامية المعنية.

– دليل السلوك المهني للصحفيين العاملين لدى المؤسسة الإعلامية المعنية.

– المعايير التحريرية الخاصة بإنتاج ونشر المحتوى الإعلامي لدى المؤسسة الإعلامية المعنية.

أما المبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الصحفيين والمؤسسة الإعلامية، فتكاد تكون متماثلة حول العالم، وهي تشمل:

– الدقة في نقل المعلومة في الخبر والرأي، واللغة المباشر والواضحة، والصورة.

– المصداقية في الالتزام بجميع المبادئ المهنية والدقة والموضوعية في مواجهة السلطة بالوقائع ومطالبتها بكشف الحقيقة.

– الحياد والتجرد من الانحياز أو تأثير الأفكار المسبقة.

النزاهة والاحترام الاستقلالية وعدم التحيز ركائز مهمة في تقديم المعلومات دون محاباة أو خوف

– والموضوعية الالتزام بالموضوع، والوزن السليم للأدلة والوقائع والفرص المتكافئة للأطراف.

– مبدأ عدم التمييز، مراعاته بصفة دائمة لأن الإنسان كونه إنسان يظل هو المحور بغض النظر عن دينه أو لونه أو لغته أو عرقه أو جنسه او رأيه السياسي أو غير السياسي أو أصله الاجتماعي أو وطنه، أو مركز والديه.

– والتوازن في تقديم وعرض المحتوى بما يكفل الحق للرأي والرأي المخالف.

فالمحصلة المطلوبة هي تحقق الصالح العام، الذي لن يحصل إذا انعدمت الحرية اللازمة والكافية لاحترام وتطبيق هذه المبادئ من قبل الصحفيين والقيادات الإعلامية في المؤسسة مع إتاحة حق النقد والرد والتصحيح، وعلى الرغم من تباين تعريف ماهية الصالح العام من بلد إلى آخر، فإن الجمهور وبمختلف فئاته يعرفون أن الصالح العام يتمثل في اهتمام الإعلام بالمعلومات والقضايا التي تشغلهم، وتؤثر على حياتهم اليومية، سواء تعلقت بقرارات الحكومة، أو ما يجيزه البرلمان من موازنات توضح الموارد المرصودة لتوفير الخدمات والحقوق الأساسية وحماية الحريات العامة، ومكافحة الفساد، ومنع إفلات مرتكبيه من العقاب، وإقامة المساءلة، وتعزيز سيادة حكم القانون وكشف الحقائق، ومنع تضليل الرأي العام لأجل تمكين الناس من الحصول على محتوى ومضمون إعلامي دقيق وصادق.

أما المعايير التحريرية فتقوم بالأساس على التوافق بين المبادئ الأخلاقية والمعايير القانونية والحقوقية الملزمة للإعلام والإعلاميين والتي أشرنا إليها تحت جهود الأمم المتحدة، الراعية للمعايير الأساسية للقانون الدولي لحقوق الإنسان التي أقرت بمركز الفرد وأحقيته في التمتع بجميع الحقوق والحريات الواردة في المعاهدات الدولية الأساسية التي تفرض على الدول الأطراف فيها ثلاثة التزامات بالحماية والاحترام والتنفيذ، فيشكل كل انتهاك أو مخالفة أو تقدم محرز معلومة صالحة ومصدر للتغطية الصحفية الحقوقية، حيث تتوفر الأركان المطلوبة للمحتوى الإعلامي، الحدث أو القضية، الفاعلون الرسميون، المستفيدون، والضحايا المحتملون، والمدافعون عن حقوق الإنسان.

وفي نفس الوقت تحدد بعض تلك المعايير المسؤوليات والواجبات القانونية، التي يجب على كل فرد احترامها عند ممارستها، وتتعاظم على إثر ذلك مسؤولية الصحفيين أكثر من الأفراد العاديين عند ممارستهم حقهم في حرية التعبير، من خلال الصحافة التي تحيط بها أطر قانونية وأخلاقية كما ذكرنا سالفاً، وهو ما يجعل هناك فرقا واضحا بين مسؤولية الصحفي المحترم، والمدون أو الناشط على الإنترنت. لأن غاية الصحافة تحقيق احترام الكرامة الإنسانية للأشخاص مع احترام والتزام تام ومسؤول بقيمهم وتنوعهم وخصوصيتهم، والصالح العام.

التوافق اللازم بين معايير حقوق الإنسان والمعايير التحريرية

واحدة من أهم سمات مبادئ ومعايير حقوق الإنسان أنها مترابطة ولا تقبل التجزئة، ويمكننا أن نرى ذلك في سياق تناولنا للحق في الصحة، الذي لا يتيسر التمتع التام به إلا بتوفر حقوق أخرى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإعماله واحترامه وحمايته، كتهيئة البيئة المناسبة لأن يعيش الناس أصحاء ومعافيين، وتشمل الحق في المأكل، والمياه الصالحة للشرب، والسكن الملائم، والعمل، والتعليم، والكرامة الإنسانية، والحياة، وعدم التمييز، والمساواة وتكافؤ الفرص في الاستفادة من نظام الحماية الصحية، والحق في أن يكون في مأمن من التعذيب، أو إجراء تجارب طبية عليه بدون رضاه، والخصوصية، والوصول إلى المعلومات، وحرية تكوين الجمعيات، والتجمع، والتنقل، والبيئة السليمة، فهذه الحقوق والحريات وغيرها هي جوانب لا تتجزأ من الحق في الصحة. ولذلك نطالع وباستمرار تقارير بعض هيئات حقوق الإنسان التي تقول بأن هناك حقوقا وحريات أساسيةنأن لم تزل أهدافا بعيدة المنال يتطلع الناس إلى التمتع بها على قدم المساواة وفي جميع أنحاء العالم، وهو ما يتطلب من الصحفيين أن يضعوها على رأس أوليات أجندتهم لتغطيات صحفية طويلة الأمد.

ماذا بشأن الحق في الخصوصية!

هناك عناصر أساسية رسختها المواثيق الدولية الأساسية، وتشمل حق الفرد في حرمة معلوماته الشخصية، مراسلاته، واتصالاته ومسكنه، وحياته الصحية والأسرية والمهنية، كما ورد في المادة ١٢ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨، نصت على أنه "لا يجوز تعريض أحد لتدخُّل تعسُّفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمسُّ شرفه وسمعته. ولكلِّ شخص الحق في أن يحميه القانونُ من مثل ذلك التدخُّلَ أو تلك الحملات"، أو المادة ١٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ١٩٦٦، نصت على أنه "لا يجوز تعريض أي شخص، على نحو تعسفي أو غير قانوني، لتدخل في خصوصياته أو شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته، ولا لأي حملات غير قانونية تمس شرفه أو سمعته. ومن حق كل شخص أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس"

ووفقا للقانون الدولي لحقوق الإنسان فإن الدول الأطراف ملزمة بسن قانون مختص وواضح يحمي الحق في الخصوصية، ويحدد بدقة المعايير التي يجوز فيها التدخل، وعلى أساس كل حالة على حدة. لضمان حماية الحق، وتحظر التدخلات والاعتداءات التعسفية أو غير المشروعة، سواء كانت صادرة عن سلطات الدولة أم عن أشخاص طبيعيين أو قانونيين. وذلك لتحقيق غايات حماية الشرف والسمعة الشخصيين. توفير وسائل الإنصاف الفعالة والميسرة ضد المسؤولين عن انتهاك الخصوصية

مرجعيات أخرى لحماية الحق في الخصوصية

وتشمل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٦٨/١٦٧ لسنة ٢٠١٣، بشأن الحق في الخصوصية في العصر الرقمي، الذي يشدد على أن مراقبة الاتصالات و/أو اعتراضها على نحو غير قانوني أو تعسفي وجمع البيانات الشخصية على نحو غير قانوني أو تعسفي أمور تنتهك الحق في الخصوصية والحق في حرية التعبير وقد تتعارض مع مبادئ المجتمع الديمقراطي، باعتبارها أعمالا تدخليه بدرجة كبيرة.

حماية خاصة للصحفيين والذي يعملون في مجال المعلومات ونشرها

الصحفيون هم معرّضون بشكل خاص لمراقبة واعتراض اتصالاتهم في الغالب بصورة غير قانونية أو تعسفية، مما يؤدي إلى انتهاك حقهم في حرية التعبير، ويتعدى الانتهاك ليصل إلى أخرين ممن تعاونوا معهم كمصادر مثلا، وقد عززت المعاهدات الإقليمية لحقوق الإنسان، الحق في الخصوصية على النحو التالي:

المادة ٢١ من الميثاق العربي لحقوق الإنسان ٢٠٠٤، نصت على أنه: "لا يجوز تعريض أي شخص على نحو تعسفي أو غير قانوني للتدخل في خصوصياته أو شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته أو التشهير بمس شرفه أو سمعته ".

وكذلل المادة ١٨ من إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام، والمادة المادة ١٠ من الميثاق الأفريقي لحقوق ورفاهية الطفل ١٩٩٠.

بينما ذهبت المبادئ التوجيهية الصادرة عن لجنة وزراء مجلس أوروبا بشأن حماية حرية التعبير والمعلومات في أوقات الأزمات، في المبدأ ٧ تحت عنوان الحماية من تجريم الذات، إلى القول :" ينبغي أن تحمي القوانين "أي شخص طبيعي أو قانوني يشارك على نحو منتظم أو في نطاق مهنته في جمع معلومات ونشرها لدى الجمهور من خلال وسائل الاتصالات الجماعية. وينبغي أن يتمتع الصحفيون بها، فيما يتعلق بكشف المعلومات التي تتيح معرفة المصدر"، كما أن المبادئ التوجيهية التي أصدرها مجلس أوروبا في عام ٢٠٠٧، التوصية R (٢٠٠٠/٧)أوصت :"بألا تطلب أجهزة إنفاذ القانون من الإعلاميين تسليم معلومات أو مواد جمعت في سياق تغطية الأزمات".

مرثية لسيدة المدينة

عبير دريعي

أيها البارد لا تتسكع على أرصفة مدينتنا
أيها الممل لا تقتفِ أثر الظلال في برارينا
ارحلْ دونما تردد
اخلع عن جسدك ألوان سماواتنا
أخذت الفصول وزركشات زهور سهولنا
تسلقتم حفاة جبالنا
أمّا يكفيكم فقد نبشتم قبور أجدادنا
ولحستم قدورنا
سرقتم ماشيتنا والأغاني
أبناؤنا في بلاد الصقيع ينتظرون نعواتنا
وأنتم هنا تسرقون الخابور
وشجر زيتوننا
حرقتم سنابلنا
وأخذت الريح بيادرنا
كيف نحيا في بلاد لا سماء لها؟
كم علينا أن نعجن طحيننا بالدم..
دعوا لنا خبز الحياة
دعوا أسراب النساء تغادر مساءات أيلول الهادئة
نساءنا ضيفات أنيقات
لقصدير المرايا
سئمت أرواحنا إيقاع الرصاص
لا تحطموا المرايا
دعنا نمشط شعر الجنيات كل صباح..
إن هب الرحيل
أيتها النساء
من يصلح أشرعة قواربنا
قد تعصف الرياح
أيها الحفاة العصاة
اغسلوا أياديكم من دم الفراشات
اتركوا لي جدران بيتي
دعوا الصور تنام على الجدار
نوافذي مفتوحة
سريري كل مساء يغني له شجر عامودا
مراثي الرحيل
وترتل العصافير أناشيد العودة..
هناك في شرمولا
سيكون لي متسع من الحرية
والكثير من الهواء
هناك حطب الخريف سيدفئ جسدي
سأحلم بوطن بلا حدود
لعناق أزلي
لأبنائي الأربعة
وإخوتي الغائبين
سأتأمل الليلة
بنشيج ناي حزين
ارفع نخب الكروم المنسية
هناك على الحدود
أصبغ بالحناء أصابع وجهي الهزيل
أزيل صدأ الموت
عن ثقوب ناي حزين
نامت الفراشات الرشيقات
نثرت الملح ليلة الخميس
على معابر الوطن
كي لا تفسد المدينة
و كي لا تفسد معك
الأوقات..

صورة الأديان في مجتمعاتنا

فيصل نعسو

في كل الاديان والمذاهب وفق ما تحمله من معاني انسانية، وهي فوق القيم الضيقة ويجب علينا جميعا وخاصة الطبقة المثقفة والمتنورة وحاملي الشهادات العليا والمؤهلات العلميه العمل على تقارب الاديان وتعزيز التفاهم فيما بينهما وقطع الطريق امام الذين يحاولون زرع بذور الفتنة والطائفيه لانها من المشاريع المهمة لهم .ونحن بأمس الحاجة الى التعاون وخاصة ضمن الظروف الراهنة من تشدد وتعصب لدى بعض الاطراف وخاصة تلك المنظمات التي تتلقى الاموال الطائلة والاسلحة الفتاكة من بعض الدول لإثارة النعرات الطائفيه والمذهبيه في بلادنا وان نكون حذرين جدا من هذه الاعمال المنافيه ل اخلاقياتنا وسلوكياتنا اليومية، ونلقي بعض الضوء على بعض المفاهيم في هذه الاديان والمذاهب .المسيحية .

دين تبشيري قائم على مبدأ حرية الاختيار والانسان حر في اختيار دينه ويتجلى فيها المفاهيم الانسانية، وقال تعالى في كتابه :ياأيها الناس خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم، ان الله عليم خبير "صدق الله عظيم" ..

وقال (ص) كلكم من آدم وآدم من تراب لا فرق بين عربي ولا عجمي الا بالتقوى .ومعناها هناك حقوق وواجبات بين المكونات التي تعيش في المجتمع الواحد .وقال عمر بن الخطاب .متى استعبتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا .

اليزيدية

تعتبر واحدة من الديانات القديمة في الشرق الاوسط وخاصة في كوردستان وظهرت بشكل مسالم، ولم يمارسوا اي ظلم او اعتداء بحق من عايشوهم بل بالعكس تعرضوا للظلم والاضطهاد والمذابح والفرمانات على مر العصور والتي وصلت فرماناتهم الى ٧٣ فرماناً، والاكثر ظلما ووحشية من قبل وحوش وحثالة البشرية داعش في عام ٢٠١٤ والتي تعتبر جريمة العصر جينوسايد، ولا زال الكثير من شبابهم وبناتهم مفقودين ومصيرهم مازال مجهولا وبالرغم من مساعدة حكومة اقليم كوردستان واسترجاع اكثر من ٣٣٥٠ شخصاً وهذا من واجبهم تجاه شعبهم وليست منية ..

الكاكائية .(يارسان) .

وتعتبر من الاديان الموجودة في كوردستان ولهم اتباعهم افكارهم وتراثهم ولغتهم الخاصة بهم ولديهم كتاب خاص (سرانجام) اي معنى النتائج وهي كلام الأحاديث ونصوص وهذه المخطوطة لم تجمع الى اليوم.ولم تطبع الى اليوم وهذه النصوص تؤكد على انسانيه الانسان والعيش المشترك بين جميع المكونات بأختلاف اشكالهم ومذاهبهم ويمكننا القول ان يكونو رسل السلام والانسانيه .ديانة

الصابئة .او المندائين تعتبر من الديانات التوحيديه القديمة ان لم يكن اقدمها وتقر بالاله واحد.الله عزوجل معبود مستقل مبعوث من ذاته وينسب وجودهم الى النبي آدم عليه السلام وهو اول الانبياء ومن انبيائهم ابن آدم والنبي سام بن نوح وكل هذه الاديان والمذاهب يعترفون بوجود الاه واحد والكل يعبد بطريقته الخاصة ويوم القيامة يحاسب على مافعله من حسنات وسيئات ونحاول جميعا بقدر المستطاع الاستفادة من مضامين هذه الاديان والمذاهب، وان نجعلها في خدمة مجتمعاتنا.

الارجوزات

عبدالحميد جمو

بمناسبة اصدار العدد ٥٠٠ لجريدة نضال الشعب لسان حال الحزب الشيوعي السوري الذي أقيمت في سينما الحمراء بالعاصمة السورية "دمشق" في التسعينيات من القرن الماضي.

وكانت الجموع الغفيرة قد توالت من كل أرجاء سوريا وحتى من البلدان الصديقة للحزب الشيوعي، وبكل تأكيد كان الوفد السوفياتي أكبر وأكثر الوفود تميزا كونه كان برئاسة زعيم الحزب الشيوعي السوفياتي وقائد الحراك (متزعم المعارضة) آنذاك، وبحضور لافت لزعيم الحزب الشيوعي السوري" خالد بكداش" رغم وهنه ومرضه. وكنتُ ضمن الوفد المدعو وبعد عدة ساعات مملة من الكلمات المتاجرة بالمبادئ جاء وقت الحفل الفني، وحينه (أتذكر جيدا) قدمت فرقة من دير الزور أغنية مطلعها (الأمه الي ما تقبل تثور أمه جذابه) شدتني الكلمات الملامسة للواقع المرير، فهي تنتقد التبعية العمياء وتدعو الأجيال للثورة ورفض الخنوع، فصفقت لها بحرارة، مع صوت الموسيقى والغناء تقدمت لمقدمة المسرح وكأن بي لا اسمع إلا صفقة وحيدة وهي الصادرة مني فإلتفتُ خلفي فإذا الجميع واجمون يرمقوني بنظرات مريبة، فإتجهت إليهم وصفقت بقوة أكثر لعلي أجد من يشاركني، لكن الوضع لم يتغير بل إنقلبت النظرات إلى نظرات سخرية واستخفاف.

أيقنت حينها أنني في المكان الخاطئ وأن أغلب الحاضرين متاجرين وهمهم الصعود بأية وسيلة كانت، ولم أبالي وبقيت أصفق لوحدي متأثرا بمعاني وكلمات الأغنية. وها أنا أصفق إلى الآن بمفردي.

هذا الحدث أعادته لي ذاكرتي في تأبين الكاتب والشاعر الراحل " دهام حسن "، فهي تنطبق واقعا على ما جرى في أربعينيته رحمه الله.

فقد إمتلأت الصالة التي أقيمت فيها حفل التأبين، بثلة من الوجوه المألوفة والتي لها وزنها على الساحتين السياسية والفكرية، وكثير من الوجوه المتحورة التي لا تظهر سماها إلا في ركن الخفاء تحت ستار العتمة، وتتقن إرتداء زي المناسبة وتتقلد الشخصية بدقة وتتقمص الدور المناط بها بإحترافية.

وكأن جلّ الحاضرين كانوا قادمين ليقدموا أنفسهم ويلمعوا صورة ممثلياتهم وبمسمياتهم سواء أكانت حزبا أو اتحادا أو منتدى أو إلى ما هنالك من المسميات الدارجة في يومنا أو يبرزوا شخصياتهم وقدوراتهم ومهاراتهم المكتسبة، ويروجوا لتجارة سلعتها اسم الفقيد الراحل، وأكثرهم ألقوا كلمات مظهرين فيها تأثرهم وشعورهم بالفراغ الذي خلفه رحيل الشاعر والأديب "دهام"، ومن خلال كلماتهم أكاد أجزم تماما أن تسعين بالمائة ممن شاركوا في أربعينيته لم يعرفوه ولم يسمعوه، به لم يطلعوا على إرثه الثقافي ولا يعلمون ماهية منهجه وما يكتبه ان كان شعرا أو سردا، ولم يتكبدو عناء تقليب الصفحات في كتبه، ولا يعرفون عدد نتاجه ولم يقرأوا منه شيئا، رغم ذلك حاولوا أن يبينوا أنهم كانوا على تواصل دائم معه لا بل وأكثر من ذلك، ان البعض أدعى أنهم كانوا أقرب المقربين إليه لدرجة أنهم لم يكونوا يفارقونه ولا يفارقهم، ولو سألتهم عما يحفظون من أشعار الفقيد لتهربوا جمعيا من الإجابة بحجة أن رحيله صدمة أنستهم ما يحفظون، طبعا استثني منهم صديق طفولته وابن قريته الذي تحدث بتأثر وعفوية وبكلمات بسيطة ومقتضبة تغلبها الحشرجة.

لو تعمقنا قليلا بحياة الراحل الاستاذ دهام وأخذنا ما قاله صديقه مقياسا واستندنا على نتاجه الفكري والفني، وحللنا مواضيع كتاباته لعرفنا قدر المعاناة التي عاشها وحيدا متقاسما الألم والوجع مع أفراد اسرته، حينذاك أين كان هؤلاء المدعين محبة الاستاذ، لما لم يحاولوا تكريمه في حياته وتعريف الناس به، لماذا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ اسئلة كثيرة، وأعلم أن الإجابة ستكون صادمة، فقد فهمنا نحن السياسية على أنها فن الحيل والمراوغة وإقتناص الفرص، وقد تناسوا أنها اسلوب اقتناص الفرص بما يعكس إيجابيا لمصلحة شعبهم وليس العكس، فالسياسة أبدا لم تكن في يوم مظلة تستر القبائح وسلّم تصعد بها فوق معاناة من وثقوا بك. .

لا أعلم من أين استوردنا هذه الآنا لدرجة تهميش والتضحية بإرث فني وأدبي وفكري له بكل تأكيد إنعكاساته المستقبلية، لنبدي أنفسنا على المثقف والواعي والمدرك الذي يستطيع بفكره إيجاد الحلول الناجعة للمعضلات، رغم إننا ضمنيا نعلم بأننا نؤخر ولا نقدم ونستمر في التراجع، فنحن شعب لا يعرف قيمة مبدعيه إلا بعد الرحيل، وهنا أيضا يزرف الكثيرين عليهم دموع التماسيح.

الديمقراطية حق متعدد

نصر رمو *

تعددت التعاريف للديمقراطية لكنها تصب في مصب متشابه، فهي تعني حكم الشعب من قبل الشعب ولأجل الشعب أي أن السلطة للشعب وهم يختارون ممثليهم في البرلمانات أو في الأحزاب السياسية...وقد يستغلها الأغنياء عن طريق دفع الاموال للفقراء أو الجهلة للوصول الى السلطة السياسية هناك من يقول، ويجب ان يكون كذلك التصويت للذين يملكون المهارات والمعرفة في اختيار الأفصل ولا يجوز التصويت العشوائي.

فالجاهل لا يستطيع اختيار القائد الناجح والمتمكن... ومن قيم الديمقراطية التعددية السياسيةوالثقافية اي مشاركة الجميع وهي ضد فكرة الحقيقة المطلقة...فلا احد يملك الحقيقة المطلقة بل لكل فئة حقها في الأختلاف، فالديمقراطية الحق فيها متعدد...ومن قيم الديمقراطية قبول الأخر والأعتراف بالتنوع كما هو معروف لدى الشرق الجميع يدعي او يرفع شعار الديمقراطية حتى الديكتاتوريات لتحمي نفسها من الدعوة إليها ..وإذا دافعت عن أقلية مهما كانت نوعها تتهم بأنك تدافع عن الباطل او انك تستفز الأخرين للمطالبة بالحقوق.

فنحن امام افضل نظام لأدارة الأحزاب هو النظام الديمقراطي الذي يجب فيه ان يكون الشعب مسلحا بالمعرفة والخبرات ليحسن إختيار من يمثله في حزب أو اي تجمع أو مجلس وإلا سيخسر الشعب إن لم يتمكن من إيصال من يملك الخبرة والمصداقية في قيادة هذا الحزب او البرلمان، فلا عدالة ولا مساواة ولا تطور بل ينتشر الفساد ويتفكك الحزب ويتقطع الى قطع كثيرة. ويتراجع الحزب أو التجمع السياسي والتنظيمي ويضمحل

فاين نحن الأحزاب الكردية من الديمقراطية؟؟ وهل ينتخب من يملك الكفاءة والمعرفة والمصداقية والثقة الى قيادة البرلمان أو الحزب السياسي أقول ان أحد اسباب الأنشقاقات في جسم الأحزاب الكردية هي شراء الذمم والتكتل حتى على حساب النوع واحيانا اللجوء الى التحايل للوصول الى القيادة او البرلمان وهذ النوع من الديمقراطية الكاذبة لايؤدي الى نتائج , يحقق فيها ما يصبو إليه الشعب الكردي خصوصا..

لسبب بسيط وهو اننا بحاجة ماسة الى الديمقراطية الحقيقية والمشاركة النوعية للشعب في اختيار ممثليه من خلال الخبرة والمعرفة ونكون نحن الكرد مثالا لشعوب المنطقة في ممارسة الديمقراطية اي المساواة والعدالة والتعددية وصون حرية الانسان وكرامته والتنوع وحق الاختلاف لانقول لماذا لانطبق الديمقراطية بشكل واسع ولكن ما اريد قوله اننا لا نلمس اي هامش ديمقراطي في التعامل مع بعضنا لذا نرى بعض الناس يتمسكون بمراكزهم ولا يتنازلون ابدا مهما حدث ولايقبلون الأخر وهذه ازمة بحد ذاتها يؤدي الى صراع فتنهار الديمقراطية ويتراجع قوة الحزب او السلطة وتتحول الى دكتاتورية ويبتعد الشعب عن هذا التنظيم او ذاك التجمع

فالديمقراطية الحقوق للجميع سياسيا وثقافياً.

لا سيادة لفلان على فلان بل السيادة للشعب، فنحن في القوى الديمقراطية الكردية في سورية نؤكد على الحق للجميع والديمقراطية الحقيقية افضل نظام لتحقيق نتائج افضل في ما تصبو إليه الشعوب عامة والشعب الكردي خاصة.

*** عضو الأمانة العامة للقوى الديمقراطية الكردية في سوريا**

تعددت التعاريف للديمقراطية لكنها تصب في مصب متشابه، فهي تعني حكم الشعب من قبل الشعب ولأجل الشعب أي أن السلطة للشعب وهم يختارون ممثليهم في البرلمانات أو في الأحزاب السياسية...وقد يستغلها الأغنياء عن طريق دفع الاموال للفقراء أو الجهلة للوصول الى السلطة السياسية هناك من يقول، ويجب ان يكون كذلك التصويت للذين يملكون المهارات والمعرفة في اختيار الأفصل ولا يجوز التصويت العشوائي.

نوافلُ الوَلهِ

روشن علي جان

الى ابنتي روان... غزالةُ بحيرةِ وان
المليحةُ...
الغريبة...
العيونُ الناعسةُ في ليلِ الغريبِ
من وهجِ الابتسام تفرُّ طيورُ الحجلِ
وعلى الخدود
ثمّةَ ربيعٌ يبعثرُ طفولةَ الخُزامى
آهِ من ليلِ عينيك
تطاردني خُطاهُ
أنا المسافرةُ في غربةِ أناي
يجرحُني الضّوءُ
وفي أوردتي ترفُّ زهرةُ البروقِ
تغتالني خلوةٌ من نوافلِ الولهِ
كنهرٍ يهجسُ في شركِ البياضِ
لماذا كلّما ارتعشتْ شفةُ
الدّمعِ صرتُ ناياً
صرتِ سونياتٌ من أنوثةِ الصلصالِ
صرتِ جمراً يُفسّرُ مرواغةَ الكُحلِ
في لغةِ المديحِ
سَكرَةٌ تُخلّدُ ميراثَ النبيذِ بقبلةٍ واحدة
قبلةٌ تُطفّفُ بالوردِ خدَّ القصيدةِ
فلا تشيخُ
صهيلٌ بحجمِ الغيابِ لخرافةِ الأحمرِ
لا تطرقي عنيفاً طفولةَ البابِ
الأشواقُ بانتظارِ قدومكِ
أخذها النعاسُ
وفي مرتقى الوجدِ حكاياتٌ من شذى البرتقالِ
وألفُ زنبقةٍ تنامُ في شدوِ العنادلِ

رواية إبراهيم اليوسف الجديدة.. اختزال لثنائية الغربة والاغتراب (١ - ٢)

صديق شرنخي

جمهورية الكلب، هذا العنوان الاستفزازي والمفتوح على التأمل في الوقت ذاته، اختاره إبراهيم اليوسف لعمله الروائيّ المتميز الصادر عن دار خطوط وظلال٢٠٢٠ ، والذي لقي صدى في الأوساط العربية وفي التعليقات الصحفية، ومن ثم بعض الأوساط الأجنبية بعد ترجمة فقراتٍ ودراساتٍ عن هذه الرواية.

للوهلة الأولى يبدأ بإدانة لمجتمع يعيش فيه، ويأخذ تسميته من هذه الجمهورية بحيوانٍ رغم أنه أليفٌ، وينقلنا للوهلة الأولى أيضا إلى محاكمة الغرب ومنها ألمانيا، وبهذه التسمية يختزل فكرة الرواية، العنوان المفتاحي والجديد كل الجدة على القارئ الشرقي كردياً كان أم عربياً أو مسلماً، ومن هنا يبدأ قلق القارئ أو السامع لهذا العنوان، فيسأل نفسه: هل هي رواية اندماج؟ أم هي محاكمة لمجتمع غريب؟ أم هي خلاصة تعريفٌ بسيط للواقعَ الأوربي الذي يعيشه الكاتب، وذلك قبل خوضه عالم الرواية، والتعرف على فضاءاتها الفكرية والفلسفية، التي تناول فيها الروائي كل المواضيع: الاندماج والهجرة، والمهاجر، والحب الذي طرق بابه بهدوء، وموقفه من القوانين المكانية الجديدة، ومفهوم الوطن القديم، أو المواطنة الحديثة، وليست تلك المواطنة التي كانت ولا تزال على الطريقة السورية.

(الكلب) اسم الحيوان المعروف أو المفردة ذات الدلالة أو الفكرة أو المفهوم يقابله (المدلول) أو المفهوم العام (الوفاء) كصفة لازمة له بيننا، وما هي العلاقة بين الدال والمدلول لغويا، وبين الكلمات ومعانيها في النص وبما أن الكلمات لا تعرف إلا بفعل اختلافها عن الكلمات الأخرى كما يقول (جاك دريدا) مثل اليمين واليسار, الذكور والإناث وهنا الطهارة والنجاسة، التي تشكل معضلة كلبية، لم تُحل حتى نهاية الرواية، وتقف حائلا أمام القبول بالأمر الواقع حتى الأخير.

ويقول دريدا في هذا الخصوص: لكي أتظاهر أقوم بالأمر الذي أتظاهر به بالفعل، وبالتالي أتظاهر أني أتظاهر، هذا ما يمارسه بطل الرواية (آلان نقشبندي) الذي يبدأ بحديث نبوي نصه (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً إحداهن بالتراب) يقنع نفسه وهو (النقشبندي) لاحظ دلالة المسمى الديني بأنه لا يكذب عندما يزعم أشياءاً خاطئة ومعاصرة بأنها صحيحة (إنه انقلابٌ كبيرٌ في حياتي) يقولها في الصفحات الأولى عن مفهومه الجديد وهو يعلم أنها أوهام وقد تكون أشد رسوخاً من الحقيقة.

تناوله للكلب بطلاً ورمزاً إشكالياً في هذا المكان الذي لم يصبح وطناً نهائياً بعد لمهاجرٍ جديد، يطرحُ أسئلة تنتظر حلاً، ولم يكن سطحياً في معالجة حلوله، وتعريفاته وردود أفعاله، فلقد تسلح بمعرفة عميقة تاريخية وطبية وفلسفية وصلت إلى حد الدراسة المعمقة عن الكلاب في العالم وعبر التاريخ، بحيث تشعر أنك أمام عالم في هذا المجال، يستطيع أن يحول روايته إلى دراسة علمية عن هذا الحيوان في توحشه و تطوره وتحوله الاجتماعي إذا صح التعبير، وعلاقته بالإنسان و بالطبيعية وتطور مجتمعنا الإنساني أو بالأحرى قدرته على تطوير وتطويع هذا الكائن.

تقول صديقته الألمانية بيانكا: (كلابكم دربتموها على المذلة أما كلابنا فدربناها على الكبرياء. كلابنا تصطاد لنفسها أما كلابكم السلوقية تصطاد لصاحبها). فلكي يكون مقنعا لدى صديقته الألمانية قرأ الكثير من القصص عن الكلاب في الحرب والسلم وعن مآثرها وعن رعايتها وتوالدها وأنواعها وتدريبها، يقول بزهو :(أما الفيديوهات والأفلام التي تتعلق بوفاء الكلاب فقد شاهدت العشرات منها) بفضل بيانكا أعاد تحليل كل ممارسات الكلاب في مكانه القديم، قريته، مدينته، حيث يستكشف الآن كيف كانت ترسم كلاب القرية(خرائط البول) ميزة قد لا تعرفها كلاب أوروبا، وإذا كان منطلق العلاقة مع صديقته هوالحديث عن الكلاب للمقاربة الفكرية والروحية وللتجسير فإنه يقتحم هذا العالم بجدارة وذاكرة حيّة بمعلومات طازجة لإغناء الحوار، من دون أن ننسى هنا ان الإنسان هو سر الحياة وهدفها، هو نفسه الذي يعترض على دونية الرجل إزاء الكلب الذي يقع في المرتبة الثالثة بعد الأطفال والنساء وقبل الرجال مكرراً هذه المقولة التي أصبحت عرفاً غير مكتوب في المجتمع الأوروبي ومنه الألماني ولكنه (آلان) في قوله (استسلم أمام الآخرين الذين أحترمهم فأخجل منهم وأوافق أحيانا على مطالب لا أؤمن بها) لا نستطيع أن نطالبه أن يجعل الإنسان وليس الكلب محور التقارب، فهشاشة البطل الروائي تبدأ مبكرا وتستمر معه حتى يقع فريسة لتحقيقات أمنية بوليسية من قبل الدولة. هنا يشعر بانكساره في الغربة وضعفه في اللغة المحكية ولا يستطيع أن يقدم نفسه على حقيقتها، رغم ثرائه الداخلي.

لو استطاع بطل الرواية أن يكون في مستوى حلمه، لقال للجميع ولرجل البوليس الذي يحقق معه لماذا الكلب لديكم هو الأثير وليس الإنسان؟ فأولوياتكم لكم وبذلك كان سيعبر عن خيبة أمل الإنسان المهاجر وخاصة السوري المعتد بنفسه.

يقول الاندماج مطلوب هنا من طرف واحد، هو طرف المهاجر، كلغة وتمثل عادات وقبول القوانين وقبول حتى الشذاذ جنسياً واحترامهم وتحرر المرأة الذي لا يشبه تحررها عندنا، وجميعها تحتاج إلى طاقة خاصة وضغوطات نفسية تختلط مع قلة الالتزام بما يسمى- أول النواميس- أو الشرف في عرفنا الشرقي (الكردي) ولكنه لا يتوانى أن يطرح على بيانكا (إن الاندماج لا يكتمل إلا إذا اطلعتم أنتم أيضا على لغاتنا، ثقافاتنا وفلكلورنا، الاندماج عندكم ناقص إنه اندماج من طرف واحد، إنه إحتواء، ابتلاع للآخر).

ألا يعتبر هذا إذابة ناعمة من قبل الدولة الحاكمة، والتي كانت تمارسها أنظمتنا ولكن بشكل جلف وقمعي، هذا رد فعل الكاتب ربما، ولكن تجيبه بمنطق (لدينا هنا مائة جنسية أخرى... لا أعتقد الأمر سهلاً أن نتعلم لغات الجميع، .... في ألمانيا حوالي مائة وثمانون لغة ..... لعلها بداية فكرة ممكنة الصقل).

إن هذا التبرير السياسي يصب بهذا المنطق لصالح بيانكا الوطنية الألمانية، وفي الوقت نفسه يطرح إشكالا جديدا في علم الاجتماع لم يعالجه أحدٌ من ذوي الاختصاص، مع إنه ممكن الطرح.

إن قاتل الكلب هنا يعادل قاتل الآدمي في سرديته لبيانكا(أبي قاتل كلب) يعبر هنا عن الثنائية المحتملة عندما ينفق كلبٌ بعهدة أحدهم (مثلت أمام إحدى المحاكم، كانت الإدانة أنني وراء نفوق هذا الكلب.... تم تغريمي وتوقيفي مدة من الزمن وصرت شهيراً وكأنني مجرم حرب، وتسببتُ في إشعال فتيل الحربين العالميتين) بينما الكلاب الشاردة في مدننا تتخلص منها البلدية بتكليف أحد عامليها، وإعطائه ثمن الرصاصات ليقتل أكبر عدد منها، في الشوارع ويرميها خارج حدود البلدة. أما ثقافةً الشرق حول الكلاب يوردها المؤلف بعدة صور منها كلب الحراسة والكلب المسعور الذي أصاب بيت العم فليت مما كان سبباً بأحراق البيت بمن فيه في قرية (تل أفندي) وهذه بحد ذاتها تراجيديا تعامل السلطات القمعية المتخلفة في التعامل مع الإنسان الكردي (لقد قتلوا أسرة بيت فليت جميعا ليلة أمس). مما ترك أثراً على أهل القرية وفجر الأوهام حول مصير تلك الأسرة فيما بعد وفي ذهن الراوي، ويستمر في سيرة كلابه، فالكلب سوار عندنا قد يكون ساعي بريد في تلك الأيام بين (سرخت وبنخت) طرفي الحدود فقد عُبر به عن تراجيديا التقسيم في الأسرة الواحدة بين تركيا وسوريا، وحرمانهم في الوقت نفسه، من حق التواصل نتيجة قوانين الإحصاء الجائر والمكتومية والأجانب ليبقى الكلب وحده صلة الوصل بين الأم و ابنتها عبر الأسلاك الشائكة والقنابل المدفونة. هذا الاستشهاد لم يأت قسرا وإنما بلغة تفهما بيانكا لتوضع في صورة الواقع الإنساني والقومي في مكاننا عبر سيرة هذا الكلب الوفي وقد يكون ذلك أبرع من مقالة سياسية رصينة، ويضعنا الراوي أمام أشكايات أخرى، وجه لوجه أمام شبح العودة، وذلك على لسانٍ عمه الذي يقول: انتبهوا هذا ليس مكانكم النهائي، فينكمش المهاجر على نفسه وتنعكس ذلك على تصرفاته مع بيانكا بحيث يتخوف فيما بعد من التفاعل مع الوثيقة التي أورثها الجد لحفيدته حول الأيام الأخير لهتلر، وكيف ينأى بطلنا بنفسه عن خوض هذه المغامرة في قراءة الوثيقة والتي قادته بالفعل إلى المساءلة القانونية، واستدعائه إلى مخفر البوليس السري أكثر من مرة ليسقط ضحية رهاب السجن والطرد من البلد الثاني أو الوطن الثاني، الذي قدم الملاذ الآمن له ولأسرته، فتحت عنوان (لاجئ غير مرغوب به) نلاحظ مدى ارتباكه، وضياع الوسيلة لديه، وهشاشة شخصيته التي تمتد من مصائبه في الوطن.

البوليس ومواعيده والانتظار يفقده التوازن، فيصاب بالهلوسات والاعتراف بما لم يقترفه في (نوبة هذيان) .....(سقيت الكلب جرعة من سم الفئران... لأتخلص منه وطعنتُ صاحبته بالسكاكين كي آخذ المخطوطة وأبيعها. كانت المخطوطة خريطة تبين موقع مقبرة هتلر)

يقول لابنه الذي جاء يصطحبه للبيت بطلب من البوليس (برودهم سبب أزمتي)

رواية كردية بلغة عربية

لم يخف إبراهيم اليوسف كرديته في روايته رغم إنها موجهة للقارئين العرب والكرد في آن واحد، وبعد إطلاع القارىء الأوربي لها ضرورياً، فقد طبعت في دار نشر أردنية ولكنها تطفح بكردية الكاتب التي لا تفتأ تلازم الوقائع والأحداث في دقائقها وسيرورتها العامة، فهو ينقل بوعي ملامح المجتمع الكردي في حيواته وتفاعله اليومي من خلال المكان الكردي وتستطيع أن تقول أيضا الزمن الكردي بالصيغة المجتمعية، ليس عبثا أن يبدأ في مقدمة روايته بمثل كردي(حين تحب أنثى فإنك تحب صوت ديك أهلها و نباح كلابهم) يعلن منذ البداية ها أنذا الكردي ابن الجزيرة، وعندما يتذكر الحكاية الكردية الشهيرة التي روتها جدته حول قتل رجلٍ لآخر، في ليلة عتماء إذ قال له (فقاقيع مطر الربيع ستكشفك) هذه ثقافتنا وحكايانا أبا عن جد ، حتى أنه ينقل أحياناً المثل الكردي مكتوبا بالحرف اللاتيني، ثم يترجمه،كما كانت تقول أم الراوي :

(li ber devê xwe binêr e)

ويقول في الصفحة ٤٥ (شعرت كما يقول المثل الكردي بأنها سكبت عليّ سطلاً من الماء البارد) عن بيانكا.

في الليل يحلم كردياً، بقرية ولادته، وقرية شبابه، وكلبه (كازي) أو رفيقه ابن الصوفي فليت، مطاردة القطا والمدينة الأولى قامشلوا التي سكنها.

ذخيرته الحكائية أو الحياتية لاستمالة بيانكا هي تاريخه الكردي، طفلاً وشابا ويافعا، قليلا ما يحدثها عن المرحلة التالية في حياته،

الاسماء هنا كردية " محمد رشك" مدير مدرسة القرية طوبو آل سعدو آل رشك قرية والده "جمرلوك" خضر سولفيج وكلبه الشرس شبال , احمد سنانيك يحدثها ان امه كانت تقول

Kücke gunde me siwara ji pista hespa) (peyadikin

فإذا قدرنا أنه سيكون لهذه الرواية قراء كثيرون من العرب فإن بعضهم سيتعرف لأول مرة على اللغة الكردية اللاتينية، وقد يهجي حروفها.

لم يخف إبراهيم اليوسف كرديته في روايته رغم إنها موجهة للقارئين العرب والكرد في آن واحد

وكذلك إذا ترجمت إلى بعض اللغات الأجنبية نظراً للاهتمام العالمي بهذه الرواية، فإنهم لا بد أن يُترجموا هذه الكلمات الكردية إلى لغاتهم.

الموضوع هنا ثقافة شعبٍ وأمثلته ولغته حتى أن بيانكا تفاجئه بالعبارة الكرديّة

(Ez ji te hezdikim)

و كما نجد الراوي يواصل شرح لهجات كردستان الكرمانجية والسورانية والزازية والكرمنشاهية والكورانية شارحا لصديقته الأساطير والتراث الكوردي بين الفينة والأخرى وكذلك الهموم الكردستانية كونها كانت مع زوجها في العراق ردحاً من الزمن. (نحن الكورد آباؤنا كانوا يعتمدون على الكلاب في مرحلة ما قبل اسلامهم أيام غزو كردستان على يدي عياض بن غنم وجنده).

ويستعرض المدن الكردستانية في أسطورة بيت العم فليت وأن وزاخو و ويران شاهر، ثم مهاباد أطراف كردستان الأربعة، قصته مع ذلك الكلب البوليسي في هولير.

الشخصيات في سياق الرواية

هناك شخصيات ثابتة ومكررة في أغلب أعمال إبراهيم اليوسف وهذه الشخصيات بمثابة خيط يشكل وحدة أعماله الأدبية جميعها تقريبا وهي التي تتمركز في شخصية الوالد، والتي لا يخفي في كل عمل لديه ظهور الأب وتأثيره اللاشعوري على شخصيته وتصرفاته مع عناصر وكائنات كل قصة جديدة باختلاف مضامينها مثلا في شارع الحرية وغيرها، هنا الأب يظهر تلميحاً وتسمية كخالق لأناه الأعلى التي لا يستطيع الفكاك منها وهو المعلم الأول الذي يظهر في تلقينه القيم الواردة مثل الموقف من النجاسة والطهارة والغسيل سبع مرات ثم الموقف من الحيوان الذي هو الكلب عندما يمتنع عن قتله وهو يستطيع ذلك في أحلك الظروف ويديه بين أسنانه وكذلك مواقفه المبدئية للدفاع بالسلاح عن قرية المضيف في هذه الرواية وهكذا فتاويه الإنسانية كرجل دين لا يهاب لومة لائم، هذه الشخصية وحدها وكذلك الأم التي تشكل الجانب المكمل لشخصية الرواي في أغلب أعماله التي تستند على ثقافته القومية والدينية التي تلقاها من أسرته ولم يرغب أن يلغيها من سيرته الحياتية رغم ثقافته الذاتية وقراءاته الواسعة.

شراك الخديعة

نسرين تيلو

الشمس في أول بدايات المغيب .. صدى آذان العصر يتردد في الفضاء، وضجر يؤذن في أوصال المكان . يومي بخَوَر النهار وتثاؤب الوقت . .

كل شيئ مَفمى عليه إلا أنا ..عندما تجافيني القيلولة لأشخد الضجر القيّوم .

علا رنين الهاتف ، وردد السكون الصدى .. رفعت السماعة ، وصوت من الجهة الأخرى يلقي التحية ويسأل عنا مردفاً : أن أحد معارفنا انتقل إلى رحمته تعالى.

عاد الصمت وعادت مطارق الوقت تلفظ أوجاعها . وكأني أسمع تفاصيل أنّاتها . تباً لهذا البلد ألا جديد فيه إلا أنباء الرحيل ..؟ مهاجرون في اقاصي الأرض، مهاجرون إلى بطن التراب، وخيام عزاؤ باتت مؤتمراتنا الصحفية ، نتبادل فيها قصص مونتا المعلن منه والمكتوم . .إمرأة من بيت الشيخ أضيفت إلى المشهد ،في خيام مخصصة للنساء . تلقي على المعزّين آداب العويل. وتقاليد البكاء، وفق إجتهادات آخر الفتاوي الحديثة. مشفوعة بآيات الشكر لهذا الموت الرحيم الذي يلتهم ضحاياه بلطف وصمت رحمة بالعالمين. موت يجد الميت لنفسه فيه حفرة تأويه. وغاسل موتى وملقن يلقنه إفادته ليدلي بإجاباته المتأنية. أمام الأسئلة العظيمة. بعض يصغي وبقية، وبعض يتجاذب أطراف الحديث يهمس. كل شيىء إلّا عن المرحوم . حتى نكاد أن ننسى سبب مجيئنا إلى الخيمة . . أكثر الجمل تكراراً ارتاح .. ارتاح وكأن الأحياء يحسدون الموتى على موتهم ونجاتهم من حياة باتت صخرة على ظهر كل حيّ. حياة لا تختلف عن الموت إلا بأحلامها الكاذبة . تقدمت مني إمرأة، حيّتني بما يشبه الهمس. وأردفت يمكنك الجلوس في الداخل، صديقاتك كلهم هناك. لم نتردد أنا وجارتي التي رافقتني إلى الخيمة في القيام، والسير وراء تلك المرأة. سرنا في ردهة ضيقة تراكمت فيها مئات الأحذية. تفضي إلى غرف واسعة دخلنا غرفة غصت بنساء إرتصصن جلوساً على الأرض على بسط ملون. جنباً إلى جنب. أعدنا قراءة الفاتحة على روح المرحوم . ومكثت صامتة أجيل الطرف في الجالسين. نهضت شابة من مكانها وتقدمت مني والقت عليَّ تحية مودة ، ثم افسحت لنفسها المجال لتجلس قربي وتسألني: ألا تذكريني آنستي؟ نظرت إليها ملياً وإلى الطفل الغافي في حضنها.. ولكن الذاكرة لم تسعفني فردت: أنا بيال ..ألا تذكريني؟ قد تغيرت يا بيال .. لم يخطر ببالي أنك كبرت إلى درجة أنك أصبحت أما . ردت: أنا أم لطفلين ..أنا متزوجة في تركيا فتمتمت مستدركة في تركيا؟ ردت نعم . كنت أدعو الله أن يحلصني من هذا البلد القبر، كانت ليلة القدر عندما ابتهلت إلى الله ورفعت يديَّ ضارعة إليه، نعم كانت ليلة القدر ..ابتسمت وقلت: لابد أن أبواب السماء كانت فاتحة أبوابها حينها. نطرت إليّ وأردفت: لا أظن . فتدخلت شابة ضمت نفسها إلى الحلقة وجاء صوتها: كم مرة قلت لكم أطووا أحلامكم كأعلام نهاية المظاهرات؟ ابتسمت لكن الشابة أكملت: بمرقدا شيخ السماء أغلقت أبوابها بعد اول ليلة قدر في التاريخ .. كدت اضحك لكني تماسكت إجلالا للمناسبة . ثم قامت الشابة وقالت: سأحضر لكم الشاي. واتجهت صوب الباب لتتناول صينية كبيرة من يد صبية يافعة مصفوف عليها عدد كبير من كؤوس الشاي. ثم ولجت الغرفة وجلست بعيدا تسكب الشاي في الكؤوس الكثيرة. فسألت بيال: من تكون هذه الشابة ؟ ردت هي أختي الكبيرة وقد اكملت دراستها الجامعية في الأدب الفرنسي . ولكنها لم تتوظف طبعا لأنها أجنبية . لكن تكسب عيشها من العمل في مدارس خاصة ومن الدروس الخصوصية . قلت: إذن كان لديك قدوة حسنة يا بيال. فلماذا تزوجت باكراً ولم تكملي دراستك ؟ تنهدت بعمق وردت بصوت محنوق. الهوية كانت عقدتي آنستي .. ضاع مستقبلي بسبب عقدة الهوية . تذكرين آنستي حين اختلفنا أنا وإحدى زميلاتي الطالبات فنعتتني بالنكرة ؟ حينها انتصبت القصة في خيالي بكل تفاصيلها. وأردفت بيال : ورغم أنك أنصفتني حينها.. ولن أنسى.

النكرة باتت عقدتي، وباتت هاجسي الشاغل، وبات همي الحصول على هوية. حينها ظننت أن الزواج بالرجل التركي الذي تقدم لخطبتي حين ظننت واهمة أنه سيمنحني الجنسية .جاء كثير من الأتراك إلى قرانا الحدودية يبحثون عن فتيات للزواج وتزوجت العشرات من بنات قريتنا بالأتراك . ارتفع صوت من جهة قريبة منّا لإمرأة تقول : أي والله الأتراك أفرغوا قرانا من الفتيات و افرغوا أسواقنا من الشاي والحصر . ردت أخرى وهل تركوا في أسواقنا أقمشة ؟ . واصلت بيال سردها وهي تقول : في لقاءاتي الخاطفة مع بنات قريتنا اللواتي كنّ يجئن في زيارات قصيرة لزيارة أهلهن ، كثير ما حدثوني عن سعادتهن في البلد الجديد أحاديث أوحت إلّي مرة بعد مرّة أن هذا الطريق هو طريق الخلاص . وقارب النجاة القريب . أحاديث شجعتني ، ونسجت لي شراك الخديعة. فوافقت على الزواج برجل متزوج يكبرني بسنين . تخيلت كيف ساتحول الى امرأة ثرية .. وكيف سأكون أثيرته المدللة. وكم من العطف سيغدقه علي ليعوضني حنان أبي الذي فقدته باكراً . نعم سأنعم بهوية وسيكون لي أطفال ينعمون بهوية . نعم قبلت الزواج .. وهناك قدّم لي هوية ابنته التي استشهدت . ولم تسجل واقعة موتها . فتحولت إلى قتيلة على قيد الحياة ، تتجول باسم جديد ليمسي اسمي خجة منذ خمس سنتين ونيف . أكاد أنسى أنّي بيال .. أنت من ذكرني باسمي .. ساد صمت طويل بيننا .. داريته بقولي : ولكنها صدفة غريبة أن نلتقي اليوم وهنا لتسردي لي كل هذا الوجع . لكن لم أفهم لمذا تبنّيت هوية ابنته ؟ ردت: لأن القانون التركي لا يسمح بتعدد الزوجات . ومن المستحيل تسجيلي كزوجة سألت : وماذا عن أولادك؟ أولادي مسجلون باسم زوجته الأولى. اختنق صوتها وسارعت الى مسح دمعة كبيرة تدحرجت على خدها . واردفت بصوت مخنوق. وفاة خالي اليوم أعادت إليَّ تفاصيل شراك الخديعة. شراك استدرجتني إلى الضياع. يترآى أمامي منذ يومين، كم حاول إقناعي بالعدول عن فكرتي حاول مراراً تجنيبي الوقوع في مصيدة الضياع . لكن أحاديث بنات الحي كانت تطفوا على كل كلامه المنطقي وأخذني الخيال إلى الجحيم .. كنت أحلم أن أنعم بثروته وحنانه واسمه . كنت اتخيل ان استعيد نفسي بهوية.. بأداة تعريف .. مراراً تعود كلماته إلى الذاكرة وهو يقول لي : أنت تبحثين عمن يدمرك .. عمن يلغيك ويمحو كيانك . سألت : وماذا عن موقف والدتك ؟ ألم تعترض . ؟ . أمي ظلت صامتة ، كأنما كانت تفكر بتخفيف أعبائها بعد رحيل أبي . ما يحز في نفسي أنني لم ألتق خالي بعدها . مر الزمن وفي كل مرة كنت افكر بالعودة إليه مفجرة دموع ندمي على صدره ، معتذرة له عن عنادي الذي قادني إلى الهاوية . ولكنه رحل بصمت قبل وصولي . وانحرطت في بكاء طويل . عادت الصبية لجمع كؤوس الشاي الفارغة إلا من هموم بشر أترعوها بأوجاعهم . جموع تجلس في حلقات تواصل سرد همومها . أفواج تخرج .. أفواج تدخل . ولا تسمع سوى هنيئا له كانت ليلة الجمعة . لقد ارتاح ، ارتاااح .

علم كوردستان.. رمز يهابه الأعداء

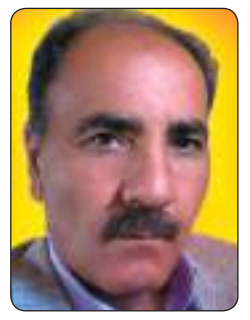

شريف علي

مثله مثل غيره من الشعوب وقف اختيار الشعب الكوردي، ومنذ ما يقارب قرنًا من الزمن على صيغة معينة لعلم يرمز إلى كوردستان والشعب الكوردي، وعبر إجماع كوردي ما يمكن اعتباره تمثيلاً لأجزاء كوردستان كافة، وهو الشكل الذي اعتمده برلمان إقليم كوردستان عام ١٩٩٩ كعلم للإقليم، والوفاء لأمانة أودعها رئيس جمهورية مهاباد الشهيد قاضي محمد لدى البارزاني الخالد لرفعها رمزاً لأي كيان كوردستاني قادم في أعقاب انهيار جمهورية مهاباد، ما يعكس مدى ارتباط هذا الرمز بماضي الكورد وحاضره ومستقبله إلى جانب دلالاته الوطنية الكوردستانية والقومية الكوردية وتجسّد الوحدة الكوردستانية أرضاً وشعباً متجاوزاً الانقسامات بشتى صنوفها فهو الذي رفعه الشعب الكوردي في كوردستان الشمالية في أكبر ثورة مسلحة ضد الدولة التركية عام ١٩٢٧ إبان ثورة آكري بقيادة الجنرال إحسان نوري وجمعية خويبون التي كانت تمثل الشعب الكوردي في أجزاء كوردستان، وهو العَلم الذي تم رفعه عالياً علما لأول جمهورية كوردستانية في التاريخ (مهاباد) في كوردستان الغربية عام ١٩٤٦، التي ساهم في إعلانها الكورد من كافة أجزاء كوردستان، وهو ذاته العلم الذي انطلقت تحت رايته أكبر وأعظم ثورة كوردستانية في القرن العشرين بقيادة البارزاني الخالد في أيلول ١٩٦١، وشكلت الحاضنة الكبرى لنضال الشعب الكوردستاني، وتابعت الثورة مسيرتها تحت العلم ذاته بثورة كولان التي توجت نضال الكورد بإنتفاضة ١٩٩١، وما تلاها من مكتسبات تاريخية من سياسية وتشريعية قادت إلى الإقرار بتبني العلم الكوردستاني علماً لإقليم كوردستان عام ١٩٩٩، ووفق قانون تشريعي أقره البرلمان المنتخب ليكون بذلك أول علم وطني كوردستاني يعبر عن كيان دستوري وقانوني ينال إعترافا إقليميا ودوليا ومتعارف عليه حول العالم لدرجة باتت فيه محط إحترام أشرس الأنظمة المعادية للحقوق الكوردية، وترفع تمثيلا للشعب الكوردستاني في المحافل الدولية والمناسبات العالمية والزيارات الرسمية المتبادلة. وعلى غرار بقية أجزاء كوردستان بقي الشعب الكوردي في كوردستان الغربية وفياً لهذا الرمز القومي ومؤمنا بالنضال تحت رايته في كافة مراحل نضاله، لعلّ إنتفاضة ربيع ٢٠١٢ أكبر دليل على ذلك ومناسبة أعياد نوروز السنوية مؤكدا من خلالها مسؤوليته التاريخية لحماية والذود عنه ضد أية جهة تحاول النيل منه.

الشواهد التاريخية الآنفة الذكر جعلت من العلم الكوردستاني رمزاً قومياً موحداً تجذّر في نفس كل كوردي غيور على انتمائه القومي والوطني الكوردستاني، بما يشكل النواة الأقوى لوحدة الكورد وديمومة نضاله التحرري، الذي يرى فيه الأعداء التهديد المباشر لكياناتهم المصطنعة على حساب حقوق الشعب الكوردي، هذا ما جعل الأعداء يبذلون قصارى جهودهم للنيل منه بشتى الوسائل وفي مقدمتها تشويه صورته والعبث بتاريخه والاستهزاء والاستهانة به، والأكثر من ذلك تمرير أعلام مشوهه ذات دلالات حزبية أو فئوية أو إقليمية لتكون بديلاً عن العلم الحقيقي وإلهاء الجماهير الكوردستانية بها، حيث سيطرة سلطة الأنظمة الغاصبة أو من يمثلها، وقد يصل الأمر إلى فرضها بالإكراه عبر جهات تموهت بأقنعة كوردية لطعن الكورد من الداخل عبر محاولات يائسة لتغيير معالمه ورموزه التاريخية والإساءة إلى قادته التاريخيين ممن نذروا حياتهم لحماية تلك الرموز والبقاء عليها.

وإذا كانت تلك الإساءات من جانب الخصوم فإنه لابد من الإشارة إلى ما يلاحظ من جانب محبي هذا العلم وإن كانت في أساسها بشكل غير متعمد لكنها تعني الكثير كإضافة شعارات وعبارات دينية واجتماعية وصوراً مختلفة وهذا بحد ذاته إساءة إلى قدسية العلم ورمزيته لابد من العمل على المستويين الرسمي والحزبي والجماهيري بالإمتناع عن ذلك صوناً لقدسية هذا الرمز الكوردستاني.

هو العَلم الذي تم رفعه عالياً علما لأول جمهورية كوردستانية في التاريخ (مهاباد) في كوردستان الغربية عام ١٩٤٦، التي ساهم في إعلانها الكورد من كافة أجزاء كوردستان، وهو ذاته العلم الذي انطلقت تحت رايته أكبر وأعظم ثورة كوردستانية في القرن العشرين بقيادة البارزاني الخالد في أيلول ١٩٦١

الصراع الكوردي.. والأنا المدمرة

عزالدين ملا

الحياة منذ نشأتها تحتاج إلى الاستواء والنضج، فالفاكهة حتى تصبح قابلة للأكل تحتاج إلى أن تستوي وتنضج، وهذا ينطبق على الإنسان، بحاجة إلى بلوغه سن النضج حتى يستطيع مصارعة الحياة، وفي المقابل هناك خير وشر، والإنسان مخير بالسير في أي طريق منهما، ومع بداية ظهور الإنسان على وجه الأرض أمامه هذان الخياران، فهو يعلم علم اليقين أن طريق الخير يحقق الحب والوفاء والإخلاص والعيش في خير ووئام، ولكن هناك خصلة ظهرت معه وهي الأنانية وحب الذات، ومن هنا بدأ الصراع نحو الشر. ومن المعلوم أن الأنانية ترتبط بها المصلحة بشكل مباشر أو غير مباشر، ولكن في النهاية تحقق ذات النتيجة.

وما يحدث الآن في سوريا هي تلك الخصلة التي ظهرت مع الإنسان منذ نشأته، الصراع على المصالح بكافة أنواعه، التجارية والاقتصادية، الخاسر الوحيد هم الشعب السوري بكل أطيافه، ولكن كل شيء له نهاية، وحتى المعاناة لها نهاية.

هنا نستطيع الحديث بأن الشعب السوري ونتيجة خصلة الأنانية وحب الذات هي التي أوصلت بهم إلى الهاوية، وهذا ينطبق على كافة شعوب المنطقة والعالم. والذي أدخل كل تلك الفوضى والدمار هم من في الغرف المظلمة أو الحكومات العميقة التي تقتات على فوضى الشعوب ومعاناتها، واستفادت من تلك الطباع والسلوكيات الأنا المدمرة لتحقيق مآربهم في السيطرة والإمتلاك وجمع الثروات.

هذا الخفي خطط له بدهاء لغرس ما يحقق مبتغاهم في سلوكيات تلك الشعوب من أفكار مقيتة بعد دراسة عميقة لطبيعة سلوكهم، ثم يصبحون هم الجمهور، يتابعون ويشاهدون ما يحدث بين هذه الشعوب من صراع على هذه الأفكار، فيبدأ مواطنو تلك الشعوب بإتهامات بعضهم البعض من خلال تلك الأفكار العفنة التي غرستها هذه الغرف، تتكرر هذه الإتهامات حتى تصبح ثقافة تتداولها ويتم تصديقها، وحتى يأتوا بأمثلة من خيالهم التي أوهمهم الأعداء في عقولهم ضد الآخر المخالف له.

ففي سوريا هذه الاتهامات تتم بين المكوّنات التمأصلة بجوار بعضهم البعض لمئات السنين، وأيضاً بين أبناء المكون الواحد في المنطقة، كما يحدث بين أبناء الشعب الكوردي من اتهامات باطلة وتخوين، أفكار تم غرسها من قبل أعداء الكورد من الأنظمة الغاصبة والشمولية ومن يقف خلفهم، ذلك بعد دفع فئة مخزية بتبني تلك الأفكار الخبيثة والعفنة وبعيدة كل البعد عن ثقافة الكوردية الأصيلة والمرتكزة على الوفاء والإخلاص وحب الآخر. منذ غابر التاريخ وهذه الأفكار يتم تمريرها إلى عقول هذه الفئة، لذلك لا نجد في أي فترة تاريخية كانت أو بعدها حدثٌ جاء في مجرياته عن تكاتف الكورد مع بعضهم البعض لبناء دولتهم والوقوف صفاً واحداً أمام العدو الخارجي سوى مرحلة القائد صلاح الدين الأيوبي، لكنه وحّد الكلمة على أساس الدين الإسلامي، أما على أساس القومية الكوردية فلا يوجد حدث يحكى عن وحدة الكلمة والصف، وما يحدث الآن بين الكورد في سوريا لا يخرج من عنق تلك الزجاجة، أساليب وممارسات التخوين والعمالة وتوتير وتشنيج الوضع بين أبناء الشعب الكوردي الواحد، من خلال شحن عقول فئة معين ضد آخر من أصله ودمه، هذه الأفكار والأساليب المتناقلة عبر التاريخ غرسها أعداء الكورد لإلهائهم عن خيراتهم وموقعهم ومكانتهم الاستراتيجية على المستوى الإقليمي والدولي.

تلك العقلية غرست الانشقاق والتشرذم في المجتمع الكوردي، إلى جانب أنانية البعض في تفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة الكوردية. هذا كله دفع بالشعب الكوردي إلى فقدان الثقة بنفسه في عدم القدرة على إدارة حياته وحاله ضمن كيان كوردي مستقل.

وهنا يتطلب من كل كوردي شريف العمل على غرس أفكار عن الحب والإخلاص والمحبة والإيثار والتعاون بين أبناء الشعب الكوردي ومحاربة تلك الأفكار العفنة والمقيتة، وأن يبدأ العمل من الأسرة ثم القرية والحي والمدرسة حتى ينضج المجتمع على تلك الأفكار، وهكذا يتحقق مُراد الكورد في الحرية والتحرر والحياة الكريمة.

تلك العقلية غرست الانشقاق والتشرذم في المجتمع الكوردي، إلى جانب أنانية البعض في تفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة الكوردية.
هذا كله دفع بالشعب الكوردي إلى فقدان الثقة بنفسه في عدم القدرة على إدارة حياته وحاله ضمن كيان كوردي مستقل

الثوابت والمتغيرات

محمد رجب رشيد

لعلَّ تغيير العقل الجمعي للمجتمعات من أصعب المسائل التي واجهت علماء الاجتماع منذ القدم، فالإنسان بطبعه يتمسّك بتراثه وبما اعتاد عليه، يرفض التخلّي عنه بسهولة وقبول الجديد المختلف. وبما أنّ جوهر جميع الرسالات السماوية -بالإضافة إلى الإيمان بالله- هو النقلة النوعية للمجتمعات من حال إلى آخر أفضل عن طريق التجديد والتغيير، فقد واجهت مقاومة عنيفة في بداياتها. لا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لثورات الشعوب حيث جُوبهتْ بثورات مُضادّة، ولم تُؤكل ثمارها إلّا بعد عقود من الزمن.

في العالم الذي نعيشه والكون الذي ننتمي إليه، ثنائية قائمة على علاقة جدلية متناقضة بين حَديها -الثوابت والمتغيّرات- إلّا أنّ ذلك التناقض لا يُقلّل من أهميتهما، هذا إن لم يزيدها، وكما يُقال لا يُعرَف الشيء إلا بنقيضه. بالعودة إلى تاريخ الإنسانية نجد القليل من الثوابت والكثير من المتغيّرات، ولا غرابة أن تكون القومية من الثوابت فضلاً عن الحياة والموت، فكما نعلم لا يمكن للإنسان تغيير قوميته لأنّها لم تكن بالأصل من اختياره، بل كانت من إرادة الله سبحانه وتعالى، أمّا الوطن والدين والعقيدة فهي من المتغيّرات التي يمكن للإنسان اختيار ما يشاء منها وتبديلها بأخرى متى شاء. إذاً كيف نميّز بين الثوابت والمتغيّرات؟

الثوابت حقائق -إيمانية أو علمية- مُقدّسة، لا تقبل المساس بها أو نقاشها أو إبداء الرأي حولها أو الاستفتاء عليها أو تغييرها. لو أجرينا استطلاع رأي حول بعض التساؤلات: هل نحن أناس أم لا؟ هل نحن كورد أم لا؟ هل نتنفّس الهواء أم لا؟ هل نشرب الماء ونأكل الطعام أم لا؟ لو صوّت الجميع بلا على مثل تلك الأسئلة لن يكون للتصويت أي معنى، لأنّنا بالتأكيد أناس كورد، نتنفّس الهواء، نشرب الماء، ونأكل الطعام. تأتي أهميّة الثوابت من ندرتها وقدسيتها الأبدية التي لا تتغيّر بمرور الزمن، ممّا تجعلها كالبوصلة التي لا تُخطئ الاتجاه الصحيح نحو النجاح في الدنيا والنجاة في الآخرة، وأي محاولة لتغييرها أو إلغائها ستبوء بالفشل، وإنْ كُتبَ لها النجاح ستكون نتائجها كارثية على الطبيعة أو المجتمع.

بعيداً عن القَداسة وخلافاً للثوابت تتصف المتغيّرات بالمرونة وإمكانية المناورة بها وقابليتها للنقاش وإبداء الرأي حولها وتغييرها، بل والاستغناء عنها عند الضرورة، وهنا تكمن أهميتها، فالإنسان مخيّر بين الإيمان والكفر، وبإمكانه اختيار أي حزب للانتماء إليه وأي وطن للعيش فيه، على عكس القومية وتاريخ والميلاد والممات فلا يستطيع إختيارها أو التحكم بها كما أشرنا سابقاً.

ولعلّ من أخطر الأمور على الإنسان الفرد والمجتمع الخلط بين الثوابت والمتغيّرات أو وضعهما في سلّة واحدة، بمعنى أنْ نساوي بينهما، أو نتجاهل الثوابت كقيمة كُبرى، ونُضفي صفة القداسة على المتغيّرات، ثمّ نتعامل معها وكأنها ثوابت. والأخطر من ذلك تغليب المتغيّرات على الثوابت وبالتالي القضاء على أي نزعة إبداعية مُمكنة لدى الإنسان. إنّ الخروج عن قاعدة الثوابت والمتغيرات يؤدي بالنهاية إلى ضياع البوصلة وحصول ما لا يُحمد عقباه. وهذا ماحصل ويحصل في المجتمع الإسلامي منذ بدايات الدولة الإسلامية وإلى الآن، إذ تجاهل الفقهاء المصحف الشريف وما ورد فيها من ثوابت صالحة لكل زمان ومكان كالأحكام والعبادات والأخلاق، وجعلوا من الأحاديث المرويّة والمشكوكة في صحتها شريعة وكأنّها ثوابت مقدّسة، وذلك نزولاً عند رغبة السلطات السياسية الحاكمة حينها، متناسين أنّ الأحاديث حتّى وإن كانت صحيحة فهي ليست من الشريعة بشيء، وإنما كانت تخصُّ فقط الفترة التي رُويّت فيها.

نواميس الكون لا تخلو من الثوابت والمتغيّرات، سرعة الضوء، الجاذبية، المسافة بين المجرّات والنجوم والكواكب، السنة الشمسية، السنة القمرية جميعها من الثوابت، أما المجرّات والنجوم والكواكب نفسها فهي من المتغيّرات كون أعمارها محدودة وإنْ كانت تُقدّر بمليارات السنين. لا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة للكرة الأرضية، نجد فيها بعض الثوابت مثل حجمها، مساحتها، نسبة الماء إلى اليابسة. والعديد من المتغيّرات كالطقس، البيئة، توقيت شروق وغروب الشمس، المساحات الخضراء، الصحاري، عدد السكان، مساحة المدن، ... إلخ.

وماذا عن الفلسفة والسياسة؟ إنّ ما يميز الفلسفة عن العلوم أنّها غير قابلة للتجربة ولا تخضع لقوانين ثابتة ما يجعل الحصول على حقيقة واحدة فيها أمراً مستعصياً، ولذلك نرى في الفلسفة عدة مذاهب أهمها -الوجودية، العبثية، العدمية- تتجادل حسب آراء أتباعها. أمّا في عالم السياسة الذي لا يعرف سوى المصالح، فالثابت الوحيد فيه هو التغيير الدائم حيث تكون المصالح، أمّا السلام، الحروب، الصداقات، العداوات، التحالفات، والمواجهات، فهي من المتغيّرات التي تخدم مصالح الشعوب فقط دون الحكام.

يتضّح مما سبق أنّ وحدة أي دولة من الدول ليست من الثوابت المقدّسة رغم أهميتها، وإنّما هي من المتغيرات، والمعيار الوحيد لبقائها أو عدمها هو رأي الشعب لأنّه أدرى بمصلحته، أحياناً تكون مصلحة الشعب مع الوحدة أو الإبقاء عليها وأحياناً أخرى تكون مع الانفصال، والأمثلة على ذلك كثيرة في التاريخ الحديث نذكر منها:

- الاتحاد الأوروبي أرقى شكل من أشكال الاندماج والتعاون بين الشعوب لم يتشكّل بقرار من رؤساء دولها وإنّما باستفتاء الشعب في كل دولة على حده. بقيت بعض الدول خارجها احتراماً لقرار شعوبها بعدم الانضمام، ومؤخّراً انسحبت انكلترا منه بعد تصويت أغلبية الشعب على الانسحاب.
- شهدت يوغسلافيا حرباً طاحنة في تسعينيات القرن الماضي لم تكن لتنتهي إلّا بتقسيمها الى عدة دول، الانفصال هنا كان حلاً لوقف الإبادة الجماعية لبعض شعوبها.
- فشلت تجربة الوحدة بين مصر وسوريا لأنّها جاءت بناءً على رغبة بعض القيادات الحاكمة في البلدين دون أخذ رأي الشعب بعين الاعتبار.
- التشيك والسلوفاك كانتا تشكّلان معاً دولة واحدة، بعد عقود قرَّر شعبا البلدين الانفصال ودياً، ثم التقيا مرة أخرى في الاتحاد الأوروبي ولكن على أسس ومبادئ جديدة.
- أجرت الحكومة الاسكتلندية استفتاء على الانفصال عن المملكة المتحدة وعندما جاءت النتائج ضد الانفصال رضخت الحكومة لقرار الشعب في البقاء ضمن المملكة المتحدة.

بناءً على ما سبق المجتمع الدولي مُطالب اليوم قَبل الغد باحترام إرادة الشعب الكوردي في تقرير مصيره، عسى أن يمحو وصمة العار التي تُقبّح جبينه منذ قرن من الزمن.

الانفلات الإعلامي في زمن الحرب

محمد صالح إبراهيم

يدور في اذهان المواطن العديد من الاسئلة حول مغزى تصاعد هجمات داعش الارهابية الاخيرة على القرى الكوردية في كركوك وما حولها وعلى البيشمركة وسقوط العديد من الشهداء، ومنها:

١-ما هو سر تصاعد الهجمات الارهابية لداعش في هذا التوقيت ضد القرى الكوردية والبيشمركة في كركوك و مخمور فقط دون بقية انحاء العراق السني و الشيعي؟

٢-ما سر عدم مهاجمة داعش لمواقع الجيش والحشد في نفس المنطقة المسمى بالفراغ الامني الواقع بين الجيش والبيشمركة؟

٣- داعش لا تهبط من السماء على تلك المناطق ، ولا يمكن عبوره من كوردستان، هل هناك طريق اخر غير المناطق التي تحت سيطرة الجيش والحشد؟

٤- لماذا الجيش والحشد لا يحركون ساكناً عندما يقوم داعش وتحت انظارها بالهجوم على القرويين الكورد وقتلهم؟ الا يدعو هذا الى الشك والريبة ووجود تواطؤ جهة مع داعش !!!

٥- ما هو سر غياب الدعم الجوي والاستخباري الامريكي للبيشمركة؟

٦-من هو المسؤول عن ظاهرة غياب الضبط العسكري إعلاميا وانتشار ظاهرة الانفلات العسكري بالتصريحات وشيوعه بين الجميع؟

٧-من المستفيد من هجمات داعش على المناطق الكوردية؟

سأبدأ بالجواب على التساؤل الاخير وانه ما يجري في مصلحة الجميع إلا الكوردستانيين ...كيف؟

١- في مصلحة الاطراف الخاسرة في الانتخابات الاخيرة الدفع بتفاقم الفوضى والمشاكل في العراق على أمل الغاء نتائج الانتخابات واعادتها.

٢-ما يجري هدفه إستكمال التغيير الديموغرافي وتعريب تلك المناطق التي بدأوا بها بعد ١٦ اوكتوبر في كركوك وتصعيد وتيرته قبل اجراء عملية الاحصاء المزمع اجراءه نهاية العام القادم .

٣- يصب في مصلحة الشيعة وتمددهم المذهبي في تلك المناطق وتشكيل حزام طائفي حول كركوك.

٤- في مصلحة ايران هيمنة ادواتها من ميليشيات الحشد على كركوك ومنابعها النفطية و تسخير موارده لبرنامجها التخريبي الطائفي وتمويل ميليشياتها ليس في العراق فحسب بل الحوثيين في اليمن وحزب الله اللبناني ايضا لتعزيز وتوسيع حدود امبراطوريتها ونفوذها.

٥- هذه العمليات تخدم الاجندة الامريكية للضغط باتجاه ابقاء قواتها في العراق والإيحاء بأن رحيلها ستؤدي لتمزيق العراق والعراقيين.

٦- وفي مصلحة تركيا ايضا لان داعش اداة مشتركة ايرانية تركية ومبرمجة لخدمة اهدافهما في العراق وسوريا والمنطقة.

٧- عدم الاستقرار في العراق يخدم مصلحة الجميع الا الشعب العراقي وشعب كوردستان ، حتى الجاش منتشين لما يجري لان هدفهم هو الحاق الاذى بكوردستان.

٨- جيوش العالم تمتاز بالضبط العسكري وخاصة في حالة الحرب، ونحن نمتاز بخرق هذا الضبط ، ففنواتنا الفضائية تتسابق من باب التسجيل لسبق صحفي مستغلة في ذلك تدني مستوى وعي البعض ليكشفوا لها عن خططهم واجراءاتهم ونوعية اسلحتهم واعدادهم ومواقعهم وخسائرهم وعدد الشهداء والجرحى، وهذه هي المعلومات التي يحتاجها داعش وموقعه الاعلامي "اعماق"، وبعض المقاتلين ينقلون بهواتفهم الى اهاليهم واصدقائهم كل شيء، بالعرف العسكري القانون يعاقب العسكري الذي يخوض مع الاعلام بشأن ليس من اختصاصه ويكشف الاسرار العسكرية، لكن مع الاسف عندنا يتسابق الضابط قبل الجندي للقاء مراسلي الفضائيات والتطوع للكشف عن كل ما لديه من معلومات وهذا يعود وجود رادع قانوني يحاسبه.

مع الاسف لا نلمس وجود الضبط العسكري والاعلامي عندنا ونحن في حالة حرب شرسة ، والعتب يقع على وزارَتَي الثقافة و وزارة البيشمركة، ولو كان الامر بيدي لمنعت البيشمركة من حمل الموبايل اثناء الواجب اولا ومحاسبة اي عسكري غير مخول يصرح لوسائل الاعلام وغلق الجهة الاعلامية التي لا تراعي المصالح العليا للوطن وأمنه.

جيوش العالم تمتاز بالضبط العسكري وخاصة في حالة الحرب، ونحن نمتاز بخرق هذا الضبط . فقنواتنا الفضائية تتسابق من باب التسجيل لسبق صحفي مستغلة في ذلك تدني مستوى وعي البعض ليكشفوا لها عن خططهم واجراءاتهم ونوعية اسلحتهم واعدادهم ومواقعهم وخسائرهم وعدد الشهداء والجرحى

منظومة PKK ورهاب النضال السلمي

وليد حاج عبدالقادر

شخصيا ومنذ سنين، لازلت أبحث في كل الإتجاهات عمن أجهض ثورة الحجارة والعصيان المدني في بوتان ونصيبين بكردستان تركيا في التسعينيات ! وهل كان التحول الذي تم في الحالة العسكرية الى شكل من اشكال العصيانات المدنية كانت تؤرق لا الجونتا التركية وحدها، بقدر ما كانت ستؤسس ثقافة نضالية جديدة، وبالتالي فقد مست في الصميم ركائز عقلية العسكرة بنزعتها عند عتاة قادة تنظيم PKK ؟ . أوليست والحالة هذه تستوجب طرح تصورات عديدة ؟ واهمها استبعاد حتى امكانية مجرد النقاش فيها او التأسيس عليها ؟!، وبالتالي حينما سعت منظومة PKK في السنوات التي تلتها إلى تطبيق أنموذج مقارب، ولكنها هجنتها ودمرتها بعسكرتها وبدل تطوير قاعدة واساليب النضالات والإعتصامات المدنية ! حولتها الى حرب حقيقية، وتحولت الى معركة خنادق، ادت إلى افشال طابع النضال الشعبي السلمي والمدني الى عسكرتاريا ساهمت في انسياحات وهجرات مدنية كردية من مناطقها التاريخية من جهة والهجرة إلى عمق المدن التركية كإستنبول مثالا،

هذه التجربة المريرة لن تغفلنا عن مثيلتها وعشق هذه المنظومة في ابتكار أية وسيلة تغيير في طبيعة كل شيء بمناطقنا وتساهم في تفريغها من ناسها الأصلاء، ناهيك ان مصائب الخنادق التي حفرت عميقا تحت أحياء غالبية مدن الكرد في مناطقنا السورية والتي هي آيلة للإنهيار بكل بساطة نتيجة للعوامل الطبيعية من جهة، كما وانها مكشوفة للعدوانية التركية، والأهم انها اثبتت لا جدواها العسكرية في غزوة عفرين . وهنا أفلا يدعو الأمر لتساؤلات عديدة ؟ . هذا الربط في متوالية مهرجان وبهرجة العسكرتاريا وديماغوجية العمل العسكري التي تنفذها هذه المنظومة بعيدة عن كل عقائديات وتجارب الحركات الثورية وثورات الشعوب وباساليبها المزعومة ابتكارا ولكن في قيادة وتنفيذ العمليات العسكرية ولكن بعيدا عن المناطق المفترضة، بحجة استدراج العدو إلى مناطق اخرى ؟ أوليست هذه – الإستراتيجيات – وبواقع أجزاء كردستان هي التي تودي وتؤسس عمليا بفصلها عن بعضها البعض ؟ الجدران التي بنتها تركيا على طول الحدود مع سوريا والحالة العسكرية في سلسلة قنديل والمعارك التي تخاض هناك، والاهم لأولئك القطعان التي لاتزال تهلل لمجد مخيالي نقول : العميد ميني والملازم أول محمد طلب هلال كان عمق مشروعهم – الحزام العربي – لا يتجاوز عشرة كيلومترات، أما حزب العمال الكردستاني فكعادته يجب ان يتجاوز في كرمه اضعاف غيره ! .. إن الهروب من حقيقة الهرولة زحفا ولكن بالقهقرى، وأحجام التنازلات الكبرى تحت يافطة الواقعية وإشعال صراعات جانبية ليست سوى تغطية فاشلة لنزعة حزبية ولكن بهيمنة فردية طاغية، وبإسم شرعية ثورية مزعومة تفتقدها هي أصلا سواها بالتصفيات ومحاكم تشرعن فقط الإغتيال بكل مالهذه الكلمة من معنى، وعليه سيبقى هناك ذات الكلام بحق أية قيادة او تنظيم تقود بذلك النمط مجرد قطيع يدار بمرابيع تتتالى فيها طبقاتهم، والمصيبة تكمن دائما في ذلك الرعب ذاته كإنعكاس لحالة الرهاب المنتجة في طبيعة الحال كردة فعل لتنفيذ التصفيات وفق قرارات محاكم ثورية مزعومة . أجل : أن يتركبك حزب يفصل الشعب على مقاسه ؟ ويحوط الشعب بجبرية الولاء للحزب لا في خدمة قضية الشعب ؟ وينصت او ينصاع له تحت بند الرعب ؟ علينا ألا تستغرب حينها دونية بعضهم .

إن التعبئة الشعبوية كبروباغندا تضخيم المعلومة تركز على القشور هي أهم عوامل انكشاف ممارسها وانهيارها كنتاج لنخر بنيوي ويدمرها، والمسألة هنا ابتدأت مع مفهوم الصراع مع الإمبريالية ومن ثم اختزلت الى الصراع مع الصهيونية ومعها التحول إلى صراع مع حزب العدالة والإردوغانية، والدعوة الى توازن استراتيجي ! ورغم أن مناطقنا خربت وخليت من ناسها ! ومعها بقي الأهم هو ان نسقط حزب اردوغان ! وكأني بكل الحكومات التركية لم تكن بذات رداءة اردوغان وحزبه . ومع هذا ! سيبقون هم في قمة النبالة اولئك الذين يضحون بحياتهم في سبيل قضايا سامية سواء غرر بهم او كانوا هم بالفعل كذلك، وفي الحالة الاولى يتحمل من غرر – اية جهة تكن – كامل المسؤولية، في حين ان الواقع سيصرخ فينا ؟! وهنا علينا جميعا ألا نستغرب ؟ لأن غياب الإستراتيجيات وذبذبة الرئيسيات تشوش حتى على اكبر بوصلات التوجه . وهنا أفلا يحق لنا الصراخ وبوجع وامل ؟ ونقول : ليتنا عملنا لقوميتنا قبل أحزابنا، وبذلنا كل تلك الجهود والأحرف المطبوعة في مجد الذات والأشخاص والقيادات وصولا الى الأحزاب بقدها وقديدها و : بكل صدق بتنا من الصور نعرف مضامين الكتابات حتى أن البعض انتقلت اليه العدوى لتصبح عشائرية أو عائلية وهلم جرا وننسى : نعم ننسى وفي زحمة التعصب او التفرد أو نرجسية التحزب ما يقال او يصاغ بحق قضيتنا القومية الكردية . وهنا وبكل جرأة علينا ان نواجه هكذا مجموعات بحقيقتهم المقرفة من جهة وتناقضهم حتى مع جموعهم وتمريرها عليهم، فهم في وقت الجد يرون في المشروع القومي دعوة رجعية واستعمارية وحينما تتقدم خطوات ذلك المشروع يسعون الى ركوب موجتها واختطافها مهما كانت الكلفة او حتى لو تسببت في اجهاضها بالكامل . وهنا وبكل تأكيد ومن دون تهكم بقدر ماهو تذكير بواجب اهم : انتم أصحاب الحشد الإيديولوجي يتوجب عليكم فرض عين وواجب تلبية نداء النفير العام قوميا وحينها سنكون منكم بدون أي شك . إن الإقرار بوجود خلل او تراكم أزمة – ازمات ! أو حتى أرضية لخلافات ما، ومن ثم السعي الحثيث لابل ومجرد الإقرار من جديد بالتصدي لمعالجتها والعودة المؤسساتية الى الروح الرفاقية من اهم العوامل المساعدة في تجاوز هكذا إشكاليات، هي فقط مسألة إرادة وعدم الإستهانة أو التفريط .

هذه التجربة المريرة لن تغفلنا عن مثيلتها وعشق هذه المنظومة في ابتكار أية وسيلة تغيير في طبيعة كل شيء بمناطقنا وتساهم في تفريغها من ناسها الأصلاء، ناهيك ان مصائب الخنادق التي حفرت عميقا تحت أحياء غالبية مدن الكرد في مناطقنا السورية والتي هي آيلة للإنهيار

إن التعبئة الشعبوية كبروباغندا تضخيم المعلومة تركز على القشور هي أهم عوامل انكشاف ممارسها وانهيارها كنتاج لنخر بنيوي ويدمرها، والمسألة هنا ابتدأت مع مفهوم الصراع مع الإمبريالية ومن ثم اختزلت الى الصراع مع الصهيونية ومعها التحول إلى صراع مع حزب العدالة والإردوغانية

في البحث عن هويّة علمانية سورية

مازن أكثم سليمان

لعلّ أيّ بَحث عن هويّة علمانيّة سوريّة يتطلّب، بادئَ ذي بدء، تحرير التّساؤل من صيغة (الحتميات)، وهذا التّحرير ينبغي أن ينسحبَ، في اعتقادي، على مجمَل القضايا الإشكاليّة التي تواجه الحالة السّوريّة، فتعليق الأجوبة هو نوعٌ من فتح باب التّفسير والتّأويل، ثمّ مراجعة هذا التّأويل، مرارًا وتكرارًا، ضمن الحركة الدّوريّة للفَهم، بحسب الفيلسوف الألمانيّ جادامير.

السّؤال الأوّليّ المطروح هنا هو: هل تحتاج سوريّة الجديدة إلى العلمانيّة؟ أم يمكن الاكتفاء بالديمقراطيّة والحريات والحقوق والمواطنة المتساوية؟ أقترح، في هذا الموضع، أنْ نقلبَ السّؤال؛ فنقول: ألا تقود الديمقراطيّة والحريّات والحقوق والمواطنة المتساوية إلى أنماط ممكنة من العلمانيّة؟

ربّما نعم، وربّما لا. فلنبقَ، هنا، في حيّز النّسبيّة، لكنْ: لنعمّق الطّرح أكثر، ونذهب إلى ما أراه أسّ سؤال العلمانيّة عندنا، وهو: هل ينفصل هذا السّؤال في سوريّة، بحال من الأحوال، عن سؤال الهويّة؟

من جهتي، أدّعي أنّ الخطوة الرّئيسة في تعريف علمانيتنا السّوريّة المفترَضة أو المتوقّعة تُستمَدّ، أساسًا، من تخليق عقد سياسيّ/ اجتماعيّ وطنيّ يرتبط عميقًا بتعيين مفهوم الهويّة السّوريّة الموزّعة حاليًا بينَ بعض النّخب الدائرة (على الأقل ظاهريًا) في مدار (هوية فوق وطنية: قوميّة/ إسلاميّة/ أمميّة)، والوعي الجمعيّ النكوصي (شعوريًا ولا شعوريًا) الدّائر في مدار هويّات متشظية وقبل وطنيّة (طائفيّة/ عرقيّة/ مناطقيّة).

عند هذه النّقطة، أحاول إجراء الرّبط الدّلاليّ/ التّحليليّ الآتي بينَ إشكاليّة العلمانيّة وإشكاليّة الهويّة؛ بمعنى أنّ أولى العقبات التي تواجه اجتراح علمانيّة سوريّة موائمة تتصل بالتّمزّق الهويّاتيّ، منبسطًا في ما أدعوه (البؤرة العصبيّة) بينَ المتحجّب وغير المتحجّب، أو بقول أبسط: بينَ المبطن والظّاهر، هذا من جانب أوّل، ومن جانب ثانٍ، تطفو هذه البؤرة العصبيّة عبرَ ردّتي فعلٍ غير عقلانيّتين في الأغلب، هما:

أوّلًا: محاولة الانفكاك من الانتماء الهوياتيّ الموروث بالولادة انفكاكًا شموليًا حدّيًا (أي محاولة التّماهي بالآخَر أو ادّعاء الاختلاف في أقلّ تقدير) عبرَ موقف رغبويّ انفعاليّ وغير واقعيّ، وينهض على إحساس كيديّ وعدائيّ متطرّف ضدّ الذات الفردية والجمعيّة؛ أي ضدّ الهوية الأوّليّة، وهذا الموقف ينطوي، في رأيي، على هلع أو ربّما على جرح نرجسيّ عنيف.

ثانيًا: محاولة مطابَقة الانتماء الهوياتيّ الموروث بالولادة مطابَقةً شموليّة تامّة (أي محاوَلة ممانعة الانزياح الهوياتيّ النّسبيّ) عبرَ موقف رغبويّ انفعاليّ وغير واقعيّ، أيضًا، وينهض على إحساس كيديّ وعدائيّ متطرّف ضدّ الآخَر من زاوية أولى، وضدّ تحوّلات الوجود من زاوية ثانية؛ أي ضدّ الهوية المفتوحة والمتحوّلة زمانيًا، وهو، كذلك، موقف ينطوي على هلع نرجسيّ هوياتيّ عنيف.

في مقالة سابقة لي معنونة بـ (بينَ القضية الطائفيّة والعلمانيّة)، أجد أنّ أخطر ما يزيّف دعوى العلمانيّة عندنا هوَ ادّعاء مفارَقة التّديّن بوصف هذا الطّلاق مع المعتقد السّائد شهادة حسن سلوك للعلمانيّ السّوريّ/ العربيّ يشهرها باستمرار ليؤكّد انتماءَه لجنّة التّحضّر، ومغادرَته ظلاميّة الدّين!

لعلّ المَسألة أعقد من هذا التّبسيط الذي وقعتْ فيه نسبة كبيرة من العلمانيين؛ فالعلمانيّة، أوّلًا، وكما نعرف جميعًا، لا تعني الإلحاد، أو عدم التّديّن في أقلّ تقدير، وفي الوقت نفسه، لا أنفي وجود نسبة غالبة عربيًا من العلمانيّين غيرَ المتديّنين أو الملحدين، بطبيعة الحال؛ لكنّ مَفهوم العلمانيّة الدّقيق يكمن في تلكَ الآليّات الوضعيّة والتّكوينيّة المتمثّلة بفصل الدّينيّ المطلَق عن الزّمنيّ المتحوّل في الدّوَل وأنظمتها ومؤسّساتها، والمرء يستطيع أنْ يكونَ متديّنًا مثلًا تبعًا لعقيدة أو مذهب معيّن، وعلمانيًا في توجهاتِه السّياسيّة/ المؤسّساتيّة في الوقت نفسه.

والأمر الثاني المتهافت، أيضًا، في هذا السّياق، يكمن في أنّ دعوى عدم التّديّن لدى معظم العلمانيّين العرب، وادّعائهم أنّهم قد خرجوا عن رؤى طوائفهم في النّظرة الدّينيّة إلى العالم، لا تنفي مَسألة (العصبيّة) في معناها الخلدونيّ لديهم، فخروج معظم علمانيّي الأقلّيّات، على سبيل المثال، عن عقائد طوائفهم، وعدم الالتزام بالتّديّن على طرقها، لا يعني أنّهم تخلّصوا من عصبيّة الانتماء إلى هذه الطّوائف بوصفه انتماءً إلى (أيديولوجيا طائفيّة) مَسكوت عنها أو مموّهة، في أعماقهم وفي خطاباتهم المتدثّرة بغطاء العلمانيّة، وفي شعورهم بخطر الآخَر (الأكثريّ)، عندما يحدث أيّ صدام حقيقيّ كبير، كما حدثَ في بلدنا بعد العام ٢٠١١.

هذا التّمحيص هو مقدّمة ضروريّة، في اعتقادي، للتّمييز بينَ الفهم الأصيل والفهم الزّائف للعلمانيّة، فعلى نحو ما، تقزّمَ دور معظم علمانيّي الأقلّيّات ليكتفيَ بصراع أقرَب إلى الحالة الدّونكيشوتيّة الشّعبويّة الكيديّة مع المركزيّة البطريركيّة الإسلاميّة الأكثريّة، ومن موقع العداء الأيديولوجيّ الطّائفيّ، ومن دون مقارَبة شاملة ومسؤولة تنطلق من العمق السّياسيّ/ الوطنيّ الجامع، وتفكّك، في الوقت نفسه، إشكاليّات الأقلّيّات ذاتها التي ينتَمونَ إليها بالنّسَب الموروث، بدءًا بالسّرّيّة الدّينيّة، وانتهاءً بالانعزاليّة، اللّتين يفترَض مواجَهتَهما من قِبَل هؤلاء العلمانيّين بضراوة في سبيل التّلاقي مع علمانيّي الأكثريّة، ومع الإسلاميّين حتّى، ضمن مشروع وطنيّ جامع، بدَلًا من تأبيد هاتين الإشكاليتيْن (السّرّيّة والانعزاليّة) انطلاقًا من مسوّغات أقلّويّة تنتمي إلى سياقات تاريخيّة ماضية قد انتهَتْ فعالياتها، وينبغي مجاوَزتها، بطبيعة الحال، ولا سيما فكرة (المَظلوميّة) التي باتت في هذه الحقبة أشبه بفكاهة سَمجة.

وفي المَنحى نفسه، لا تقلّ مسؤوليّة علمانيّي الأكثريّة عن علمانيّي الأقلّيّات في خَلْق هذا الصّراع الدّونكيشوتي الشّعبويّ الكيديّ المنتزَع من سياقه الكلّيّ سياسيًا، ولا سيّما حينما نكتشف أنّ هؤلاء العَلمانيّين لا يوفّرون فرصة لتزييف مَفهوم العلمانيّة عربيًا، عبرَ تقديم براءات ذمّة مستمرّة بانفصالهم عن الإسلام الأكثريّ وعدائهم لكلّ شيء إسلاميّ، وأقصد، هنا، المَعنى الثّقافيّ والحضاريّ للعداء –على الأقلّ– لا العقائديّ، وهوَ ما يفتَح الباب واسعًا لتحليل نفْسي ضروريّ قبلَ التّحليل السّياسيّ للطّريقة السّطحيّة والمبتسرة وغير المسؤولة الّتي يفهَمونَ بها العلمانيّة.

في مقابل إسلاموفوبيا العلمانيّة العربيّة، نجد ما أصطلح عليه بـ (علمانوفوبيا) الإسلام السّياسيّ، والمعمّم لدى الشّارع المسلم بوجه عام، والذي التقى عضويًا مع (إسلاموفوبيا) العلمانيّين بترسيخ الفكرة المشوّهة والسّاذجة شعبويًا، أيضًا، عن العلمانيّة بوصفها كفرًا وإلحادًا وعداءً يهدّد الدّين، وهو أمرٌ ينطوي لديّ، أصلًا، بشعوري بعدم الثّقة –حتّى هذه اللّحظة– بصدق تبنّي تيّارات الإسلام السّياسيّ للفكر التّعدّديّ الدّيمقراطيّ الحقيقيّ الذي يتجاوز غايات الانقضاض على السّلطة بدعوى منطق الغلبة الأكثريّة.

إنّ صراعات كثيرة تخاض بينَ الطّرفيْن منذ عقود، تحت دعوى الخلاف بينَ (العلمانيّة) و(الإسلام)، هيَ ليستْ سوى صراعات زائفة ومفتعَلة وناجمة عن العقم المَعرفيّ والمَخاوف المرَضيّة لذوات هشّة فاقدة الثّقة بهويّتها، إلى جانب نضوب المخيّلة السّياسيّة لدى أغلب الأطَراف، حتّى أكاد أشكّ أحيانًا أنّ معظم السوريين (علمانيّين وإسلاميّين) قد فهموا ماركس مثلًا وتحليله للدّين، أو فهموا كبار السوسيولوجيّين الغربيّين الذينَ نفوا إمكانيّةَ محو الدّين، بوصفه حاجة طبيعيّة وحقًا ديمقراطيًا للإنسان في طرح سؤال الوجود والغيْب والمصير وحرّيّة تفسير العالَم واختلاف الاعتقاد وتعدّديته من جانب أوّل، وأشكّ، من جانب ثانٍ، أنّهم قد اطّلَعوا وتمثّلوا بتمعّن العارف والواعي أدبيّات بعض المفكّرين السّوريّين والعرب الذين استطاعوا أنْ يفهَموا العلمانيّة بوصفها مدخلًا محوريًا إلى الدّيمقراطيّة والتّعدّديّة والمواطنة، لا يتعارَض مع التّديّن أو ينفيه.

في جميع الأحوال، أنتقل، الآنَ، كي أطرح تساؤلًا آخَر في سياق البَحث عن تعريف أوّلي لـ (علمانيتنا السوريّة المشتهاة)؛ وهو: هل العلمانيّة منتَج غربيّ يتمّ استيراده مثلَ أيّ منتج ماديّ مصنّع، وعبرَ مطابَقة تبسيطيّة مطلقة، أم إنّ هذه المطابَقة المفترَضة هيَ وهمٌ تسقطه تجربة الواقع السّوري وانزياحاته الزّمكانيّة الطّبيعيّة، بمعنى أنّ المخيّلة الاختباريّة والحوار العقلانيّ سيفضيان إلى بناء عقد سوري جديد قد يبسط مفهومًا للعلمانيّة مفتوحًا على الممكن والمحتمَل المنطويين على خصوصيّة سوريّة، ولا سيّما إذا تذكّرنا معًا أنّ علمانيّة الغرب قد نشأتْ، بطبيعة الحال، في سياق دينيّ مسيحيّ انبثَق من داخله الصّراع السّياسيّ، واحتفظَ الغرب ببلوغه مرحلة العلْمَنة بالمَحتوى الثّقافيّ المسيحيّ، نسبيًا.

هل يعني ذلكَ أنّني أقول إنّ الهوية السورية ينبغي أن تتكئ على بعد إسلاميّ مثلًا أو على بعد قوميّ عربيّ؟ أرى، في هذا السّياق، أنّ الإجابة التّفاصليّة الحدّيّة تتطلب إجماعًا توافقيًا نابعًا من حركيّة الواقع نفسه؛ إذ إنّ مواجهة هذه الإشكالية، في اعتقادي، طريق إجباريّة ينبغي أنْ تمرّ بالتّجربة والتّجريب الوطنيين، في آن معًا، وهو الأمر الذي قد يفضي إلى تخليق علمانيّةً سوريّة ذات خصوصيّة نابعة، أساسًا، من تعيين مبتكَر ومبدع لمفهوم الهوية السورية الجديدة.

لكنْ: يمكن، أيضًا، عرض هذه الإشكاليّة الهوياتية اللازمة لتأسيس العلمانية السورية على نحوٍ معكوس، بالتّساؤل الآتي: هل يمكن فصل الهوية السّورية القادمة عن الحامل الهوياتيّ الثقافيّ والحضاريّ العربيّ والإسلاميّ فصلًا نهائيًا وحدّيًا وكلّيًا، كما يذهب البعض؟ (طبعًا أشير هنا إلى ضَرورة النّظَر إلى العروبة والإسلام بوصفهما وعاءين مختلفين من ناحية البنية والوظيفة الهوياتيّة الثّقافيّة والحضاريّة؛ أي ضرورة النّظر إليهما عبرَ علاقتهما الجدَليّة والتّفاعليّة المركّبة والمتراكبة وغير المتطابقة، بطبيعة الحال، بعكس الفَهم المغلوط والشّائع منذ عقود طويلة).

أظنّ، من حيث المبدأ، أنّ فصل سورية الجديدة عن الهويتين الثقافيتين العربية والإسلامية وهمٌ يسقطه الواقع، لا التّنظير العاطفيّ أو العقلانيّ.

إذن: ما الحلّ إزاء التيارات السياسية والجماعات الرّافضة لفكرة الانتماء لدائرتي العروبة والإسلام، أو بالأحرى: التي لا ترى هويتها منتمية إلى الدائرتين العربيّة والإسلاميّة؟ (هذا إذا افترضنا، هنا، ومن زاوية الجدل والإجراء العمَلانيّ، فقط، أنّ هذه الجماعات بنى متماسكة ومغلقة ومتعالية، وليستْ أفرادًا متنوعين ومختلفين ولهم وجهات نظر متعدّدة).

في محاولة اقتراح جواب أوّليّ يكون بمنزلة مدخل لحلّ إشكاليّة هذا السّؤال المعقّد، أيّما تعقيد، أعتقد أنّ أيّة علمانيّة سوريّة ينبغي أنْ تتصف بأنّها علمانيّة (لينة) وتوافقيّة تكفل حرية الاعتقاد وخصوصيّة ممارَسة الجماعات المتنوعة لثقافاتها المختلفة، لكنّ ذلكَ لا ينفي، في الوقت نفسه، على الأقلّ في رأيي وحدسي، ضرورة الفصل الأيديولوجيّ، لا الثّقافيّ، بينَ مؤسّسات الدولة وجميع أنواع العقائد والأيديولوجيّات.

هل يتناقض هذا الرأي مع قولي السّابق أنّ نفي الحامل الهوياتيّ العربيّ والإسلاميّ في سوريّة مسألة وهميّة وغير قابلة للتّعيين الواقعيّ؟

قد يبدو هذا تناقضًا للوهلة الأولى، لكنّني أتطلّع إلى الاعتماد في سوريّة القادمة على ديناميكيّة خلّاقة تقوم على ما أصطلح عليه بـ (الازدواجيّة الهوياتية) ذات الحركيّة الجدليّة التّفاعليّة البراغماتيّة التي تفصم الهوية السورية، إجرائيًا لا واقعيًا، إلى مستويين: المستوى الأوّل الهوية السورية السياسية/ العلمانيّة؛ أي اعتماد، أو بالأحرى تخليق مفهوم الدولة/ الأمّة، بوصف هذه الهوية بنية فوقيّة باردة نوعًا ما/ ونسبيًا؛ والمستوى الثاني الهوية السورية الثّقافيّة؛ أي الاعتراف بالانتماء إلى دائرتي الهوية السورية العربية والإسلامية، بوصف هاتين الدائرتين الهوياتيتين بنية تحتيّة حيّة ومتحركة ومفتوحة على المستقبل والاختلاف والمجهول.

وهذا الاعتراف النّابع من الواقع، أصلًا، لا ينفي، أوّلًا، العلاقة التّفاعليّة بينَ الهويتين السّياسيّة/ العلمانيّة (الفوقيّة) والثّقافيّة/ العربيّة والإسلاميّة (التّحتيّة)، ولا ينفي، ثانيًا، أنّ هذا التّفاعل لا يعني إقصاء تعدّدية الهوية الثقافية السورية، والسّقوط إمّا في الأدلجة القوميّة الشموليّة، أو في الأدلجة الدينيّة الأحاديّة، فالتّفاعل بينَ مؤسّسات الدولة العلمانيّة ومحتواها الاجتماعيّ/ الثّقافيّ قابل للتّعميم على جميع بنى المجتمع الأقلوية المختلفة، طائفيًا وعرقيًا، التي يفترَض أنْ تمارسَ هوياتها الاجتماعيّة والثّقافيّة في ضوء تحقيق التّعدديّة والمواطنة والمساواة. ومن الطبيعيّ أنْ يقود هذا الكلام إلى لزوم مقارَبة مفهوم العلمانيّة عبرَ مستوًى آخَر يرتبط بعلاقتها بمسألتَي مركزيّة الدولة والقضية الفيدراليّة، وهو بحث ضروريّ ينبغي أن يتمّ ضمن نطاق توافقيّ مدروس ومحكَم، لكنْ، مع تأكيد خطورة بناء أيّ طرح لمسألة الخصوصيات الثّقافيّة والاجتماعيّة على المحاصَصات الطّائفيّة أو العرقيّة غير الوطنيّة، وهو الأمر الذي يستدعي، في الوقت نفسه، ضرورة الحذر والتّحذير من سياسات الهوية المفخّخة، كما يطرحها الاستشراق الموجّه، ومن يدور في فلكه.

في مقالة سابقة لي بعنوان: (تأمّلات حول شكل الدولة القادم في سوريّة) كتبتُ أنه من الضروري الإشارة إلى أنّ تخليق هويّة وطنية متماسكة يتطلّب، في اعتقادي، تعليق الهويّاتِ ما فوق الوطنيّة سياسيًا، على الأقلّ في هذه المرحلة التّاريخيّة المعقّدة، مع المحافظة على تلك الهوياّت ثقافيًا، وقد دعوت في غير مقالة لي، أيضًا، إلى نقل (القوميّة تحديدًا) من الحقل الأيديولوجيّ الشّموليّ، إلى الحقل الثّقافيّ المفتوح، مع الاحتفاظ بإمكانية استفادة مؤسّسات الدولة والأحزاب والنقابات من الأفكار والرّؤى والصّيغ المفيدة والحيويّة في الخلفيات الثّقافية المتنوعة (ومنها طبعًا القوميّة والدين)، التي يفترَض أنّها استفادة لا تتناقض مع ممارَسة الديمقراطية والتعددية ومتطلّبات الرّاهن العصريّ، كما نرى مثلًا في بعض الأحزاب المسيحية في أوروبا، على أنْ تتكامل هذه الممارَسات، وتنسجم، أيضًا، مع مسألة الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الحفاظ على دوائر المصالح القومية والدينية وحتّى، بطبيعة الحال، الإنسانيّة/ الكونيّة التي تجمعنا مع محيطنا الإقليمي والدولي، وهوَ الأمر الذي ينطلق، أصلًا، لا من قضية الاعتراف بالآخَر، وقَبول الاختلاف الذي لا غنى عنه، إذا أردنا فعلًا أن نؤسّس سوريتنا العصرية الجديدة فحسب، لكنْ، أيضًا، ينطَلق الأمر –ولا سيما في مسألة تكوين البنية العلمانية لسوريّة الجديدة– من توافقية أصيلة، لا من فرض قسريّ ناهض على منطق القوّة والغلبة. ولعلّ هذا التّوجّه يستدعي كلامًا ضروريًا عن الحاجة الملحّة، في الآن نفسه، وبمسار موازٍ، إلى فصل الشّريعة عن السّياسة، وهو الأمر الذي يتمّ عبر التّنوير وفتح باب الاجتهاد، وتحقيق إزاحة نسبيّة توافقيّة لخطاب الشّريعة من الوظيفة الشّموليّة إلى الوظيفة الفرديّة، بوصف الاعتقاد مسألة حرّيّة ذاتيّة شخصيّة، وهيَ قضايا مكمّلة وداعمة للحلول السياسية، وترتبط، مباشرةً، بهواجسَنا المحلّية، ولا تنفصل، بطبيعة الحال، عن الصراعات والمخاضات القائمة في المحيطين العربيّ والإسلاميّ، أيضًا.

أخيرًا، وليسَ آخرًا، أقول: إنّ بناء ما اصطلحت عليه بـ (الازدواجيّة الهوياتيّة) عبرَ العلاقة التّفاعليّة بين الهويّتين السياسية والثقافية (أي بين البنيتين الفوقيّة والتّحتيّة) يحتاج إلى إرادة أصيلة وإلى شعور عال بالمسؤوليّة الوطنيّة وإلى ابتكار جمّ، ذلكَ أنّ مسألة إيجاد الصيغة العلمانية السورية تتطلّب مخيّلات مبدعة بمعنى الكلمة لمفردتَي المخيّلة والإبداع، وحلولًا مركّبة ومتراكبة، تنطوي على كثير من التّنازلات من جميع الأطراف، للتّلاقي والتّوافق في فضاء وطنيّ خلّاق.

ولهذا، يبقى ما قلته، هنا، مقارَبة أوّليّة متواضعة للتّأمّل والتّفكير وتلمّس الطّريق، وتبقى الأسئلة، في هذا المنحى، مفتوحةً على مصراعيها، والأجوبة معلّقة، نسبيًا، بانتظار الانتقال إلى الفعل والتجربة ومحاوَلة التعيين؛ وهيَ مسائل تتعلّق، أيضًا، ومع الأسف، بضرورة الاستعادة النّسبيّة للقرار الوطنيّ السّوريّ السّياديّ المستقلّ.

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

سر إصابة مرضى السكري بالحكة.. وكيفية علاجها

يمكن أن تصبح الحكة لدى مرضى السكري شديدة ومهددة للحياة إذا لم تتم معالجتها في مرحلة مبكرة
يؤدي داء السكري إلى العديد من المضاعفات، من بينها الحكة. وبحسب ما ورد في تقرير نشره موقع Boldsky، أكدت نتائج دراسة علمية أن حوالي ٣٠-٧٠٪ من مرضى السكر، سواء النوع الأول أو الثاني، يمكن أن يصابوا بمضاعفات مرض السكري الجلدية أو المرتبطة بالجلد في مرحلة ما من حياتهم.
تشير الدراسات إلى أن الحكة تحدث بشكل رئيسي لدى مرضى السكري، الذين يعانون من اعتلال الأعصاب السكري أو مشاكل الجلد الجافة. ويمكن أن يرتبط مرض السكري بالحكة بعدة طرق وربما يؤثر على مناطق مثل اليدين والقدمين والكاحلين والذراعين والظهر وفروة الرأس والجذع.

أسباب الحكة
تشمل بعض أسباب الحكة في مرض السكري ما يلي:
١. النكروبات الليبويدية
إنها حالة جلدية مزمنة نادرة توجد بكثرة لدى مرضى السكر. يصيب "تكروبيوسيس ليبوديكا" "Necrobiosis Lipoidica" أقل من ١٪ من مرضى السكري وهو أكثر انتشارًا لدى النساء مقارنة بالرجال. تحدث الحالة غالبًا في المراحل المتأخرة من مرض السكري، مثل العقد الثالث من عمر المصابين بالنوع ١ أو العقد الرابع لمرضى النوع ٢. تتمثل النكروبات الليبويدية بشكل رئيسي في الآفات، ويمكن أن تظهر الحكة في المناطق المصابة لدى بعض مرضى السكري.
٢. اعتلال الأعصاب السكري والمتعدد
تشير هذه الحالات إلى تلف الأعصاب (الاعتلال العصبي) أو اعتلال الأعصاب المتعدد بسبب مرض السكري غير المنضبط. وتؤدي زيادة مستويات الغلوكوز في الجسم، في معظم الأحوال، إلى إضعاف جدران الأوعية الدموية الصغيرة وتلفها وتسبب مشاكل في مرور الإشارات والأكسجين والمغذيات. ويمكن أن يسبب تلف هذه الأعصاب إلى الإصابة بمشكلات جلدية من بينها الحكة.
٣. جفاف الجلد
يعاني حوالي ٤٠٪ من مرضى السكري من جفاف الجلد، والذي تتراوح أعراضه ما بين تقشر الجلد وخشونته ووصولًا إلى تشققات في الجلد. يعد تلف الأوعية الدموية الصغيرة بسبب ارتفاع الغلوكوز من الأسباب الرئيسية للجفاف. تظهر الحالة في الغالب في القدم.
٤. الصفرومات
تتميز حالة Xanthomas بوجود نتوءات صغيرة صفراء-حمراء على الجلد وترجع أساسًا إلى زيادة مستويات الكوليسترول في الجسم. بالنسبة لمرضى السكري، يمكن أن تتسبب المستويات الأصغر من الكوليسترول في حدوث هذه الحالة. توجد الأورام الصفراء المتفجرة في حوالي ١٪ من مرضى السكري من النوع الأول بينما توجد بنسبة ٢٪ لدى مرضى السكري من النوع ٢. كما أنه من بين الأعراض الأولى لمرض السكري. وتكون النتوءات مصحوبة بالحكة.
٥. استجابات تحسسية
أظهرت دراسة أن بعض أدوية السكري، مثل الأدوية المثبطة، يمكن أن تحفز الحساسية لدى مرضى السكري وتؤدي لإصابتهم بأعراض مثل الحكة بعد وقت قصير من بداية تناولها. تعتبر آلية الحساسية للدواء مسؤولة عن الحكة. ولكن تختفي الأعراض بعد فترة وجيزة من التوقف عن تناول الأدوية في أغلب الحالات.
٦. العدوى
إن مرضى السكري أكثر عرضة للعدوى، وخاصة بالالتهابات الفطرية. تعد حالة نقص المناعة وسوء إدارة الغلوكوز في الدم لدى مرضى السكري من بين الأسباب الرئيسية للعدوى. تتسبب الالتهابات المصاحبة لمرض السكري للإصابة بالحكة بشكل رئيسي ويصاحبها الألم.
حالات جلدية أخرى
• الصدفية: بقع حمراء مرتفعة ومتقشرة على الجلد.
• البرفرية المصطبغة: مجموعة من الأمراض الجلدية المزمنة والمتقدمة والتي تتراوح من الطفح الجلدي البرفري الحميدة إلى المزمنة.
• الورم الحبيبي الحلقي المنتشر: بقع بلون الجلد أو وردي أو بنفسجي قليلاً على الجلد.
طرق العلاج
• إذا كانت الحكة ناتجة عن جفاف الجلد، يمكن وضع الكريمات المرطبة ٣-٤ مرات يوميًا، خاصة بعد الاستحمام.
• تجنب الاستحمام بالماء الساخن.
• تجنب المنتجات التي تحتوي على مواد كيميائية قاسية.
• تجنب المنتجات مثل مزيلات العرق أو الصابون التي يمكن أن تسبب حساسية للبشرة.
• استخدام ملابس ناعمة ولا تسبب تهيجا للجلد.
• تجنب حك مناطق الجلد المصابة.
• بعد الاستحمام، ينبغي التأكد من تجفيف الجلد بشكل صحيح، حتى بين أصابع القدم.
• تجنب أي نوع من إصابة الجلد.
• استشارة الطبيب بشأن الكريمات والمواد الهلامية الموضعية لمنع انتشارها.
يمكن أن تصبح الحكة لدى مرضى السكري شديدة ومهددة للحياة إذا لم تتم معالجتها في مرحلة مبكرة. وإذا كان الشخص مصابًا بداء السكري أو مقدمات السكري ولاحظ أن هناك حكة زائدة أو لفترة طويلة في مناطق معينة من الجسم، فيجب على الفور أن يبادر باستشارة طبيب لكي يحصل على علاج مبكر.

لمن يعاني الأرق.. كوب واحد مساءً يساعدك على نوم عميق

يمنح تناول كوب من الحليب خصائص مهدئة ومحفزة للنوم، نظراً لاحتوائه على مركبات حيوية مثل التربتوفان والميلاتونين
اعتاد البعض شرب كوب من الحليب بعد العشاء لتعزيز النوم الجيد ليلاً. فالحليب له خصائص مهدئة ومحفزة للنوم، نظرًا لاحتوائه على مركبات حيوية مثل التربتوفان والميلاتونين.
يعاني سكان المعمورة من مشكلات في النوم بنسب تتراوح ما بين ١,٦٪ إلى ٥٦,٠٪ وسط مؤشرات على تزايد مستمر في بعض البلدان، وفقا لما جاء في تقرير نشره موقع "بولدسكاي" Boldsky، المعني بالشؤون الصحية. وفيما يلي يورد التقرير الفوائد التي يمكن الحصول عليها عند تناول كوب من الحليب قبل الخلود إلى النوم بشكل منتظم كل ليلة:
١. يعزز جودة النوم
يحتوي الحليب ومنتجات الألبان على كمية عالية من التربتوفان، وهو حمض أميني يستخدم لتفتيت البروتينات في الجسم. عند تناول من الحليب، يستخدم الجسم التربتوفان لصنع بعض الإنزيمات الحيوية مثل السيروتونين والميلاتونين، والتي تعد بالغة الأهمية لتنظيم الحالة المزاجية والتأثير على دورة النوم والاستيقاظ. وبتناول كوب من الحليب يتم تعزيز جودة النوم ويمكن أن يكون مفيدًا للأشخاص الذين يعانون من مشاكل النوم.
٢. رفع درجة حرارة الجسم
ووفقًا لدراسات عديدة، يمكن أن يؤدي تناول الحليب الساخن إلى زيادة احتمالية النوم بمعدل أسرع. وترجح نتائج الدراسات أن يكون السبب لأن الحليب الدافئ يزيد من إمداد الدم في الجسم بالكامل وصولًا إلى القدمين، بما يساعد على زيادة درجة حرارة الجسم الأساسية أي بلوغ درجة الحرارة المثالية التي تقدر بـــ٣٢ درجة مئوية للحصول على أفضل نوعية نوم.
٣. تقليل التوتر
تشير إحدى الدراسات إلى أن تناول الحليب في نهاية اليوم له تأثير واعد على النوم ومشاكل النوم المرتبطة بالتوتر والقلق والتي يمكن أن تصيب بحالة من الأرق. تشير نتائج الدراسة إلى كوب من الحليب في المساء يمنح خصائص مهدئة يمكن أن تساعد في تقليل استثارة الجهاز العصبي المركزي، بالإضافة إلى المساهمة في إفراز الميلاتونين والسيروتونين، وبالتالي تقليل التوتر والحث على نوم أفضل.
٤. استرخاء العضلات
تتحدث دراسة عن تأثيرات الحليب المزيلة للقلق أو المهدئة للعضلات. تقول نتائج الدراسة إن تناول الحليب أثناء الليل يمكن أن يساعد على استرخاء العضلات وتعزيز النوم. عند استرخاء العضلات أو التخلص من التوتر، تنخفض هرمونات التوتر مثل الكورتيزول، ومن ثم يهدأ العقل والجسم ويمكن الحصول على نوم جيد النوعية.
٥. يقلل من الأرق عند كبار السن
تحدثت إحدى الدراسات عن أن ممارسة بعض التمارين الرياضية وتناول كوب من الحليب يمكن أن يساعد على الحد من أعراض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أو صعوبة بدء النوم DIS لدى كبار السن. مع التقدم في العمر، تنخفض مستويات الميلاتونين والسيروتونين في الجسم، مما يسبب صعوبات في النوم. تؤدي تلك الحالة إلى المعاناة من أنواع مختلفة من مشاكل النوم مثل الأرق. ويمكن أن يساعد الحليب في تحسين الأعراض وتعزيز القدرة على النوم المبكر.
٥. تنظيم دورة النوم والاستيقاظ
تساعد بعض الأطعمة مثل الحليب ومنتجاته في تنظيم دورة النوم والاستيقاظ أو الدورة اليومية للجسم وتحفيز النوم بشكل أفضل. ويحتوي الحليب على حمض البوتانويك المرتبط بتقليل احتمالية الإصابة بمشاكل النوم. أيضا، يحتوي على معادن مضادة للأكسدة مثل السيلينيوم والكالسيوم والمغنيسيوم هي محفز كبير للنوم وتحسين نوعية النوم.
٦. منع الأرق المزمن
إن الأرق المزمن هو اضطراب نوم شائع منتشر في حوالي ١٠٪ إلى ٣٠٪ من البشر، بل ترتفع النسبة في بعض الأحيان من ٥٠٪ إلى ٦٠٪. لكن أفادت نتائج دراسة علمية أن بعض الأطعمة الوظيفية مثل الحليب يمكن أن تساعد في تعزيز النوم بسبب احتوائه على غابا والكالسيوم والبوتاسيوم والميلاتونين، والتي تعد جميعها مركبات مثالية لتحسين جودة النوم ولمنع مخاطر اضطرابات النوم مثل الأرق المزمن أو متلازمة تململ الساق.
آثار جانبية
وعلى الرغم من أن الحليب، وخاصة الحليب الدافئ، يعد محفزًا رائعًا للنوم، إلا أنه ربما يكون له بعض الآثار الجانبية مثل:
• لا يفيد الأشخاص الذين يعانون من عدم تحمل اللاكتوز أو أولئك الذين يعانون من حساسية تجاه بروتينات الحليب.
• على الرغم من أن الاستهلاك المنتظم للحليب أثناء الليل أقل احتمالاً للتسبب في زيادة الوزن، إلا أن بعض الدراسات تقول إن تناوله في وقت متأخر من الليل يمكن أن يساعد في زيادة الوزن لدى بعض الأفراد.
• يجب على مرضى السكر تجنب إضافة أي نوع من السكر أو تناول بعض منتجات الألبان لأنها يمكن أن تسبب زيادة في مستويات الغلوكوز. ومن الأفضل أن يتم استشارة طبيب قبل البدء في إدخال الحليب في النظام الغذائي اليومي.

قلة النوم أخطر مما تتصور.. هذه العلامة تحدث أثناء المشي

نعلم أن لنوعية النوم تداعيات على صحتنا الجسدية والنفسية على حد سواء، وتكون هذه التداعيات سلبية للغاية في حال قلته واضطرابه.

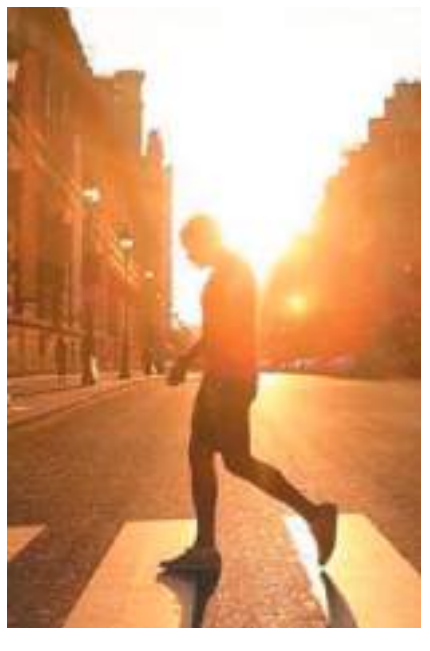

ومن تداعيات النوم المضطرب والقليل المعروفة: النعاس والتثاؤب، وفي بعض الأحيان صداع الرأس والقلق والاكتئاب.
وأضافت دراسة علمية نشرت أخيرا شيئا جديدا، حيث تعصف قلة النوم بقدرتك على المشي، بحسب شبكة "سي إن إن" الأميركية.
وقال أستاذ علم الأعصاب في كلية الطب بجامعة ميريلاند الأميركية، هيرمانو كريبس، إن نتائج الدراسة تظهر المشي ليس عملية تلقائية، بل إنها يمكن أن تتأثر بالحرمان من النوم.
وأضاف أن النوم المثالي هو ٨ ساعات في الليل، وفي حال عجز الإنسان عن ذلك، عليه تعويض تلك الساعات بأكبر قدر ممكن وبشكل منتظم.
وكان الاعتقاد العلمي السائد قبل هذه الدراسة هو أن المشي عملية تلقائية، بحيث يوجه الإنسان نفسه بالاتجاه الذي يريد السير فيه ويتولى الجسم تنفيذ ذلك بمساعدة تقنية محدودة.
لكن الدراسة الجديدة نسفت هذا الاعتقاد، إذ أظهرت أن الدماغ يتفاعل مع إشارات مرئية وسمعية في الطريق، ويضبط إيقاع المشي وفقا للحاجة.
وقال كريبس إن هناك الكثير من التأثير الذي يأتي من الدماغ على المشي، فعلى سبيل المثال للوصول إلى قدرة الدماغ المثلى، يحتاج البالغون إلى النوم ٧ ساعات على الأقل، بينما يحتاج الأطفال في سن المدرسة للنوم ما بين ٩- ١٢ ساعة، بحسب المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.
وركزت الدراسة الجديدة التي نشرت في دورية "ساينتفيك ريبورتس" على الطلبة الجامعيين، الذين يعانون من حرمان مزمن من النوم في جامعة ساوباولو بالبرازيل.
وارتدى الطلبة أجهزة تتبع النوم لمدة ١٤ يوما، سجلت فترات نومهم واستيقاظهم، وفي المتوسط كان الطلبة ينامون ٦ ساعات يوميا.
وبعد ذلك، أخضعت مجموعة من الطلبة لاختبار جهاز المشي، حيث طُلب منهم مواكبة سرعة الجهاز المتغيرة.
وقال كريبس: "وجدنا أن الأخطاء كانت أكبر لدى الأشخاص الذين يعانون من الحرمان الحاد من النوم"، فلم يستطيعوا مواكبة التغيرات.
وذكرت باحثة أخرى مشاركة في الدراسة إن الطلبة الذين يعانون من حرمان من النوم، خرجوا عن إيقاع الآلة وكان أداؤهم سيئا للغاية.
وتعد الدراسة تنبيها قويا بشأن الحاجة إلى النوم الكافي، خاصة بالنسبة لأولئك الذين يعملون في الصناعات التي يكون فيها العمل بنظام الورديات الطويلة أو الليلية أمرا شائعا، إذ قد يكون المشي غير المنتظم خطير.

كيف تحصل على الفيتامينات من الغذاء؟ ومتى تستعمل المكملات؟

منذ اكتشاف الفيتامينات الأولى في بداية القرن العشرين، كان المتخصصون يصفونها للمرضى الذين يعانون من أمراض مرتبطة بنقص الفيتامينات. وسرعان ما اتضح أنها لم تكن فعالة دائمًا مثل نظيرتها الطبيعية التي يوفرها النظام الغذائي، كما اكتشف الأطباء أن كثيرا منها قد تكون لها آثار جانبية.
وفي هذا التقرير الذي نشرته صحيفة "لو فيغارو" lefigaro الفرنسية نقلت الكاتبة بولين لينا عن مديرة أبحاث المعهد الوطني للصحة والبحوث الطبية ماتيلد توفيي المختصة في علم الأوبئة والتغذية أن "قلة من السكان يعانون من نقص في الفيتامينات بشكل عام، باستثناء فيتامين "دي" (D)".
ما الفيتامين؟
الفيتامينات جزيء عضوي على عكس الأملاح المعدنية والمغذيات الدقيقة التي تكون عبارة عن مركبات معدنية. ولا يضمن تناول الفيتامينات توفير الطاقة للجسم، غير أنها ضرورية لحدوث التفاعلات الكيميائية المختلفة، ولا ينتج الجسم الفيتامينات باستثناء فيتاميني "دي" و"كي" (K)، لذلك ينبغي الحرص على أخذ كفايتنا من بقية الفيتامينات عن طريق الأطعمة.
وكان من الضروري تحديد احتياجات الجسم من كل فيتامين، وتطوير فحوص لقياس نسبتها في الدم وتحديد الشكل والكمية الأكثر فعالية لتصحيح أي نقص منها. ورغم تحديد الاحتياجات بشكل موحد في جميع أنحاء العالم وتحديد المخاطر المرتبطة بتناول المكملات الغذائية بشكل منهجي واستخدامها بشكل غير مدروس، فإن الجرعات وأوجه القصور في المتابعة تظل موضع نقاش.
اليوم بعد ما يقرب من قرن من البحوث العلمية، من الواضح حسب الدراسات السريرية والوبائية – كما هي الحال في بداية القرن العشرين– أن الغذاء يمثل أفضل مصدر لتعويض النقص في الفيتامينات. وأظهر نوعان فقط من المكملات الغذائية نجاعة واضحة؛ هما فيتامين "دي" وفيتامين "بي٩" (B٩) (حمض الفوليك Folate)، الذي يوصف عادة للحوامل لأنه يساعد في منع التشوهات الخطيرة عند الأطفال حديثي الولادة، أما بالنسبة للفيتامينات الأخرى وفي الحالات العادية فإن النظام الغذائي يظل أفضل طريقة لتجنب النقص أو الجرعات الزائدة.
ولاحظت اختصاصية تغذية الأطفال وأمراض الجهاز الهضمي في مستشفى تروسو في باريس البروفيسورة إليزابيث دوبرن عودة ظهور حالات الإسقربوط المرتبط بنقص الفيتامين "سي" (C) على مدى ١٠ سنوات لدى العائلات التي تتبع نظامًا غذائيًا غير متوازن، إما بسبب انتقائية الأطفال في الأكل أو قرارات غذائية غريبة الأطوار.
وأوضحت دوبرن أن حالات عدم التحمل البسيطة لدى الأطفال تكون غالبًا مؤقتة ولا علاقة لها بالحساسية، ولكنها تدفع الآباء أحيانًا إلى التوقف عن استهلاك بعض الأطعمة. وأشارت إلى أن مختصي الحساسية وحدهم يستطيعون تحديد الحساسية الغذائية واقتراح نظام غذائي لتجنب النقص في الفيتامينات.
إستراتيجية التكيف
نادرًا ما تكون اختبارات الدم مفيدة في تحديد نقص الفيتامينات أو المساعدة في تصحيحها، وبدل ذلك يمكن طرح أسئلة حول العادات الغذائية ونمط الحياة لتحديد مخاطر النقص في الفيتامينات قبل ظهور الأعراض. فعلى سبيل المثال، يمكن للأطباء التحقق من أن كمية الحديد التي يستهلكها الأشخاص النباتيون من البقوليات كافية لتعويض غياب اللحوم الحمراء. ويحتاج الشخص الذي يتبع النظام الغذائي النباتي الخالي من أي بروتين حيواني تناول مكملات الفيتامين "بي ١٢" وبعض العناصر الغذائية الأخرى. ويمكن أن تجعلك قلة التمارين الرياضية وعدم التعرض لأشعة الشمس أكثر عرضة لخطر الإصابة بنقص الفيتامين "دي".
وفي معظم الحالات، يكون توفير المعلومات الغذائية الجيدة كافيا للحد من خطر نقص الفيتامينات، إلى جانب ضرورة تكييف توصيات الصحة العامة مع تغيرات العادات الغذائية لدى الأشخاص. فمثلا أدت النصيحة الشهيرة "تناول ٥ أنواع من الفواكه والخضروات يوميا" إلى تشجيع الأشخاص على تناول العصائر التي تحتوي على كمية أقل من الفيتامين "سي" وسكر أكثر.
ونتيجة لذلك استبعدت الوكالة الوطنية لسلامة الغذاء في أبريل/نيسان ٢٠٢١ العصائر من قائمة الفواكه والخضروات على أمل أن يستبدل المراهقون الذين اعتادوا الاكتفاء بعصير الفاكهة على الإفطار هذه العادة بتناول كوب من الحليب لتعويض نقص الكالسيوم. تساعد إستراتيجية تكييف التوصيات في معرفة التدخلات الطبية الأكثر فعالية، بما في ذلك على المستوى الفردي: معرفة المرضى وتحديد احتياجاتهم بناء على سنهم ونمط حياتهم ووضعهم الصحي، وضمان تلبية النظام الغذائي الذي يتبعونه لهذه الاحتياجات، وتحديد الجرعة اللازمة من المكملات الغذائية في حال كان تغيير العادات الغذائية غير كاف. وفي كثير من الأحيان، يستغرق هذا النهج في العلاج وقتا أطول مقارنة بفحص الدم أو وصف الفيتامينات، لكنه يكون ناجعا أكثر على المدى الطويل.
المراهقون والنمو
إن عدم التمتع بقسط كاف من النوم وصعوبة الاستيقاظ صباحا تدفع المراهقين –الذين لا تزال أجسامهم في مرحلة النمو– إلى استبدال الحليب والعناصر الغذائية المفيدة بالخبز المحمص مع الشوكولاتة أو استبدال حبوب الإفطار بكوب من عصير الفاكهة الحلو الخالي من المغذيات. وفي حال عدم تقديم الوالدين أو المطعم المدرسي خيارات غذائية صحية ومتنوعة في بقية الوجبات، أو اتباع المراهقين نظاما غذائيا غير متوازن قد يؤدي ذلك إلى نقص في بعض الفيتامينات مثل فيتامينات "بي ١٢" و"سي" و"إيه" (A).
الحمل وفيتامين "بي٩"
يعد فيتامين "بي٩" وفيتامين "دي" ضروريين خلال الحمل من أجل ضمان نمو كامل للجنين، أما بالنسبة للفيتامينات الأخرى فإذا كانت الأم لا تعاني من نقص فيها فلن يفتقر لها الجنين، علما أن الإفراط في تناول المكملات الغذائية يمكن أن يؤثر سلبًا على صحة الجنين. وفي فترة الرضاعة يحصل الطفل على كميات كبيرة من الفيتامينات والكالسيوم التي يجب على الأم تعويض النقص فيها عن طريق اتباع نظام غذائي متنوع وغني.
كبار السن
أثبتت الدراسات أن تناول مكملات فيتامين "دي" مع بلوغ سن الـــ٥٠ يساعد في الوقاية من الإصابة بهشاشة العظام، وتجنب بعض اضطرابات القلب والأوعية الدموية. وفي الواقع، ينتج الجسم هذا النوع من الفيتامينات بكميات قليلة لذلك ينبغي تناول المكملات بشكل منتظم وبجرعات منخفضة لتجنب ارتفاع مستويات الكالسيوم.

خروج ٢٠٠ شخص من مخيم "الهول" نحو "منبج"

سمحت إدارة حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذاتية يوم الإثنين، بخروج ٢٠٠ شخص من أهالي "منبج" القاطنين في مخيم "الهول" شرق الحسكة ضمن قافلة متجهة إلى مناطقهم بريف حلب. وقالت وسائل إعلام "الاتحاد الديمقراطي" إن إدارة مخيم "الهول" سيّرت اليوم رحلة ضمت ٢٠٠ شخص من أطفال ونساء ينتمون لنحو ٥٠ أسرة تتحدر من مدينة "منبج" وريفها، مشيرة إلى أنها الرحلة رقم ٢٠ من رحلات عودة أهالي مدينة "منبج" وضواحيها إلى منازلهم. وأشارت إلى أنهم توجهوا إلى مدينة "منبج" بموكب من سيارات النقل والشاحنات، وسط إجراءات أمنية مكثفة، وبعد تدقيق الثبوتيات.
وسيرت إدارة حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذاتية عشرات الرحلات منذ ٢٠٢٠ لإخراج المئات من المحتجزين السوريين في مخيمات الحسكة إلى منازلهم ضمن مناطق سيطرتها.

زمان الوصل

سفينة "أوشن فايكنغ" تنقذ أكثر من ١٠٠ مهاجر قبالة السواحل الليبية

أنقذت السفينة الإنسانية "أوشن فايكنغ" صباح يوم الخميس ١١٤ شخصا قبالة السواحل الليبية، ومن بينهم ١٠ نساء و٢٨ قاصرا ورضيعان.
نفذت سفينة "أوشن فايكنغ" التابعة لمنظمة "إس أو إس ميديتيرانيه" عملية إنقاذ لمهاجرين كانوا على وشك الغرق قبالة السواحل الليبية، فجر اليوم الخميس ١٦ كانون الأول/ديسمبر.
وبعد ليلة واحدة على إبحارها في منطقة البحث والإنقاذ وسط البحر المتوسط، أنقذت السفينة ١١٤ مهاجرا كانوا على متن قارب مطاطي. وقالت ميريل سوتي المتحدثة باسم المنظمة غير الحكومية لوكالة الأنباء الفرنسية إن من بين الناجين ١٠ نساء و"٣٠ قاصرا ٢٦ منهم غير مصحوبين بذويهم". ومن بين هؤلاء القصر مولودان أصغرهما يبلغ من العمر ١١ يوما فقط.
وكانت السفينة خلال مهمتها الأخيرة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، أنقذت إجمالي ٣١٤ مهاجرا وسمحت لها السلطات الإيطالية بإنزالهم في ميناء جزيرة صقلية.
بعد كل عملية إنقاذ، يتعين على المنظمات غير الحكومية الانتظار في البحر لأيام عدة، قبل أن تخصص لها السلطات البحرية "ميناء آمنا".
وتتجه حاليا سفينة "سي آي ٥" التابعة لمنظمة ألمانية غير حكومية تحمل الاسم نفسه، إلى وسط البحر المتوسط ومن المتوقع أن تصل إلى قبالة السواحل الليبية في غضون ساعات.
ووصل أكثر من ٥٧ ألف مهاجر إلى إيطاليا منذ بداية العام، مقارنة بـ٣٠ ألفا خلال الفترة نفسها من عام ٢٠٢٠، وفقا لبيانات وزارة الداخلية.
ووفقا لإحصاءات المنظمة الدولية للهجرة، قضى ١١٠٠ شخص في المتوسط منذ مطلع العام الجاري أثناء محاولتهم الوصول إلى السواحل الأوروبية، مقارنة بـ٩٠٠ ضحية خلال العام ٢٠٢٠.
يشير فريق تحرير مهاجرنيوز إلى أن السفن الإنسانية تعبر جزءا محدودا جدا من البحر الأبيض المتوسط. هذه المنظمات غير الحكومية لا تضمن إغاثة المهاجرين الذين يحاولون عبور المتوسط انطلاقا من الساحل الأفريقي. إذ تمر قوارب كثيرة دون أن يلاحظها أحد، وتغرق قوارب دون أن يكتشف وجودها أي شخص.

وكالات

بعد حوالي شهر.. الكشف عن هوية جميع المهاجرين الغرقى في بحر المانش

بعد مرور أقل من شهر على الحادثة الأكثر دموية في بحر المانش، كشفت النيابة العامة في باريس عن هوية آخر المهاجرين الغرقى الـ٢٧ وهو شاب فيتنامي يبلغ من العمر ٢٩ عاما.
بعد حادثة الغرق في بحر المانش الفاصل بين بريطانيا وفرنسا، كشفت السلطات الفرنسية أمس الخميس عن هوية آخر الضحايا وهو رجل فيتنامي الجنسية كان يبلغ من العمر ٢٩ عاما.
المأساة التي وقعت في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر أودت بحياة ٢٧ مهاجرا، واستغرق التحقق من هوياتهم أسابيع عدة. أول ضحية تمكنت السلطات من التعرف عليها هي مريم نوري، شابة من كردستان العراق تبلغ من العمر ٢٤ عاما، كانت تحاول اللحاق بخطيبها في المملكة المتحدة بعدما فشلت في الحصول على تأشيرة رسمية.

سبع نساء ومراهق وطفلة

ويوم الإثنين الماضي ١٣ كانون الأول/ديسمبر، أعلنت لجنة تحديد الضحايا المسؤولة عن الملف عن جنيسات الغرقى.
وبفضل الفحوص التي أجريت في مستشفى مدينة ليل شمال فرنسا، أكدت النيابة العامة في باريس أن الضحايا هم ١٦ شخصا من كردستان العراق، وأربعة أفغان، وثلاثة إثيوبيين، ومصري وامرأة صومالية وإيراني. ومن بين الضحايا الـ٢٧، هناك سبع نساء ومراهق يبلغ ١٦ عاما وطفلة عمرها ٧ أعوام. ونجا من تلك الحادثة شخصان فقط هما كردي عراقي وسوداني، نُقلا إلى المستشفى لتلقي العلاج، بحسب وزارة الداخلية.
وبحسب التحقيقات، غادر المهاجرون على متن قارب مطاطي "في نهاية الليل" من شاطئ "لون بلاج" بالقرب من مدينة غراند سانت شمال فرنسا، حيث يعيش مئات المهاجرين في ظروف متدهورة ضمن مخيمات عشوائية تفككها الشرطة باستمرار. مع ضحايا الحادث الأخير، ارتفع عدد الوفيات المسجلة على الحدود الفرنسية البريطانية منذ عام ١٩٩٩ إلى ٣٣٦.
وخلال الأيام الأخيرة، طُرحت أسئلة حول النداءات التي من الممكن أن يكون قد وجهها المهاجرون إلى السلطات الفرنسية والإنجليزية، عندما بدأ قاربهم في الغرق. وأوضح أحد الناجين لقناة تلفزيونية كردية عراقية "قلنا (للسلطات الفرنسية) إن المحرك توقف عن العمل وأرسلنا لهم موقعنا. أخبرونا أنهم لا يستطيعون مساعدتنا لأننا كنا في المياه البريطانية وكان علينا الوصول إلى بريطانيا. لذلك اتصلنا بالجانب البريطاني، لكنهم قالوا لنا أن نتصل بالفرنسيين".
ونحت المقاطعة البحرية وبحر الشمال في فرنسا ووزارة الخارجية البريطانية هذه الاتهامات جانبا. وبحسب رأيهم، من المستحيل ألا يتم التعامل مع نداءات الاستغاثة من المهاجرين الذين يواجهون صعوبة.

كيف تحدد السلطات هوية الضحايا؟

تقع مسؤولية تحديد هوية الضحايا على عاتق السلطات الفرنسية، التي تجمع الوثائق وتحلل المعلومات المقدمة من قبل مهاجرون أو أشخاص كانوا برفقة الضحايا.
وتعمل وحدة مختصة بتحديد ضحايا الكوارث (UGIVC) التابعة لمعهد البحوث الجنائية تحت سلطة الجندرمة الفرنسية (IRCGN)، على جمع المعلومات الأولية، إضافة إلى فحص الجثث وتحديد العناصر التي تساعد على تحديد الهوية (بصمات الأصابع وسجلات الأسنان وعينات الحمض النووي). وفي حال توصلت هذه الأبحاث إلى نتيجة ما، تعمل لجنة لتحديد الهوية تحت سلطة النيابة العامة، "من أجل التصديق رسميا على هوية الضحايا وإصدار تصاريح الدفن".

السجن لوزيرة الهجرة الدنماركية السابقة لإدانتها بفصل أزواج لاجئين

قضت محكمة دنماركية بسجن وزيرة الهجرة الدنماركية السابقة لمدة ٦٠ يوماً، لسوء سلوكها عندما كانت في منصبها "بعد تصرفها عن قصد، في قضية تتعلق بفصل زوجين من طالبي اللجوء من سوريا".

قضت محكمة دنماركية بحبس وزيرة الهجرة السابقة، إنغر ستويبرغ، شهرين لإدانتها بأنها أمرت خلافاً للقانون خلال توليها المنصب بفصل أزواج عدة من طالبي اللجوء لأن المرأة كانت قاصراً. وأشارت محكمة العدل الخاصة الدنماركية إلى أن ستويبرغ "مذنبة بارتكاب مخالفة متعمدة (...) لقانون المسؤولية الوزارية. العقوبة هي الحبس ٦٠ يوماً". في المحاكمة التي بدأت في أيلول/سبتمبر، دفعت ستويبرغ ببراءتها من تهمة انتهاك الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان لإصدارها أمراً بفصل أزواج من طالبي اللجوء، بعضهم لديهم أولاد، في حال كانت المرأة قاصراً.
ففي عام ٢٠١٦، فُصل ٢٣ زوجاً، غالبيتهم الفوارق العمرية بينهم ضئيلة، من دون دراسة ملفاتهم بشكل إفرادي، بناء على توصيات الوزيرة. ووضعوا حينها في مراكز مختلفة خلال دراسة ملفاتهم.
وأشار رئيس المحكمة توماس روردام خلال جلسة النطق بالحكم إلى أن القرار "كان غير قانوني لأن وزيرة الاندماج لم يكن يفترض بها أن تتخذ تدبيراً ملموساً (...) لم يؤخذ فيه بأي اعتبار فردي للأشخاص المعنيين". وبات يتعين على البرلمان اتّخاذ قرار بشأن إقصائها من عضوية المجلس النيابي من عدمه، في تدبير غير متّصل بالعقوبة.
كانت ستويبرغ التي تولت بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٩ وزارة الهجرة في حكومة يمينية وسطية تحظى بدعم حزب الشعب الدنماركي اليميني القومي المناهض للهجرة وتنتهج سياسة بالغة التشدد إزاء المهاجرين وطالبي اللجوء. وهي تفاخر بأنها أدخلت أكثر من ١١٠ تعديلات لتقييد حقوق الأجانب. وخلال توليها المنصب أقرت تدبيراً ينص على مصادرة ممتلكات المهاجرين لتمويل رعايتهم في الدنمارك.
وهذه هي المرة الثالثة فقط منذ العام ١٩١٠ التي يحال فيها مسؤول سياسي أمام محكمة العدل الخاصة في الدنمارك المؤلفة هيئتها من ٢٦ قاضياً والمكلفة محاكمة وزراء لارتكابهم تجاوزات أو إهمال خلال ممارستهم مهامهم. في العام ١٩٩٣ نظرت المحكمة في قضية تجميد لم شمل أسر اللاجئين التاميل الذي تقرر في عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨ في عهد الوزير المحافظ إريك نين-هانسنس. وقد حكم عليه بالحبس أربعة أشهر مع وقف التنفيذ.

خ.س (أ ف ب)

بلجيكا: طالبو لجوء مشردون أمام مركز طلب اللجوء في العاصمة بروكسل

رغم درجات الحرارة المتدنية والأمطار، يخيم مئات الأشخاص منذ أسابيع أمام مركز التسجيل الوحيد لطالبي اللجوء في العاصمة البلجيكية. إذ لم تعد مراكز الإقامة قادرة على استيعاب المزيد من المهاجرين.
بين الفئران وأكوام القمامة، ينام مئات المهاجرين أمام مكتب الوكالة الحكومية لطالبي اللجوء (Fedasil) في العاصمة البلجيكية بروكسل منذ أسابيع عدة، غير قادرين على إيجاد مأوى يحميهم من برد الشتاء. فيما وصلت مراكز الاستقبال الرسمية إلى طاقتها الاستيعابية القصوى التي تستضيف إجمالي ٢٩ ألف شخص.
منذ منتصف تموز/يوليو الماضي، تضررت مراكز الإقامة بشدة بسبب الفيضانات التي شهدتها المنطقة. وذلك ألقى بأثره على أمكنة يقدر عددها بحوالي ألف، وباتت غير قادرة على استقبال طالبي لجوء، وفقا لمكتب وزير الدولة لشؤون اللجوء.
"أنا هنا منذ ثلاثة أسابيع بلا حل. كل يوم يقولون لنا ليس هناك مكان. ننام بالخارج، الجو بارد وذلك ليس سهلا"، وفقا لشهادة طالب لجوء نشرها موقع "يورونيوز"، وقال "نحن هنا منذ ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر... الناس مرضى والأمطار تنهمر".
ويتجمع يوميا ما بين ١٥٠ و٢٠٠ شخص أمام المركز، حوالي نصفهم من العائلات والقصر غير المصحوبين.

تدهور الوضع النفسي والجسدي

منظمة "أطباء العالم" في بلجيكا تستنكر الوضع، وذكر مدير الحملات في المنظمة ألكسندر سيرون أن المهاجرين "مرهقين"، وقال خلال حديثه مع مهاجرنيوز "وضعهم النفسي كارثي. تفاقمت الصدمات التي تعرضوا لها أثناء رحلة الهجرة لأننا لا نرحب بهم بشكل صحيح".
كما أن بقاء هؤلاء الأشخاص في الخارج يجعلهم عرضة لالتقاط الأمراض، "ليس فيروس كورونا فحسب، بل هناك أيضا الرشح والالتهاب الرئوي وأمراض أخرى"، بحسب سيرون.
وعادة تخصص الدولة أماكن إقامة طارئة تضع فيها الأشخاص الأكثر حاجة، لكن الوضع الحالي تفاقم ودفع عائلات وقصر إلى التشرد.
ومن أجل إعانتهم على البقاء، حاولت بعض الجمعيات تقديم بعض الدعم للمهاجرين. ووزعت منظمة "أطباء العالم" (MdM)، ومنظمة "أطباء بلا حدود" (MSF) والصليب الأحمر البلجيكي ومنصة المواطنة لمساعدة اللاجئين، أغطية وبطانيات ومشروبات ساخنة. كما افتتحت المنظمات غير الحكومية الأسبوع الماضي، بمساعدة البلدية، مكانا يستوعب ١٠٠ شخص. لكن في غضون أيام قليلة، امتلأ المركز ولم يستطع تلبية حاجات المهاجرين الآخرين الذين بقوا دون مأوى.
وكانت السلطات خصصت بعض المباني لاستقبال طالبي اللجوء، لكن طاقتها الاستيعابية محدودة للغاية. والحكومة أكدت أنها ستؤمن خمسة آلاف مكان إضافي إلا أن ذلك ينضوي على تحديات و"الأمر سيستغرق وقتا"، بحسب الناشط في منصة المواطنة مهدي كاسو.
كل هذا كان متوقعا علما أنه لا توجد أعداد كبيرة من الوافدين الجدد
ويأسف مهدي كاسو لعدم تحرك القادة السياسيين، ويقول "يجب أن نقنع رؤساء البلديات، ونبحث عن أماكن ونطور مواقع"، مشيرا إلى أن السلطات افتتحت "٤٠ مكانا فقط منذ تشرين الأول/أكتوبر".
واحتجاجا على "عدم اتخاذ السلطات السياسية أي إجراءات" ، توقف العاملون في الوكالة الفيدرالية لطالبي اللجوء (Fedasil) عن العمل في تشرين الأول/ أكتوبر لأيام عدة. واستنكروا قلة أماكن الاستقبال وتدهور ظروف عملهم. كما طالبوا باحترام حق اللجوء وكرامة المتقدمين.
"فيدازيل والعاملون في المجال الإنساني أنذروا بتدهور الوضع منذ هذا الصيف. وتجاهل وزير الدولة لشؤون اللجوء هذه التحذيرات، ونحن الآن نواجه مواقف صعبة. لكن كل هذا كان متوقعا"، ويعتبر مهدي كاسو أنه "لا توجد أعداد كبيرة من الوافدين الجدد لذا فإن المشكلة هيكلية. إنها مسألة إمكانيات".
وقرر الناشطون في المنظمات غير الحكومية تنظيم وقفة احتجاجية أمام مكتب وزير دولة لشؤون اللجوء والهجرة سامي مهدي.
كما أن مشكلة المهاجرين الذين ليست لديهم أوراق إقامة لا تزال قائمة، ولم تنته هذه الأزمة التي دفعت العشرات إلى الإضراب عن الطعام. وبعد أربعة أشهر من تعليق الإضراب، لا يزال حوالي خمسين مهاجراً يقيمون في كنيسة وسط بروكسل. إذ أنه على الرغم من المناقشات مع السلطات الصيف الماضي، ما زال معظمهم ينتظرون تسوية أوضاعهم.

مهاجر نيوز

أسوشيتد برس: لبنان يتحول إلى نقطة لانطلاق المهاجرين إلى أوروبا

كشفت وكالة إعلامية، الأحد ١٢ كانون الاول ٢٠٢١، في تقرير لها، أن لبنان بات نقطة أساسية لانطلاق اللاجئين باتجاه الدول الأوروبية.
وذكرت وكالة "أسوشيتد برس"، في تقريرها، أن لبنان كان لسنوات مضيفًا للاجئين، معظمهم من سوريا، لكنه الآن تحول إلى نقطة انطلاق المهاجرين".
وبحسب التقرير: "حاول مئات اللبنانيين الوصول إلى أوروبا هذا العام، على متن قوارب من شواطئ بلادهم، بسبب الأزمة الاقتصادية المدمرة التي وضعت، منذ أوكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٩، ثلثي سكان لبنان في براثن الفقر".
ونقلت الوكالة عن المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ليزا أبو خالد، تأكيدها أن "عمليات الهجرة عبر البحر من لبنان شهدت ارتفاعًا في عام ٢٠٢٠، مقارنة بالسنوات السابقة".

كاريكاتور

العدسة

جوانين شورش كر.. والإرهاب

عمر كوجري

منذ تشكيلها، ومنظمة جوانين شورش كر تنشر الرعب في غربي كوردستان عبر أعمالها الإجرامية الشنيعة، من الهجوم على التظاهرات التي غالباً ما ينشط بها المجلس الوطني الكردي، وضرب المتظاهرين، الى اختطاف الأطفال، وإرسالهم إلى معسكرات الموت، إلى الاستيلاء على منازل من تدّعي هذه المنظمة أنهم بالضد من حلقة حزب ال ب ك ك إلى حرق مكاتب الأحزاب، وتفخيخ منازل نشطاء الكرد وسياراتهم، وخطف وقتل العديد من السياسيين واغتيالهم، وحرق معاهد ومراكز لدورات المناهج التعليمية في قامشلو وغيرها، كل هذا الإرهاب أمام عين حزب ال ب ي د الذي يقول إنه لا يعرفهم!!

هذه المجموعة الإرهابية التي تتبع لحزب العمال الكردستاني، وتؤتمر بإيعازات قادمة من قنديل، تتألف من شباب وشابات معظمهم، وقد انضم إليها بعض العناصر العربية من شباب صغار "غرر" بهم، يرتكبون الفظائع دون أن تتدخل القوات الأمنية التابعة ل ب ي د بقمعها، وتنفي " قسد" مسؤوليتها عنهم، وهو محض افتراء وكذب كبير، إذ لا يمكن أن تنشط أية منظمة إذا لم تأخذ الضوء الأخضر من " قسد" بالتحديد كونها تحكم غربي كوردستان في الوقت الحالي.

لا يقتصر النشاط الإرهابي لهذه المنظمة فقط في غربي كوردستان، بل تتواجد حتى في الساحة الأوربية، وتقوم بالأعمال التخريبية، وتنشط لنشر الدعاية الابوجية هناك، وتقوم بانتهاكات خطيرة ضد كل من تراه عدواً لها، فهي ترى أن كل حزب كردي قومي، وخاصة الحزب الديمقراطي الكوردستاني عدو لها، وبسبب جرائم هذا التنظيم الإرهابي فقد صنف عام ٢٠١٨ على قائمة التنظيمات الإرهابية التابعة لحزب العمال الكوردستاني في ألمانيا.

منذ حوالي الثلاثة أشهر، وهذه المنظمة الإرهابية نصبت خيمتين بالقرب من مكاتب المسؤولين في معبر سيمالكا التابع لحزب ال ب ي د ، وتتعرّض للرموز الكوردستانية، وتهاجم بشكل رئيسي الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ولكنها بالغت قبل أيام في غيّها، فحاولت اقتحام جسر معبر فيشخابور، وهاجمت الموظفين بالعصي والحجارة وقنابل المولوتوف وهذا ما حدا بإدارة معبر بيشابور إلى إغلاق المعبر أمام حركة العبور.

الجميع يعلم كم أن هذا المعبر يشكّل الشريان الحيوي، وخاصة لشعبنا في غربي كوردستان، من تأمين مواد غذائية إلى طبابة، وغيرها.

ورغم إمعان هذا التنظيم الإرهابي في الإجرام أثناء الهجوم إلا أن القوة الأمنية المتواجدة في المعبر من طرف اقليم كوردستان التزمت ضبط النفس.

إذاً: رسائل هذا التنظيم واضحة، وهي تهجير من تبقّى من شعبنا إلى خارج وطنه، وخاصة الشباب، وإلحاق الأذية بشعبنا في جنوبي كوردستان وقيادته، ونعلم جميعاً الوضع الحرج الذي تمر به كوردستان، وحتى الآن لم تُشكل الحكومة العراقية، ووضع البرلمان لم يُحسم بعد.

بات من الضرورة تسمية الأسماء بمسمياتها، هذا التنظيم يمارس الإرهاب، ولايقوم بأعمال ترهيبية، وشتان مابين " الكلمتين" !!

أغلق باباً لحزني

ندوة يونس

جُعبتي مُمتلئةٌ
شوقاً عاصفاً
شراييني تتزفُ

***

صدرك حائط المبكى
بتآويل الشوقِ
أغلقُ باباً لحُـزني

***

فراشة روحي
تبحثُ عنْ سِـرِّكَ
تنثُرُ النَّدى

***

خابية الروح
في كؤوسِ الياسمين
اطعنْ جسد الضوء

***

عيناك إعلانُ حرب
الجمرُ يلهو شوقاً في قلبي

***

أثر الفراشة
يضيء دروبَ الافتراقِ
وبراكين الشوق

***

الياسمينُ
يميلُ ضَـوعاً
على ضـفَّةِ الشـوقِ

ثماني سنوات على اختطاف الزميل فرهاد حمو

مرت ثماني سنوات على اختطاف الزميل الإعلامي فرهاد حمو، عضو مجلس نقابة صحفيي كوردستان- سوريا، ومراسل تلفزيون روداو الكردية.

وكان الزميل فرهاد قد تعرّض للاختطاف من قبل تنظيم داعش الإرهابي مع زميله المصور مسعود عقيل يوم ١٥ كانون الأول/ ديسمبر العام ٢٠١٤ حينما توجّه للقيام بمهمة لعمل تقرير لصالح القناة التي كان يعمل فيها، وبعد مرور حوالي أحد عشر شهراً تم الإفراج عن الزميل مسعود عقيل في صفقة لتبادل الأسرى بين تنظيم داعش ووحدات حماية الشعب بالقرب من بلدة الهول في ريف الحسكة الجنوبي وذلك في ٢١ أيلول/ سبتمبر من عام ٢٠١٥ من خلال وساطات عشائرية

إلا أن الإعلامي فرهاد حمو لم يعرف مصيره إلى الآن رغم وعود بعض قادة قسد لعائلته بقرب تحريره آنذاك، وخاصة بعد تحرير بلدة الباغوز عام ٢٠١٩

نحن في مجلس نقابة صحفيي كوردستان- سوريا، نعبّر عن تخوفنا من استمرار اختطاف الزميل فرهاد حمو للآن، وندعو المنظمات الصحفية الدولية المعنية إلى الاهتمام بمصيره.

كما ندعو الهيئات الدولية للضغط على أطراف الصراع بوجوب ضمان حرية الإعلام والإعلاميين، وحمايتهم من القتل والاختطاف، ونحمّل الإدارة الذاتية مسؤولية معرفة مصيره، كون العديد من أمراء تنظم داعش في سجون " قسد" ومن المفترض استجوابهم لمعرفة مصير الزميل فرهاد حمو.

مجلس نقابة صحفيي كوردستان- سوريا
١٥-١٢-٢٠٢١

أيقونات علي ملا

كيفهات أسعد

قبل سنتين من الآن إن كنت تريد أن تقرأ شيئاً للشاعر علي ملا، الكردي المقيم في السويد، لم تكن لتجد شيئاً في صفحات الانترنت او المواقع الإلكترونية له، رغم كل ذلك، ولأني أعرفه عن قرب، وتجمعنا صداقة تمتد إلى ما قبل الفيس بوك، كنت على اطلاع على ما يكتبه هذا الشاعر الخلوق.

فقبل عام تقريباً كان قد أصدر له مجموعة شعرية بعنوان "فهرست الكائنات" كي يعلن للعالم حضوره، ويسجل اسمه بين الفئة التي تعتني بالأدب والثقافة كتابةً. ثم يتبعها هذه السنة بمجموعته المقتضبة "أيقونة الأسفار" هذا المنجز الأدبي الممتلئ بالقلق الوجودي الواقعي وبلغته الدارجة والسهلة، وكأنه يقول للقارئ إنه الملحق أو الجزء الثاني من "فهرست الكائنات" وبلغة تعبيرية رشيقة عامرة بالتأمل، وتحمل في طياتها الكثير من الصياغة المجازية للأمكنة والصور والشخوص.

وترى أن علي ملا في أيقونة الأشعار لم يحلق بعيداً عن سرب نصوصه القديمة، ولم يتطرق – كما أغلب شعراء الحداثة – إلى الإيقاع أو الوزن، لكنه جاراهم في المدح، وقد تخطى جلهم في رسم الشخوص في نصوصه والبوح الجميل والوجدانيات. هنا، هذا نص من أيقوناته:

الأرمن
"آرماني"، "آراراطو"، "خلدي"،
يغنون للحياة،
أعينهم لاتفارق "آرارت"،
عاشوا آلاف السنين هناك.
سلكوا الطرقات الوعرة الملتوية،
طريق بادية ماردين
طريق عامودا.
حملوا نواقيسهم على ظهورهم.
سلكوا طريق الرسل.
تحت الصلبان الحجرية السماوية والمنمنمات.
عاشوا صوت النبيذ، وهو يتخمر،
في دنان الفخار الأسطورية.
صدى الأنين في الأودية الجبلية يحتفظ بالأشلاء
"موسيس خوريناتيسي" يكتب التاريخ الشعري.
"ترسيس" يعزف على أربعة آلاف وتر شعريّ!؟.
ينفضون الغبار عن مهاراتهم.
يطلون كنائسهم بالذهب والفضة والنحاس.
جمعوا الفسيفساء الأغريقيَّ بأمان،
رتّل الرسل في كنائس مدنهم..
نواقيسهم الخضراء تنوح على عتبات الليل.
يعزف "كيفورك" على الكمنجة أغنية الوداع،
ضجيج وأصوات صاخبة من خلفهم،
وهم على مشارف "آراكس".

بقي ان اقول ان هذه المجموعة صادرة عن دار (هنّ) القاهرة